السـيدُ عبدُالملك الحوثي: الإمام عَلِـيّ مدرسة ورمز إسْـلَامي في المدرسة الشيعية أو السُّنية وذكرى استشهاده من أكبر المآسي التي سجّلها التأريخ

الوهابية التكفيرية تشـوّه النبي في مقامه الأعظم وحرصت على إقصاء الإمام علي من المناهج

المناهـج الدراسـية فـي العالـم العربي خضـت لعملية حذف كل مـا يتعلق بالخطـر الأميركي والإسـرائيلي والاسـتعماري

الطريـق إلى إحقاق الحق وإقامة العدل هو تحمل المسـئولية والتصـدي للطغيان والإجرام

نحـن معنيـون بأن نحددَ مسـاراتنا ونتخذ قراراتنـا ونحدد خياراتنا على أسـاس مبدأ الاقتداء بالنبي صلـوات الله عليه وآله

المسيرة

www.almasirahnews.com

80 ريالاً

سياسية - شاملة - تصدر كل اثنين وخميس العدد (233) الخميس 15 يونيو 2017م الموافق 20 رمض

المجني عليه/ م نبيل صالح
مضرجاً بدمه في نهار رمضان

الجاني/ مختار القيشبي

على خلفية الاستيلاء والاعتداء على أرضية حكومية مخصصه لبناء مدرسة في الحثيلي..

وقتل مدير التفتيش بأشغال صنعاء ومرافقه وإصابة (7) ورفضه الانصياع لتوجيهات المحافظ ووساطات المشايخ بتسليم نفسه قبل اقتحام منزله بالقوة

القشيبي في قبضة الأمن [تفاصيل]

في اجتماعه بالمنظومات الرقابية والقضائية والضبطية

الرئيس الصماد يوجه النيابة والمحاكم بتفعيل القضايا المتعلقة بالمال العام واعتبارها قضايا مستعجلة

مقتل 35 جندياً سعودياً وتدمير 7 آليات بهجوم كاسح في جيزان

الخميس 15 يونيو 2017م الموافق 20 رمضان 1438هـ العدد (233)

المسيرة
www.almasirahnews.com

35 جندياً سعودياً بين قتيل وجريح، وتدميرُ 7 آليات في هجمات يمنية واسعة

المسيرة - يحيى الشامي:

شهدت المواقعُ والثكناتُ العسكريّة السعوديّة في محيط مدينة الخوبة من الجهة الشمالية، جنوب جيزان، هجماتٍ عسكريّةً واسعة شنّتها قواتٌ يمنية من الجيش واللجان الشعبية في محورَين، الأول ناحية شمال الخوبة، والمحور الثاني صوب مواقع أسفل جبل الدود (الغاوية، والكرس، والدفينية)، وفي المعلومات التي حصلت عليها صدى المسيرة من مصدر ميداني مُشارك فقد قتل وأصيب في العمليتين أكثَر من خمسة وثلاثين جندياً سعوديًّا.

وتحدّث المصدر عن طريقة إدَارَة القوات اليمنية للعمليتين، منوّهاً إلى مباغتة المواقع العسكرية السعوديّة لحظة وجود العشرات من الجنود السعوديّين فيها، وهو ما يُفسر سقوط هذا العدد الكبير من الجنود السعوديّين بين قتيل وجريح، وتُصنّف العملية من العمليات التنكيلية الكبيرة التي حصدت خسائرَ نوعية في صفوف الجيش السعوديّ، وذكر المصدر أن المشاركين في العمليتين أكدوا انتشارَ أعدادٍ كبيرة من الجنود السعوديّين قدّر عددُهم بالخمسة والثلاثين قتيلاً وجريحاً، مشيراً إلى أن العمليتين تزامنتا مع قصف مدفعي وصاروخي مركّز على مواقع سعوديّة مجاورة؛ بهدف تشتيت مصادر قوة العدو وشَلّ قدرته على مساندة المواقع المُهاجَمة، ولفت المصدر إلى أن إعطاب جرافة مدرعة وتدمير آلية عسكرية في موقع الغاوية بقذائف نوع (آر بي جي)، بالإضَافَة إلى استهداف طقم عسكري في بيت العظم في مدينة الخوبة.

وارتفع عددُ الآليات العسكرية السعوديّة التي دمرها المقاتلون اليمنيون إلى خمس آليات، ثلاث منها في جبهات جيزان، واثنتان في عسير كانت محملتا بعدد من المنافقين اليمنيين، يشار إلى أن كُلَّ الخسائر في العتاد التي تدمر أَوْ تعطب أَوْ تحرق أَوْ تستهدف تُسَجَّلُ كخسائرَ سعوديّة وإن كان من يقودها أَوْ يستخدمها منافقون يمنيون أَوْ سودانيون، وهو ما يُؤكد خسارة السعوديّة وَورطتها رغم محاولاتها التهرب من الخسائر الكبيرة اللاحقة بها في معارك حدودها الجنوبية.

وفي في وقت متأخر من مساء الأربعاء أفاد مصدر عسكري لصدى المسيرة أن قوات الجيش واللجان الشعبية نفذوا هجوماً مباغتاً على مواقع الجيش السعوديّ غرب تبة عامر، مضيفاً أن عدداً من الجنود السعوديّين سقطوا قتلى وجرحى، وَأفاد مصدر في الإعلام الحربي أن كاميرة الإعلام الحربي وثّقت جانباً من العملية على أن يتم عرضها لاحقا.

وكان الإعلام الحربي نشر مؤخّراً مشاهد لتنفيذ كمين مزدوج ضد آليتين سعوديّتين في موقع عسكري جنوب جيزان وقتل في الكمين ما لا يقل عن ثمانية جنود سعوديّين وإصابة آخرين.

المصدر السابق أفاد أَيْضاً أن وحدة القناصة قتلت اثنين من المنافقين قبالة منفذ علب، مضيفاً أن عملية قصف مدفعي استهدف تجمعاً للجنود السعوديّين والمنافقين في قلل الشيباني ورقابة الزج ومنفذ علب، محققة إصابات مباشرة.

إلى ذلك تواصل القصف المدفعي والصاروخي على عشرات المواقع العسكرية السعوديّة، بينها المواقع التي تمت مهاجمتها، مواقع الشبكة والمستحث موقع الكرس والغاوية والدفينية، وَموقع العريضة، كما استهدفت المدفعية بعدد من القذائف تجمعات للجنود السعوديّين والمنافقين شرق بوابة الطوال.

وفي ميدي دَكّ القصف المدفعي تجمعات للمنافقين شمال صحراء ميدي بعدد من القذائف.

وفي عسير أعلن مصدر عسكري تدميرَ طقمين تابعين للمنافقين في منفذ علب بعدد من قذائف بي عشرة، كما قتلت القناصة اليمنية ستة مرتزقة الجيش السعوديّ قبالة منفذ علب، بالإضَافَة إلى قنص جندي سعوديّ في ذات المنفذ، وعاود القصف المدفعي استهداف تجمعات الجيش السعوديّ والمرتزقة في عدة مواقع قبالة منفذ علب.

وفي نجران قصف صاروخي ومدفعي على تحصينات وتجمعات الجيش السعوديّ في الفواز والمخروق وشرق موقع الطلعة وغرب موقع المخروق، بالإضَافَة إلى قصف صاروخي استهدف تجمعات الجيش السعوديّ شمال الشبكة، وفي مستحدث السديس، ولاحقاً أكدت المصادر مصرعَ المنافق عمار محمد النويهي بنيران الجيش واللجان الشعبية في منفذ البقع.

اليونسيف: الأَطْفَالُ يدفعون الثمنَ الأغلى ويمثّلون 50 ٪ من المشتبه إصابتهم بالكوليرا

رعاية الأَطْفَال: طفل يمني يصابُ بالكوليرا كُلّ دقيقة والقيودُ غيرُ المقبولة على إدخال المساعدات والإمدادات الطبية وإغلاق مطار صنعاء تزيد من صعوبة معركة كبح هذا الوباء

ممثلُ الصليب الأحمر: القيودُ على استيراد البضائع الضرورية عزّزت من تفشي الوباء

منظماتٌ دوليةٌ وأمميةٌ تحذّر من تفاقم آثار العدوان على أَطْفَال اليمن وتطالب برفع الحصار

المسيرة - متابعات:

تواصِلُ المنظماتُ المختصةُ بالصحة وحماية الأَطْفَال التابعة للأمم المتحدة تحذيراتها من الآثار الكارثية للعدوان الأمريكي السعوديّ على شريحة الأَطْفَال في اليمن.

ومثلما استهدف العدوان الأمريكي السعوديّ الأَطْفَال في اليمن بشكل مباشر عبر الغارات الجوية مخلفاً خلال الثمانمائة يوم الماضية ما يزيد على 6 آلاف و200 طفل بين شهيد وجريح كإحصائية أولية، تؤكد منظمة اليونسيف، أن الأَطْفَالَ يدفعون الثمن الأغلى في هذا العدوان لا سيما مع تفشّي وباء الكوليرا بالتزامن مع التدهور الكامل للقطاع الصحي في اليمن جراء الحصار الخانق.

وقال ممثل المنظمة في اليمن ميريتشل ريلانيو إن حالات اشتباه الإصابة بمرض الكوليرا التي تم تسجيلها بلغت أَكْثَر من 124,000 نصفهم من الأَطْفَال، أما حالات الوفيات؛ بسبب المرض فقد بلغت 923 حالة يشكل الأَطْفَال منها ما يزيد على 25%.

وأكدت ممثل اليونسيف أن تفشي مرض الكوليرا أتى على ما تبقى من النظام الصحي، فالمستشفيات والمرافق الصحية تكابد الأمرّين في التعامل مع العدد المتزايد من المرضى في جميع مناطق البلاد، مشيرة إلى أن الأدوية والمحاليل الوريدية تستنفد بسرعة، وهو الأمر الذي سبّبه حصار العدوان الأمريكي السعوديّ الخانق، حيث استنفذ القطاع العلاجي بوزارة الصحة مخزونه من الأدوية والمحاليل ويصعب إدخالها إلى البلد مع الحصار المفروض.

ودعت ريلاينو إلى سرعة إيجاد رواتب الكوادر الصحية المنقطعة جراء نقل العدوان الأمريكي السعوديّ للبنك المركزي من صنعاء إلى عدن منذ تسعة أشهر، ونوهت ريلانيو إلى أن عدمَ إيجاد حل لهذه المشكلة سينظم المزيد من الأَطْفَال إلى قوافل الموتى - بغض النظر عن حجم المساعدات الإنسانية التي تصل إلى البلد».

من جهتها حذرت منظمة رعاية الأَطْفَال من وباء الكوليرا الذي يجتاح اليمن خارجاً عن السيطرة ويتسبب في إصابة طفل واحد على الأقل في كُلّ دقيقة وقالت المنظمة إن معدلات الإصابة قد ارتفعت ثلاثة أضعاف خلال الأسبوعين الماضيين، وأن 46% من الحالات الجديدة البالغة 5,477 حالة المشتبه إصابتها بالكوليرا أَوْ الاسهالات المائية الحادة هم من الأَطْفَال دون سن الخامسة عشرة، وهذا يعني أن 106 أطفال يصابون بالعدوى كُلّ ساعة أَوْ طفل واحد كُلّ 35 ثانية.

كما قالت المنظمة إن أَكْثَر من 30 شخصاً يموتون كُلّ يوم جراء المرض بينهم أَطْفَال، وأنه من المتوقع أن يموت آلاف آخرين، وقد يصل عدد الحالات المصابة إلى 300,000 شخص في الأشهر المقبلة؛ حيث وأن أَكْثَرَ من مليوني طفل مصابون بسوء التغذية الحاد وهم أَكْثَر عرضة للمرض؛ نظراً لضعف أجهزتهم المناعية غير القادرة على مقاومة المرض.

وأشارت المنظمة إلى أن البُنية التحتية المتضررة وانعدام الأمن الغذائي والاقتصاد المتهالك جراء العدوان، تعني أن لا يجد المرضى العلاج الذي يحتاجونه في ظل ازدحام المستشفيات ونقص الأدوية فيها.

وقال غرانت بريتشارد المدير القطري لمنظمة رعاية الأَطْفَال في اليمن: «إن المرض والجوع والحرب تسببت في عاصفة كاملة من الكوارث على الشعب اليمني، حيث تقف اليمن - أفقر بلدان المنطقة - على شفا الانهيار الكامل ويموت الأَطْفَال؛ بسبب عدم تلقيهم الرعاية الصحية الأساسية».

وقالت المنظمة في تقريرها: إن القيود غير المقبولة على إدخال المساعدات والإمدادات الطبية - بما في ذلك التأخير المطول للوصول إلى ميناء الحديدة الرئيس وإغلاق مطار صنعاء - تزيد من صعوبة معركة كبح هذا الوباء المميت مضيفة: لقد حان الوقت للعالم أن يتخذ إجراءات فاعلة قبل أن يموتَ آلاف الصبيان والبنات اليمنيون جراء مرض يمكن الوقاية منه بشكل كامل».

في ذات السياق رئيس بعثة اللجنة الدولية لـ «الصليب الأحمر» إلى اليمن ألكسندر فيت في بيان أصدرته البعثة أكد أن القيود الخانقة على استيراد البضائع الضرورية مثل قطع الغيار والوقود في وضع يعجز فيه الملايين عن الحصول على المياه النظيفة، بالإضَافَةً إلى الهجمات التي طالت أنظمة المياه والصرف الصحي وعدم صيانتها قد عززت من تفشي وباء الكوليرا.

بقية من الصفحة الأخيرة

صورةٌ مع التحيّة لحكومة الإنقاذ

ليس هذا بالشيء الصعب فما حاجتنا للبيبسي ونحن لا نمتلك قيمة الخبز، ولماذا نستورد حليب «الربيع» ولدينا عشرات المنتجات الوطنية البديلة، نعم قد تكون جودة المنتجات الوطنية أقل من الجودة المطلوبة ومع هذا فاللجوء إلى المنتجات السعوديّة، والإماراتية أَوْ إلى أي من المنتجات الكمالية غير اليمنية ليس حلا، وإنما يجب على الحكومة أن تُفعل معايير الجودة، وكذلك على المصانع المحلية أن تسعى إلى استقطاب المواطن اليمني وإقناعه بمنتجاتها، لن يضر شركة «كندا دراي» شيئاً إذا غيّرت قنينة مشروبها الغازي من الزجاج إلى القصدير وهذا ليس سوى مثالاً للكثير من المنتجات التي لا ينقصها إلا أن تكون بمظهر جذاب.

نعم قد يكون هناك قصورٌ في وعي المواطن، لكن على الحكومة أن تنفذ حملاتٍ توعويةً بأهميّة دعم المنتجات الوطنية، وماذا يعني شراء منتجات العدو الذي يقتلنا ويحاصرنا ويقصف كُلّ مصانعنا ومُؤَسّساتنا الإنتاجية؟.

نعم نحن نُطَبِّقُ قانونَ تجارة حرة ولن تتمكن الحكومة من فرض عدم استيراد منتجات العدو، غير أنها تستطيعُ وفقاً للدستور اليمني التخفيف من ذلك وإجبار المواطن للعودة نحو منتجاته المحلية، ولن يكلفها ذلك سوى اتخاذ قرار مماثل للقرار الذي اتخذه العدو، قرار واحد تصدره برفع الضرائب عن الكماليات المستوردة بنسبة عالية، وهذا إنْ لم يحُدُّ من استهلاك هذه المنتجات، سيعودُ على خزينة الدولة بالكثير من الإيرادات.

صورة مع التحية لحكومة الإنقاذ.

استخدمت سلاحاً نوعياً لأوّل مرة وأسقطت مزاعمَ تهديد الملاحة

البحرية اليمنية تدمّر السفينة الحربية العاشرة للعدوان في سواحل اليمن

المسيرة - خاص:

أحرقت قواتُ البحرية والدفاع الساحلي سفينةً حربيةً تابعة للعدوان قبالة سواحل المخاء في أولى ساعات يوم أمس الأربعاء، محققةً بذلك عدةَ إنجازات نوعية وانتصاراً استراتيجياً، ألجم هذه المرة دول تحالف العدوان التي مارست هذه المرة «الصمت الموجع» على المستوى الإعلامي.

وأعلن مصدر عسكري بقوات البحرية والدفاع الساحلي اليمني استهدافَ سفينة حربية تابعة للعدوان في سواحل المخاء غربي اليمن، مشيراً إلى أن تلك السفينة في السواحل اليمنية.

الإعلام الحربي التابع للجيش واللجان الشعبية كان حاضراً كالعادة ووزّع مشاهد لعملية استهداف السفينة ولحظة تعرضها لإصابة مباشرة بواسطة صاروخ، لم يكشف نوعه، لتظهر بعد ذلك النيران وهي تُكمِل المهمة بالتهام السفينة بمن فيها من جنود وضباط جيوش الغزو والعدوان، بالمقابل صمتت دول العدوان ولم تعلن عن الضربة التي تعرضت لها خلافاً للمرتين السابقتين عندما تم تدميرُ سفينة حربية سعوديّة وقبل ذلك إماراتية.

وفي وقت لاحق أصدرت قواتُ البحرية اليمنية بياناً، تلقته «صدى المسيرة» وأكدت أنها ستظل حاضرة دائماً للرد على جرائم العدوان والتصدي لانتهاكه المياه اليمنية.

وقال البيان: نتيجة لما تقوم به قوات تحالف العدوان من أعمال إجرامية بحق شعبنا اليمني العزيز وارتكابها لأبشع المجازر وما تقوم به من قتل وخطف بحق الصيادين واختراق منها للمياه الإقليمية اليمنية، قامت القوات البحرية والدفاع الساحلي بتوفيق من الله باستهداف سفينة حربية تابعة لقوى العدوان كانت تقوم بأعمال عدائية داخل المياه الإقليمية اليمنية قبالة سواحل المخاء».

وأشار البيان إلى أن العملية جرى فيها استخدام «سلاح نوعي»، لكنها لم تكشف أي تفاصيل حول ذلك السلاح وتركت لقوى العدوان البحث في هذا الأمر إذا تمكنت من ذلك قبل أن يتم تدمير سفن وبوارج معادية أُخْرَى.

وحققت العملية عدت إنجازات مباشرة وغير مباشرة، منها إلحاقُ هزيمة وضربة استراتيجية للعدو بتدمير سفينته الحربية والقضاء على طاقمها، وإظهار النسق التصاعدي لإمكانات القوة البحرية اليمنية التي تشير إلى أن عملية تطوير الأسلحة تسير بشكل سريع بعد مرور 800 يوم على العدوان.

كما إن العملية أظهرت هشاشة تموقُع قوى الغزو والارتزاق في المخاء وساحلها، وأن تواجدها لم يكن إلا عملية دفع بالمرتزقة والغزاة إلى المحرقة نظراً لسيطرة الجيش واللجان الشعبية على المواقع الاستراتيجية التي تضع المرتزقة وإمكانات العدو العسكرية في مرمى النيران بعد مرور نحو 8 أشهر على بدء المعارك في المخاء.

وإضَافَة لكل ذلك، أكدت العملية سقوط عمليات الترهيب الإعلامي والسياسي والعسكري الذي تمارسه الولايات المتحدة وقوى العدوان حول الملاحة الدولية في البحر الأحمر للضغط على قوات الجيش واللجان الشعبية التي أكدت أن كُلَّ ذلك لن يُثنيَها عن استهداف السفن الحربية التابعة لقوى العدوان.

وتعد سفينة العدوان الحربية التي أحرقها أبطال القوات البحرية والدفاع الساحلي هي العاشرة من نوعها منذ بدء العدوان، وهو رقم كبير جداً في الموازين العسكرية بل رقم قياسي غير مسبوق، ناهيك عن الفوارق في العدد والعُدّة.

تدميرُ آلية محملة بالمرتزقة في مأرب:

هجومٌ مباغتٌ في الجوف ومقتل وإصابة عشرات المرتزقة بعمليات الجيش واللجان في تعز

المسيرة - خاص:

كبّد أبطالُ الجيش واللجان الشعبية، تحالُفَ العدوان الأمريكي السعوديّ ومرتزقته خسائرَ فادحة خلال اليومين الماضين، كما تمكنوا من تحقيق انتصارات كبيرة، تمثلت في دَكِّ أوكار المرتزقة واستهداف مجاميعهم في أكثر من جبهة.

وبحسب مصدر عسكري فقد نفذ أبطال الجيش واللجان الشعبية مساء أمس الأربعاء هجوما مباغتا على مواقع للمرتزقة في منطقة وقز بمديرية المصلوب وكبدوهم خسائر فادحة، فيما تمكنوا من استهداف معدات ثقيلة للعدوان في منطقة العقبة بمديرية خب والشعف في محافظة الجوف، ووفقاً لمصادر محلية فإن سيارات الإسعاف هرعت إلى المكان المستهدف.

وفي الجوف أَيْضاً تمكن أبطال الجيش واللجان الشعبية من تدمير آلية عسكرية لقوى العدوان في صفر الحنايا بمديرية المتون، فيما أطلق القوة الصاروخية منتصف ليل الاثنين صاروخاً من طراز قاهر إم تو على تجمعات المرتزقة بمنطقة الجر، وبحسب مصدر عسكري فقد حقق الصاروخ هدفه بدقة.

على صعيد متصل تمكن أبطال الجيش واللجان الشعبية من استهداف آلية محملة بالمرتزقة بصاروخ موجه خلف تبة المطار بمديرية صرواح، فيما تمكنت مدفعية الجيش واللجان الشعبية من استهداف تجمعات لمرتزقة الجيش السعوديّ وقنص احد المرتزقة شمال صحراء ميدي.

وفي محافظة تعز لقي عشرات المرتزقة مصرعهم وجُرح آخرون خلال محاولتهم الزحف على القصر الجمهوري والتشريفات شرقي المدينة يوم الاثنين الماضي، كما تمكن أبطال الجيش واللجان الشعبية من كسر زحف لمرتزقة العدوان في الضباب وتكبيد عناصر الزحف خسائر فادحة في الأرواح والعتاد.

وفي تعز أَيْضاً لقي 4 من مرتزقة العدوان مصرعهم على يد أبطال الجيش واللجان الشعبية في مديرية صالة شرقي المدينة، فيما لقي خمسة آخرون مصرعهم بعمليتين منفصلتين شرق وشمال يختل.

الرئيسُ الصمّاد يرأسُ اجتماعاً للمنظومات الرقابية والقضائية والضبطية

المسيرة - خاص:

ترأّس الأخ صالح الصمّاد رئيسُ المجلس السياسي الأعلى، يوم أمس الأربعاء في القصر الجمهوري، الاجتماعَ الدوري الثالث للمنظومة الرقابية والقضائية والضبطية، بحضور نائب رئيس المجلس الدكتور قاسم لبوزة وعضو المجلس محمد النعيمي.

وقد تم تكريس الاجتماع لمناقشة التقرير المتعلق بتفعيل الأداء الرقابي لأَطْرَاف المنظومة الرقابية وتعزيز علاقة التنسيق فيما بينها وما تم إنجازه خلال الفترة السابقة من أعمال المنظومة.

وأكد الرئيس الصماد خلال الاجتماع أن المجلسَ السياسي الأعلى سيعمل على تسهيل عمل الأجهزة الرقابية وتذليل الصعوبات أمامها، كما أكد على متابعة المجلس السياسي للعمل بشكل دائم عبر التقارير التي ترفع إليه من الجهات، مشيراً إلى الدور المتميز للجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة.

كما لفت إلى تكليف عضو المجلس السياسي محمد النعيمي ومدير مكتب رئاسة الجمهورية والأجهزة المعنية لمساندة الأجهزة الرقابية في أعمالها ميدانيا وإداريا وتذليل كُلّ الصعوبات والمعوقات التي قد تواجهها حتى يتم التمكن من أداء الأعمال الرقابية بشكل متكامل.

ونبه الرئيس الصماد على ضرورة أن يتم التخلص من جميع سلبيات المرحلة الماضية وأن حكومة الإنقاذ مسؤولة عن الإنجاز في هذه المرحلة، مؤكداً أن الاجتماع يشكل دفعة للتعامل بإيجابية وتوصيف المشكلات ووضع آليات لمعالجتها حتى الجلسة القادمة.

وتضمن الاجتماع إيضاحات تقدم بها كُلٌّ من عضو المجلس السياسي الأعلى محمد النعيمي، ورئيس الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة الدكتور أبو بكر السقاف، ووزير الخدمة المدنية والتأمينات، ووزير المالية، ووزير الإعلام، ووزير الشؤون القانونية وعضو الهيئة العليا للرقابة على المناقصات، ووكيل جهاز الأمن القومي، ومدير مكتب رئاسة الجمهورية.. أشاروا فيها إلى أهميّة تكامل الأدوار في مواجهة التحديات وضرورة تعزيز العلاقة بين المُؤَسّسة الرقابية والمُؤَسّسة القضائية والمُؤَسّسة المالية.

وأكد مديرمكتب رئاسة الجمهورية محمود الجنيد أن الهدف من اللقاء بالاجهزة الرقابية هوتفعيل حالة التكامل بين الأجهزة الرقابية لحماية المال العام وحماية النظام العام.

وأوضح الجنيد أنه تشكيل لجنة تنسيقية من كافة أجهزة المنظومة الرقابية والضبطية والرقابية وضبط اداء هذه الأجهزة والارتقاء بعملها خلال الفترة المقبلة، وذلك لما لهذه الاجهزة من أدوار قريبة من بعضها وتداخل في الاختصاصات.

وأشار الجنيد أن توجيهات الرئيس الصماد أكدت على تفعيل القضايا المحالة للقاء المتعلقة بالمال العام، وأن على رجال النيابة والمحاكم بجعل من قضايا المال العام قضايا مستعجلة.

حزبُ التيار الشعبي التونسي يدعو إلى وقف العدوان على اليمن

المسيرة - متابعات:

أصدر حزبُ التيار الشعبي التونسي، يوم أمس الأربعاء، بياناً حول الأوضاع في اليمن، قال فيه إن اليمن يمر بمأساة حقيقية نتيجة ما يتعرض له من عدوان وحصار أثر حتى على الأوضاع الصحية، مشيراً إلى تفشي المجاعة والأوبئة، ومنددا بالصمت الدولي المريب إزاء ذلك.

ودعا الحزب في البيان المذيل باسم أمينه العام «زهير حمدي» إلى وقف العدوان على الشعب اليمني وإفساح المجال للبعثات الصحية وفرق الإغاثة الإقليمية والدولية لإنقاذ أرواح الأبرياء.

كما دعا القوى «التقدمية» -حسب تعبيره- في الوطن العربي إلى الضغط على حكوماتهم وعلى المنظمات الدولية للتدخل العاجل من أجل إيقاف مأساة العدوان والحصار ومساعدة الشعب اليمني على الخروج من محنته.

يأتي ذلك في سياق فعاليات متنوعة تشهدُها مناطقُ مختلفة حول العالم، ضمن حملة «أوقفوا الحرب ضد اليمن» بالتزامن مع مرور 800 يوم على العدوان السعوديّ الأمريكي.

وزيرُ الأمن الصهيوني: هناك فرصةٌ قريبةٌ للسلام مع الفلسطينيين إذا قدمت الدول العربية عرضاً للتطبيع الكامل

المسيرة - متابعات:

قال وزيرُ الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان إن الكيان الصهيوني بات أقرب «من أي وقت مضى» للتوصل إلى «سلام» مع الفلسطينيين.

وبحسب جريدة الأخبار، اشترط الوزير الصهيوني أن تحقيقَ ذلك السلام سيكون في تقديم الدول العربية التي وصفها بالمعتدلة، عرضاً يشمل اتفاقاً مع تلك الدول العربية العربية، ويجري بموجبه فتح سفارات، وإقامة اتفاقات تجارية وإنشاء خطوط جوية مباشرة.

وأكد أن الحكومة الصهيونية ستحصل على تأييد غالبية أعضاء الكنيست بخصوص تطبيع العلاقات إذا تم تقديم العرض المطلوب.

وكشف ليبرمان، في حوار متلفز أجري أول من أمس، أنّ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لعب دوراً في الوصول إلى «ترتيبات»، دون كشف المزيد.

وجدد ليبرمان التأكيد على أن الدول العربية التي يصفها بالمعتدلة أدركت أنّ مشكلتها ليست إسرائيل.

الخميس 15 يونيو 2017م الموافق 20 رمضان 1438هـ العدد (233)

المسيرة
www.almasirahnews.com

مسلحون على متن «شاص» يقومون بعمليات القتل والتقطع والنهب بشكل علني

استمرارُ الجرائم في الخط الدولي يؤكّد كذبَ وزيفَ مرتزقة العدوان

استهدافُ عائلة من عدن أدَّى إلى مقتل 4 أطْفَال وإصابة الأب والأم

عصاباتُ «الشرعية» في «العبر» مستمرّةٌ في قتل ونهب الأبرياء

المسيرة - خاص:

لم تتوقفْ جرائمُ مرتزقة العدوان وعملائه داخل اليمن عند استهداف أَبْنَاء هذا الشعب في أمنه واستقراره وفي اقتصاده ولقمة عيشه فحسب، بل لا يزال كُلّ يوم يثبت هؤلاء المجرمون المدثرون بغطاء ما يسمى «الشرعية» القاتلة، بأنهم لم يعودوا يمتلكون ذرة من الإنْسَانية والأَخْلَاق والرحمة، وما وجود عصابات القتل والتقطع المسلحة على امتداد الخط الرئيسي لمنطقة العبر حضرموت المؤدي إلى محافظات أُخْرَى، التي تستهدف المسافرين الأبرياء وقتلهم بدم بارد إلا خير دليل على ذلك.

ويشهد خط العبر جرائم نهب وقتل وسطو مسلح على المسافرين وسياراتهم خلال الفترة الماضية تقف وراءها عصابات بات يطلق على عناصرها «لصوص الشرعية» وبات يطلق على الطريق «طريق الموت وقطاع الطرقات»، وغالباً ما يكون هؤلاء الضحايا الأبرياء مغتربين خارج الوطن قادمين إلى وطنهم وإلى أحضان أسرهم بعد غياب دام لسنوات بحثاً عن لقمة العيش، حيث صار هذا الخط الدولي الواقع تحت شرعية المرتزقة وقيادات هادي العسكرية والأمنية، يحكي عشرات القصص والمآسي لمواطنين عائدين عبر منفذ الوديعة وأسر يمنية لقت حتفها ظلماً وعدواناً بعد أن عجزت هذه الشرعية الكاذبة الخاطئة أن تؤمن خطا رئيسيا لا يتعدى 217 كيلومترا يقع تحت سلطاتها.

آخر هذه الجرائم المأساوية التي هزت كُلّ المحافظات اليمنية وقعت يوم أمس الأول الاثنين، حيث قام مجرمو خط العبر بمطاردة وإطلاق النار على سيارة تقل أسرة كاملة، فقتلوا ثلاث فتيات وطفل وأصابوا الأبَ والأُمّ.

وبحسب مصادر إعلامية تناولت جريمة القتل، فإن الأسرة تنتمي إلى مديرية المنصورة بمحافظة عدن، وقد أقدم المسلحون على قتل الفتيات الثلاث وطفل صغير رابح تتراوح أعمارهم بين 7 – 18 عاما، بينما أصيب الأب والأم بجروح خطيرة.

وفي تأريخ 31 مايو 2017 المنصرم، لقي أربعة مواطنين مغتربين حتوفهم، وأصيب خامس في حادثة تقطع على طريق العبر أثناء عودتهم من السعوديّة على يد عصابات التقطع والقتل المنتشرة في الطريق، على مرأى ومسمع قيادات المرتزقة.

وقال أحدُ أقارب الضحايا بأن سيارة «شاص «عليها عدد من الأفراد المسلحين حاولوا إيقاف السيارة التي تقلُّ الخمسة المغتربين فلم يتمكنوا فقاموا بمطاردتهم وإطلاق النار على السيارة التي كانوا يستقلونها، ما أَدَّى إلى انقلابها ومقتل أربعة وإصابة الخامس، موضحاً أن العصابة قامت بسرقة كُلّ ما كان لدى هؤلاء المغتربين الخمسة المضرجين بدمائهم والمنتمين إلى مديرية الملاجم محافظة البيضاء.

وتتزايدُ هذه الجرائم يوماً بعد يوم على خط العبر الرابط بين اليمن والسعوديّة، وهو الخط الوحيد للمسافرين بعد توقّف عمل جميع المنافذ البرية والبحرية والجوية؛ بسبب العدوان على اليمن والحصار الخانق عليه منذ ما يقارب العامين والنصف باستثناء معبر الوديعة الحدودي بمحافظة حضرموت.

وفي بداية الشهر الجاري تعرض ثلاثة مواطنين من أهالي مديرية يافع للتقطع والنهب في طريق العبر من قبل عصابة مسلحة على متن «شاص»، حيث قامت العصابة وتحت تهديد السلاح بنهب كُلّ ما بحوزتهم من أَمْوَال ومواد ثمينة، وذلك خلال وَضَح النهار.

وبالرغم من تكرار هذه الحوادث الإجْرَامية خلال الأشهر الماضية، إلا أن طريق العبر الرئيسي المؤدّي إلى مأرب وشبوة لا يزال خالياً من تواجد الأجهزة الأمنية والعسكرية، رغم أنه الطريق الدولي الهام الذي يسلكُه الآلافُ

المسافرين يومياً، ما يساعد تلك العصابات المسلحة على الاستمرار في ارتكابها لجرائم القتل وإزهاق أرواح الأبرياء ونهب كُلّ ما بحوزتهم.

وكانت «صدى المسيرة» قد نشرت بوقت سابق شكاوى عددٍ من المغتربين اليمنيين العائدين إلى الوطن عبر منفذ الوديعة، من تَفشّي الانفلات الأمني على الطريق العام الرابط بين مديرية العبر بحضرموت ومحافظة مأرب، الأمر الذي يشكل تهديداً كبيراً على حياتهم.

وتناول عدد من الناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي كثيرا من الحوادث الجنائية التي أودت بحياة العشرات من المغتربين اليمنيين في طريق العبر مأرب، حيث كشفت تلك الحوادث عن تعرض السائقين لأعمال تقطع ونهب من قبَل عصابات مسلحة تتوزع على جنبات الطريق تستهدف المغتربين العائدين من المملكة.

وأظهرت عدد من الصور التي نشرها الناشطون، تعرُّض عدد من سيارات المغتربين إلى إطلاق نار مباشر باتجاههم، ما يؤدي إلى تقلب تلك السيارات ومصرع سائقها وركابها. واستهجن كثيرٌ من المسافرين العائدين إلى اليمن، تزايُدَ مثل هذه الأعمال الإجْرَامية لعصابات تمارس عمليات التقطع والحرابة في أراضيَ يدّعي مرتزقة الرياض تحريرَها والسيطرة عليها وإعَادَة الأمن والأمان اليها، وأشاروا إلى عجز ما يسمى عملاء الشرعية ومرتزقة الجيش الوطني من تأمين هذا الخط الرئيسي والحيوي الذي يعبره ملايين المغتربين سنوياً.

ووجّه عددٌ من المغتربين اليمنيين، رسالةً تطالِبُ قادة الجيش والمسئولين المرتزقة في مأرب، بتسليم خط العبر مأرب لجماعة أنصار الله أَوْ القبائل الموالية لها؛ من أجل تأمينه وتوفير الحماية لكل المسافرين على هذا الخط الرئيسي، خصوصاً بعد أن تمكن أنصار الله من تأمين كُلّ الطرق والمدن والمحافظات التي يتواجد فيها وصارت تنعم بالأمن والأمان والاستقرار حالياً أكْثَر من أي وقت مضى، بعكس قوات شرعية هادي الزائفة التي لم تستطعْ تأمين طريق بطول 217 كيلو، وهي المسافة المقدّرة بين مديرية العبر ومدينة مأرب.

القبضُ على عناصرَ عميلة زوّدت العدوان بإحداثيات ومعلومات

المسيرة - صنعاء:

أكّد مصدرٌ أمنيٌّ بوزارة الداخلية، على الإنجازات الأمنية الهامة والكبيرة التي تمكنت الأجهزة الأمنية واللجان الشعبية من تحقيقها في أمانة العاصمة ومحافظتَي صنعاء والحديدة؛ من أجل تحقيق الأمن والاستقرار والتصدي لأية أعمال تسعى لنشر الفوضى وإقلاق السكينة العامة.

وقال المصدر الأمني لوكالة الأنباء اليمنية «سبأ»، بأن هذه الانجازات التي تحققت في أمانة العاصمة ومحافظتي صنعاء والحديدة تشكل ضربة قاصمة للعدوان وأدواته، مشيراً إلى أن الإعلام الأمني سيقوم بنشر هذه الإنجازات التي تحققت بتعاون المواطنين الشرفاء وبجهود رجال الأمن واللجان الشعبية، خلال الثلاثة الأيام القادمة.

ولفت المصدر الأمني، إلى أن من ضمن الإنجازات الأمنية ضبط عناصر عميلة زوّدت العدوان بإحداثيات ومعلومات عن أسواق ومنازل مواطنين ومبانيَ، وقد استهدفها العدوانُ بعدة غارات ونتج عنها خسائرُ بشرية ومادية جسيمة.

في أمسية رمضانية بالعاصمة صنعاء..

الجبهةُ الوطنيةُ لأَبْنَاء المحافظات الجنوبية تؤكد على ضرورة التحرّر من دنس المحتل

المسيرة - صنعاء:

على خُطَى اجتماع العاشر من رمضان (1438هـ) لحُكَماء وعقلاء اليمن، نظّمت الجبهةُ الوطنيةُ لأَبْنَاء المحافظات الجنوبية لمقاومة الغزو والاحتلال، أمسيةً رمضانية مساء الاثنين، بعنوان «وحدة الجبهة الداخلية ركيزة الصمود وسلّم النصر».

وفي الأمسية الرمضانية، التي حضرها سلطانُ السامعي - عضو المجلس السياسي الأعلى، والدكتور عبدالعزيز بن حبتور- رئيس مجلس الوزراء، وعبدالملك الحجري - رئيسُ تكتل الأحزاب المناهضة للعدوان، وحزام الأسد - عضو المجلس السياسي لأنصار الله، وضيف الله رسّام - رئيس مجلس التلاحم القبلي، أكد المشاركون في الأمسية على أهميّة التلاحم والاصطفاف في مواجهة العدوان وتعزيز الجبهة الداخلية وتعميق أواصر الإخاء بين أَبْنَاء الوطن، مشيرين إلى الأوضاع في

المحافظات الجنوبية وضرورة التحرك الجاد في سبيل تحريرها من دنس الغزاة والمحتلين.

وتطرق المشاركون في الأمسية إلى مخرجات العاشر من رمضان لحكماء وعقلاء اليمن والوثيقة التي خرج بها اللقاء، مؤكدين ضرورة اضطلاع الجميع بالمسؤولية الملقاة على عواتقهم في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها الوطن، لافتين إلى ما تتعرض له البلاد من عدوان همجي وحصار ظالم من قبل تحالف العدوان بقيادة السعوديّة واستهدافه للشعب اليمني وتدمير مقدراته وكل مقومات الحياة في مخالفة لكل الأعراف والمواثيق والقوانين الدولية والإنْسَانية.

وأشاروا إلى مسارات العمل السياسي والإعلامي والاجتماعي للجبهة الوطنية لأَبْنَاء المحافظات الجنوبية لمقاومة الغزو والاحتلال، منوّهين بجهود الجبهة في تنظيم الأمسية وتدارس هموم وأوضاع المحافظات الجنوبية في ظل ما تمُرُّ به جراء الاحتلال من قوى الغزو.

العثورُ على عبوة ناسفة بداخل «ضغّاطة» في مديرية ذي السفال بإب و تفكيك عبوتين في مديرية مكيراس في البيضاء

المسيرة - إب:

قال مصدرٌ أمنيٌّ بمحافظة إب: إن الأجهزة الأمنية واللجان الشعبية في المحافظة تمكّنت، يوم الثلاثاء، من تفكيك عبوة ناسفة بمنطقة وهرات مفرق مديرية ذي السفال بالقرب من مدينة القاعدة محافظة إب.

وأوضح المصدر الأمني، أن العبوة الناسفة كانت مزروعة بجانب الطريق قبل أن يتم الاشتباه بها من قبل المواطنين وإبلاغ الأجهزة المعنية التي تحركت على الفور وقامت بأخذ العبوة إلى مكان خالٍ من السكان.

وأشار المصدرُ، إلى أن العبوةَ كانت عبارة عن «ضغّاطة» بداخلها TNT وشظايا وجهاز تحكم عن بُعد، لافتاً إلى أنه تم استدعاء قسم الهندسة الذي استطاع إيقافها وتفكيكها بشكل ناجح.

وأهاب المصدر الأمني بالمواطنين أخْذَ الحيطة والحذر والإبلاغ الفوري عن أيّة أجسام مريبة؛ كون العناصر الإجْرَامية تستهدفُ كافة أَبْنَاء الشعب اليمني مدنيين وعسكريين.

وفي ذات السياق وبحسب مصدر أمني أكد تمكن الأجهزة الأمنية امس الأربعاء من تفكيك عبوتين ناسفتين بمديرية مكيراس في البيضاء، موضحاً أن العبوتين كانتا مزروعتين على الخط العام في منطقة بركان بمديرية مكيراس.

صدى المسيرة

رئيس التحرير: صبري الدرواني

رئيس قسم التصحيح: محمد علي الباشا

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 736891529
771126033

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي
عمارة منازل السعداء- تلفون: 01314024
SADAALMASIRAH@GMAIL.COM

المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (233) الخميس 15 يونيو 2017م الموافق 20 رمضان 1438هـ

تزامُناً مع مرور 800 يوم على العدوان وبحضور ممثلين عن طوائف دينية

فعاليةٌ حقوقيةٌ وإنْسَانيةٌ في الهند بعنوان «أوقفوا الحرب على اليمن»

المسيرة - متابعات:

تحتَ عنوان «أوقفوا الحرب على اليمن» أقامت العديدُ من المنظمات الحقوقية والإنْسَانية في الهند، يوم الاثنين الفائت، فعالية إنْسَانية بمناسبة مرور 800 يوم على العدوان السعوديّ على اليمن؛ للتعبير عن رفض العدوان والتضامن مع الشعب اليمني في ما يتعرض له.

وتحدث خلال الفعالية ممثلو المنظمات والحركات ومن بينها «حركة السلام العالمي» وَ«المنتدى الدولي BRICS»، موضحين الأبعاد غير الإنْسَانية للعدوان السعوديّ على اليمن، في ظل سكوت هيئات حقوق الإنْسَان في العالم عن ما يحدث.

كما شارك في الفعالية ممثلون عن «أهل السنة» و» البوذيين» في الهند وتحدثوا في ذات السياق.

وطالب المشاركون من خلال رسائلَ وجّهوها إلى وزير خارجية الهند ومكتب الأمم المتحدة هناك، بسرعة وجدية التحرّك لإيقاف الهجمات السعوديّة على المدنيين في اليمن.

وتأتي هذه الفعالية ضمن حملة «أوقفوا الحرب على اليمن» والتي يقيمُها ناشطون ومنظماتٌ حول العالم، بالتزامن مع مرور 800 يوم على العدوان السعوديّ.

ضمن حملة «أوقفوا الحرِب ضد اليمن»

صُوَرُ جرائم العدوان بحق أطْفَال اليمن تُعرَضُ على جُدران السفارة السعوديّة في لندن

المسيرة - متابعات:

بمناسبة مرور 800 يوم على العدوان السعوديّ على اليمن، قام عددٌ من الناشطين في بريطانيا بعرض صور لبعض انْتهَاكات وجرائم العدوان السعوديّ بحق الأَطْفَال اليمنيين، على حائط السفارة السعوديّة في العاصمة البريطانية لندن.

وتجمع الناشطون الحقوقيون والسياسيون، مساء الأحد الفائت، مع عدد من الشباب والمدافعين عن حقوق الإنْسَان جوار السفار السعوديّة في لندن، ثم قاموا بعرض عدد من الصور الضوئية باستخدام «بروجكتر» موجَّه إلى حائط السفارة، حيث عرض الصور جزءاً من انْتهَاكات العدوان السعوديّ والمعاناة التي يتعرض لها أَطْفَالُ اليمن جراء العدوان والحصار، بالإضَافَة إلى صور بعض الضحايا الشهداء والجرحى من الأَطْفَال اليمنيين، كتعبير عن التضامن مع الشعب اليمني، ورفض العدوان والحصار الذي يتعرض له.

ويأتي ذلك ضمن حملة «أوقفوا الحرب ضد اليمن» والتي يقيم من خلالها ناشطون ومنظمات حول العالم فعاليات تهدفُ إلى تسليط الضوء حول العدوان السعوديّ على اليمن بالتزامن مع مرور 800 يوم على العدوان.

وتقوم الحملة ضمن نشاطاتها بتقديم إحصائيات للشهداء والجرحى الذين استهدفهم العدوان منذ بدايته في السادس والعشرين من مارس 2015، حيث بلغت الإحصائية أَكْثَر من 33 ألف شهيدٍ وجريحٍ، معظمهم من النساء والأَطْفَال.

كما تقوم الحملة بنشر إحصائيات عن الأضرار المادية التي لحقت بالاقتصاد اليمني والبنية التحتية لليمن منذ بداية العدوان؛ بهدف كسر الحصار الإعلامي وإيصال الحقيقة إلى العالم.

تنفيذاً لتوجيهات قائد الثورة وبالتعاون مع الوحدة الاجتماعية لأنصار اللّه

مُؤَسّسة التكافل الخيرية في ذمار تدشن مشروع السلة الغذائية لـ 350 أسرة كمرحلة أولى

المسيرة - ذمار:

دَشّنت مُؤَسّسةُ التكافل الاجتماعية الخيرية، بالتعاون مع الوحدة الاجتماعية لأنصار الله في محافظة ذمار، يوم الثلاثاء الفائت، مشروعَ السلة الغذائية المتكاملة للأسر الفقيرة والمحتاجة والنازحين في مديريات المحافظة؛ تنفيذاً لتوجيهات السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله.

وحضر فعالية التدشين محافظ المحافظة الأستاذ حمود محمد عباد، والمشرف العام لأنصار الله بالمحافظة أبو عقيل الشرقي، وَمدير أمن المحافظة العميد أحمد علي إدريس ومدير مكتب محافظ المحافظة فيصل حسان ومدير مكتب الاتصالات عدنان القصوص ومدير مكتب الصحة محمد الجماح ومدير صندوق النظافة والتحسين حيدر سودان ونائب مدير الصندوق ماجد التينة.

وخلال التدشين أوضح رئيست مُؤَسّسة التكافل الاجتماعية، الشيخ علي عاطف، أن المشروعَ الذي يُنفَّذُ بالتعاون مع الوحدة الاجتماعية بالمحافظة، يستهدفُ في مرحلته الأولى 350 من الأسر الفقيرة والمحتاجة والنازحين بمدينة ذمار بسلة غذائية متكاملة، مشيراً إلى أنه سيتم خلال الأيَّام القادمة تدشينُ المرحلة الثانية والثالثة من المشروع في عموم مديريات المحافظة، ومثمناً دور السلطة المحلية في المحافظة والمديريات ودعمهم المتواصل للمشروع ومختلف المشاريع الإغاثية على مستوى المحافظة.

كما أكَّد الشيخ همدان الأكوع خلال الفعالية أهميّة هذه الأعمال الإنْسَانية والمشاريع الخيرية لإحياء قيم التراحم والتكافل الاجتماعي بين أَبْنَاء المجتمع، داعيا التجار إلى دعم وتبنّي هذه المشاريع ومساعدة للفقراء والمحتاجين في هذا الشهر الكريم.

في تقريرٍ حديث للمركز القانوني:

أَكْثَرُ من 12574 شهيداً و20 ألف جريح نصفُهم من الأَطْفَال والنساء ومئات آلاف المنازل والمنشآت حصيلة 800 يوم من العدوان

المسيرة - صالح مصلح:

كشف تقريرٌ حديثٌ أعده المركزُ القانوني للحقوق والتنمية، إحصائيةً للضحايا والدمار الذي خلّفه العدوان السعوديّ الأمريكي خلال 800 يوم، حيث أوضح أن عدد الشهداء والجرحى في صفوف المدنيين 33395 مدنياً، 12574 شهيداً، و20820 جريحاً.

وأشارت الإحصائية إلى أن من بين الشهداء 2689 طفلاً، و1942 امرأة، 7943 رجلاً، في حين بلغ عدد الجرحى من الأَطْفَال 2541 طفلاً، و2115 امرأة، و16164 رجلاً، فيما بلغ عدد النازحين 2.500.000 نازح.

وذكر المركز أن حجم الخسائر المادية التي وثّقها كبيرة جداً، حيث بلغ عددُ المنشآت الحكومية التي دمرها وأضر بها طيران العدوان 1633 منشأة، و162 محطة ومولد كهرباء، و368 خزان وشبكة مياه، و353 شبكة ومحطة اتصالات، و294 مستشفى ومرفقاً صحياً، و103 منشآت رياضية.

وفي جانب التعليم والإعلام وثّق المركز تدمير طيران العدوان لـــ 775 معهداً ومدرسة، و114 منشأة جامعية، بالإضَافَة إلى 26 منشأة إعلامية بالإضَافَة إلى 746 مسجداً.

ووفقاً للإحصائية فإن عددَ المنشآت السياحية التي تم استهدافها من قبل طيران العدوان 230 منشأة سياحية، و207 معالمَ أثرية، فيما بلغ عدد المنازل المدمرة والمتضررة 404.485 منزلاً.

وفي جانب النقل ذكرت الإحصائية أنه تم استهدافُ 2,762 وسيلة نقل، و528 ناقلة غذاء، و242 ناقلة وقود، و15مطارًا، و14ميناءً، و1,733 طريقًا وجسرًا.

وفي خانة المنشآت التجارية والزراعية أشارت الإحصائية إلى أن عدد المنشآت التجارية التي دمّرها العدوان بلغ 5,769 منشأة، و552 سوقًا تجاريًا، و1,784 حقلًا زراعيًا، و289 مصنعًا، و318 محطة وقود، و676 مخزن غذاء، و221 مزرعة دواجن ومواشي.

منظماتُ المجتمع المدني تستعرضُ جرائمَ العدوان خلال 800 يوم وتؤكد أنها لا تسقُطُ بالتقادُم

المسيرة - صنعاء:

عقدت منظماتُ المجتمع المدَني في اليمن، يومَ الاثنين الماضي، مؤتمراً صحفياً بمناسبة مرور 800 يوم من العدوان الأمريكي السعوديّ على اليمن.

واستعرضت المنظماتُ في مؤتمرها الذي عُقد برعاية الدائرة الحقوقية لأنصار الله جانباً من الانْتهَاكات التي ألحقها تحالف العدوان على اليمن بالمدنيين والبيئة والمباني والمزارع والصحة والتعليم والبُنى التحتية والمصانع وكل مقومات الحياة.

واستهل كلماتُ المؤتمر القاضي عبدالوهاب المحبشي رئيسُ الدائرة الحقوقية والقانونية في المجلس السياسي لأنصار الله، حيث استعرض عدداً من الانْتهَاكات التي ارتكبها العدوان في اليمن في شهر رمضان كمجزرة آل الناشري ومجزرة القيادة كنموذج لاستهداف المدنيين ومبنى المجلس السياسي كنموذج لاستهداف القادة السياسيين واستشهاد بلال شرف الدين كنموذج لاستهداف الإعلام والصحفيين.

وقال رئيسُ الدائرة القاضي عبدالوهاب المحبشي في كلمته: يظَنُّ العالَمُ من حولنا أن العدوانَ قد انتهى، واستطاعت الآلة الإعلامية التابعةُ لدول العدوان الذي تقودُه السعوديّة أن تقنعَ العالَمَ بأن عدوانها على اليمن قد انتهى، حيث من ورائها قناتا الـ «بي بي سي» والـــ «سي إن إن» وشركات الإعلام الأمريكية والبريطانية التي تشارك جميعها في العدوان على اليمن، وبذلك جعلت العالم ينسى الحربَ المنسية على اليمن فوق ما كان ناسياً وهي حربٌ منسية من الأساس، وفي السنة الأخيرة أقنعوا العالم أن العدوان قد انتهى.

وأضاف رئيسُ الدائرة في كلمته، أن قبلَ أقلَّ من أسبوع ارتكبت طائرات العدوان مجزرة في شارع الخمسين بالعاصمة صنعاء، مؤكداً أن طائراتِ العدوان تريد أن تذكِّرَنا بأنها جُزء من طقوس شهر رمضان الذي كانت ترتكب فيه الانْتهَاكات في كُلّ عام.

وانتقد المحبشي صمتَ العالم عن الانْتهَاكات التي تحدث بالمدنيين قائلاً: العالم يشاهد مظلوميتنا ويتفرّجُ ونحن لا يدخل إلينا غذاء إلا بشق الأنفس وبعد تفتيش دقيق. مضيفاً أن العدوان من المحتمل أنه يراهِنُ على نفاد مخزون الغذاء من أجل أن تعلن مجاعة في اليمن ليتحمل مسؤوليتَها اللجنة الثورية العليا والمجلس السياسي الأعلى

بدوره تحدث عبدالله علاو رئيسُ منظمة الشرق الأوسط للتنمية الحريات عن الانْتهَاكات التي يرتكبها العدوان بالنساء والأَطْفَال وكل فئات المجتمع المدني في اليمن في ظل صمت دولي عن تلك الأنْتهَاكات. مؤكداً أن كُلّ ذلك يسقط بصمود الشعب اليمني واستمراره بالمقاومة والمطالبة بحقوقه التي انتهكها العدوان.

من جانبه قال رئيسُ المركز القانوني للحقوق والتنمية المحامي هاشم شرف الدين: إن دول التحالف شنت عدواناً همجياً على اليمن، مستهدفة حياة اليمنيين بكل مقوماتها ومنتهكة جميع حقوقهم التي يتمتعون بها باختراق واضح لقوانين الأمم المتحدة التي يتمثل دورها في المحافظة على حقوق الإنْسَان.

وأكد شرف الدين أن الانْتهَاكات التي مارسها التحالف بحق المدنيين في اليمن كافية لمحاكمتهم وتقديمهم للعدالة، داعياً إلى الاستمرار في توثيق الانْتهَاكات ونشرها حتى يعرف العالم حقيقة ما يرتكبه التحالف وتتستر عليه وسائلُ إعلام العدوان بقيادة النظام السعوديّ.

واختتم المؤتمرُ ببيان أدانت خلاله منظماتُ المجتمع المدني الاعتداءاتِ الغاشمةَ اللاإنْسَانية واللاأَخْلَاقية وغير القانونية المتكررة والمستمرة وفرض حصار جائر بحراً وجواً وبراً تقوم به دول تحالف العدوان بقيادة أمريكا والسعوديّة لأَكْثَر من ثمانمائة يوم منذ السادس والعشرين من مارس 2015م، والتي نتج عنها مقتل وجرح مئات الآلاف من المواطنين، جُلُّهم من الأَطْفَال والنساء، وذلك بشنها عدَّةَ عمليات عسكرية جوية وبرية وبحرية، نجم عنها تدميرُ الممتلكات العامة والخَاصَّة، مستهدفاً وبشكل ممنهج ومنظّم ومتعمّد وعلى أوسع نطاق، البُنى التحتية من طرق وجسور ومطارات وموانئ وشبكات، كهرباء واتصالات ومياه الشرب مؤكدة أن هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم.

أخي المواطن:

الاشتراكُ في التهريب خيانةٌ وطنيةٌ تُعرِّضُك للمُساءلة القانونية

مع تحيات مصلحة الجمارك

المسيرة
www.almasirahnews.com
الخميس 15 يونيو 2017م الموافق 20 رمضان 1438هـ العدد (233)

قبائلُ سنحان وبلاد الروس تؤكد وقوفَها إلى جانب الأجهزة الأمنية لتحقيق الاستقرار ومنع الجريمة

على خلفية الاستيلاء والاعتداء على أرضية حكومية مخصّصة لبناء مدرسة في الحثيلي.. وقتل مدير التفتيش بأشغال صنعاء ومرافقه وإصابة (7) ورفضه الانصياع لتوجيهات المحافظ ووساطات المشايخ بتسليم نفسه قبل اقتحام منزله بالقوة

القشيبي في قبضة رجال الأمن

المسيرة - خاص

في جريمة بشعة هزّت الشارعَ اليمني، لقي المهندسُ نبيل صالح الدودحي – مديرُ إدَارَة التفتيش في مكتب الأشغال العامة بمحافظة صنعاء، مصرعَه يوم الأحد، بالإضَافَة إلى مقتل أحد مرافقيه وجرح آخر، على يد مسلحين تابعين للشيخ مختار القشيبي، أثناء قيامهم بتأدية عمله في منطقة الحثيلي بصنعاء.

وقال لـ «صدى المسيرة» حميد عاصم – وكيل محافظة صنعاء: إن استشهادَ المهندس نبيل الدودحي – مدير إدَارَة التفتيش بأشغال صنعاء، بالإضَافَة إلى استشهاد أحد مرافقيه وإصابة آخر، يأتي على خلفية قيام أحد مشايخ بلاد الروس بمحافظة صنعاء يدعى مختار القشيبي، بالبسط والاعتداء بقوة السلاح على أرضية تابعة للدولة ضمن المخطط العام ومحجوزة لبناء مدرسة حكومية في منطقة الحثيلي؛ كونها منطقةً محرومةً من الخدمات ولا توجد فيها مدارس، حيث قام الجاني القشيبي الذي يرأس حزبَ العمل اليمني، في الشروع بالبناء داخل هذه الأرض تحت قوة السلاح، ضارباً عرض الحائط كَلّ التوجيهات الصادرة من السلطة المحلية بعدم الاعتداء والبناء، الأمرُ الذي دفع المهندس إسماعيل المقالح – الوكيل المساعد لمحافظة صنعاء للشئون الفنية ومدير عام مكتب الأشغال بالمحافظة، بتكليف المهندس الشهيد نبيل الدودحي ومعه مجموعة من المرافقين، بالنزول واتخاذ الإجراءات القانونية حيال هذا الاعتداء وإزالة البناء والاستحداثات في هذه الأرضية المخصصة لبناء مدرسة حكومية عليها.

وأوضح وكيلُ محافظة صنعاء، إلى أن اللجنة المكلفة بإزالة البناء باشرت مهامها وقامت بإزالة ثلاثة أعمدة، وفور الانتهاء توجهت اللجنة التي يرأسُها المهندس الدودحي مدير إدَارَة التفتيش، برفقة الطقم «هيلوكس» المرافق لها والآليات والشيول التابع لمكتب الإشغال بالعودة إلى مقر عملها، وقبل أن وصولَها قام المدعو القشيبي ومرافقيه المسلحين بملاحقتهم واعتراضهم بسيارته في جسر دار سلم ووضعها أمام الطقم الذي كان يستقله شهيد الواجب الدودحي، قبل أن ينزلَ من سيارته شاهراً سلاحة «الآلي» صوب رأس موظف الأشغال الدودحي الذي ينتمي إلى منطقة العود بمحافظة إب، مما أرداه قتيلاً وإطلاق النار صوب اثنين جنود يتبعون الأشغال كانوا على متن الهيلوكس أحدهم جندي فارق الحياة ينتمي إلى محافظة ريمة، والآخر لا زال في المستشفى.

ولفت حميد عاصم، إلى أن مديرَ أمن محافظة صنعاء، وجّه فور الجريمة، بالقبض على القتلة مختار القشيبي ومرافقيه، إلا أن أنه رفض الانصياع

المهندس نبيل مضرجاً بدمائه

الجاني/ مختار القيشبي

المجني عليه/ م نبيل صالح

للجهات الأمنية وكذا الوساطات التي تدخلت مباشرة لتسليم نفسه، الأمر الذي أدى إلى استخراج أوامر قهرية من النيابة العاصمة وتعزيز أطقم أمنية من أجل اقتحام منزله، وعند وصول تلك التعزيزات باشر مسلحو القشيبي ومرافقيه بإطلاق النار صوب رجال الأمن والدخول معهم في اشتباكات، مستخدمين كَلّ أنواع الأسلحة المتوسطة والخفيفة، منوهاً إلى أن القشيبي ظلّ يتمترس داخل منزله، وامتنع عن القبول بطرح وآراء المشايخ الذين توافدوا إلى منزله، ومنهم الشيخ فارس الكهالي – وكيل محافظة صنعاء، والشيخ محمد الحبّاري، وغيرهما ممن رفض القشيبي رفضاً قاطعاً لكل محاولاتهم إقناعه بتسليم نفسه إلى مبنى المحافظة من أجل إنهاء التوتر، وقد تمكنت الأجهزة الأمنية في فرض سيطرتها واقتحام منزله عند الساعة العاشرة من صباح أمس الأول الثلاثاء.

من جانبه قال العميد مجاهد الطيري – مدير أمن محافظة صنعاء، بأن قسم شرطة دار سَلْم تلقّى بلاغاً ظهر الأحد المنصرم الموافق 11 يوليو الجاري يفيد بواقعة الاعتداء على موظفي مكتب الأشغال من قبل عصابة مسلحة بقيادة الشيخ مختار القشيبي الذي كان على متن سيارة صالون برفقة 8 مرافقين مسلحين، وذلك على خلفية قيام موظفي الاشغال برئاسة مدير التفتيش نبيل الدودحي بإزالة الاستحداثات في الأرضية التي اعتداء عليها الجاني، قبل أن يقوم أحد حراسة الأرضية بإبلاغ القشيبي بذلك وملاحقتهم إلى شارع الخمسين واعتراض السيارة الهيلوكس التي كان يقودُها المهندس الشهيد الدودحي ومعه الموظفون التابعون له، ومباشرتهم جميعاً بإطلاق النار، ما أدى إلى استشهاد اثنين وجرح اثنين آخرين كانَا على متن الهيلوكس التابع للأشغال.

وأوضح لـ» صدى المسيرة» مدير أمن صنعاء، بأن القشيبي لاذ بالفرار بعد ارتكابه الجريمةَ إلى قريته في بلاد الروس، ما دفع الجهات الأمنية إلى اللجوء للنيابة وإصدارة أوامر قهرية بالقبض عليه، ولكنه عاد مغربَ يوم الاثنين إلى منزله في منطقة بيت بوس وبرفقته عشرات المسلحين من بلاد الروس على متن 12 سيارة، بعدها تم إرسال مدير قسم شرطة دار سلم ومدير البحث في القسم لإبلاغه بالقبض القهري وضرورة تسليم نفسه، لكنه رفض ذلك، قبل أن يتم إرسالُ حملةٍ أمنية كبيرة من الأمن العام لمحاصرة منزله.

ولفت العميد الطيري، إلى أن القاتل القشيبي رفض الانصياعَ لكل المشايخ في المحافظة والوساطات قبل تنفيذ عملية الاقتحام وعلى رأس تلك الوساطات محافظ محافظة صنعاء الشيخ حنين قطينة الذي تواصل به هاتفياً لإقناعه بتسليم نفسه، بالإضَافَة إلى الوساطات التي وصلت إلى منزله وعلى رأسهم الشيخ فارس الكهالي ومحمد الحباري وكيلا المحافظة، والشيخ أحمد الصماط والشيخ يحيى الكول والشيخ أحمد فرحان مدير مديرية بلاد الروس.

موضحاً أنه صدرت التوجيهاتُ للحملة الأمنية باقتحام المنزل عند حوالي الساعة الثانية من فجر الثلاثاء وباشر خلالها مسلحي القشيبي الذي يقدر عددهم بالعشرات إطلاق النار صوب رجال الأمن، ما أدى إلى مقتل اثنين من المسلحين التابعين للقشيبي وإصابة 7 آخرين واعتقال 81 مسلحاً قاوموا السلطات الأمنية.

وأشار مديرُ أمن صنعاء، إلى أن مختار القشيبي تمكّن خلال الاشتباكات وقبل اقتحام المنزل من الفرار إلى منزل الشيخ أحمد عبدالحق فرحان – مدير مديرية بلاد الروس، وقد توجهت الحملة الأمنية بعد اقتحام منزل القشيبي صوب منزل الشيخ فرحان عند حوالي الساعة التاسعة والنصف من صباح أمس الأول الثلاثاء وقد استطاع مديرُ مديرية بلاد الروس إقناع القشيبي ومرافقيه المتورطين بالقتل من بتسليم أنفسهم؛ حفاظاً على حياتهم وعدم مواجهة السلطات الأمنية التي تحاصر المنزل، قبل أن يتم القبضُ عليه ومباشرة التحقيق معه الذي لا يزال جارياً حتى اللحظة في إدَارَة البحث الجنائي بمحافظة صنعاء.

وقال العميدُ مجاهد الطيري، بأن المدعو القشيبي دفع بمجاميع مسلحة من قبيلته في بلاد الروس بعد فراره من منزلة والاختباء بمنزل مدير عام المديرية صباح الثلاثاء، بقطع الطريق العام والرئيسي المؤدي من العاصمة صنعاء إلى ذمار وإب وتعز وبقية المحافظات، في محاولة منهم للضغط على السلطات الأمنية والحكومية بعدم اعتقال القشيبي، الأمرُ الذي دفع بحملة كبيرة من قوات الأمن المركزي إلى التحرك الفوري بإنهاء هذا التقطع قبل أن يفر المسلحون والتمترس في الجبال والتحصينات المواجهة للطريق العام.

وكان مشايخُ وقبائل العود بمحافظة إب طالبوا في وقت سابق بسرعة إلقاء القبض على القاتل مختار القشيبي ومرافقيه وتقديمهم للعدالة لينالوا العقاب الرادع والعادل، وحتى لا تخرج الأمور عن السيطرة ويترتب عليها مواقف سلبية لا تخدم كَلّ الأطراف، حد قولهم.

وكشفت هذه الجريمة البشعة والنكراء بحق موظفين حكوميين عزل كانوا يؤدون واجبهم بكل تفانٍ وإخلاص، مدى التناقض الذي يحملهُ مرتكبُ الجريمة مختار القشيبي، ففي الوقت الذي يقوم بقتل الأبرياء بدم بارد وفي وضح النهار، فهو يرأس حزباً سياسياً تم إشهارُه رسمياً في شهر يوليو من العام 2013 تحت اسم «حزب العمل اليمني» ومن أهدافه الالتزام بالدستور والقوانين النافذة والمُؤَسّسات الدستورية في إطار الممارسة الديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية وحرية الرأي وحقوق المواطنة المتساوية التي كفلها الدستور ولا يقتصر على فئة عمرية أو مناطقية أو مذهبية أو عرقية وإنما يمثل كافة أَبْنَاء اليمن.

بدورهم أكدت قبائل محافظة صنعاء وعلى رأسها قبائل سنحان وبلاد الروس وقوفَها إلى جانب الأجهزة الأمنية لتحقيق الأمن ومنع الجريمة، بعد يوم من إلقاء القبض على القاتل مختار القشيبي وعصابته.

وقال مصدر محلي بمحافظة صنعاء، إن قبائل صنعاء وعلى رأسها قبائل مديريتي سنحان وبلاد الروس تؤكد وقوفها إلى جانب الأجهزة الأمنية واللجان الشعبية لتحقيق الأمن ومنع الجريمة وضبط المجرمين أياً كان انتماؤهم.

وبحسب المركز الاعلامي بمحافظة صنعاء، فقد نفت تلك القبائل ادعاءات بعض وسائل الإعلام بوقوفها إلى جانب القشيبي، ضد الأجهزة الأمنية والقانون، داعية في الوقت نفسه لتحقيق شفاف في القضية.

ولفتت قبائلُ صنعاء، إلى أن محاولات بعض وسائل الإعلام، تجيير القضية إلى قضية سياسية ومحاولة الزج بالقبائل لتحقيق أغراض شخصية محاولات قبيحة وغير مسؤولة، مطالبةً الجميعَ إلى الوقوف بحزم لتحقيق العدالة وفرض القانون.

المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (233) الخميس 15 يونيو 2017م الموافق 20 رمضان 1438هـ

السيدُ عبدُالملك الحوثي في محاضرته الرَّمْضَانَية الـ12 في ذكرى استشهاد الإمام عَلِـيّ عليه السلام:

ذكرى استشهاد الإمام علي عَلَـيْهِ السَّلَامُ من أهمّ الأحداث ومن أكبر المآسي التي سجّلها تأريخ الأُمَّـة الإسْلَامية

الإمام عَلِـيّ مدرسة إسْلَامية ورمز إسْلَامي وهذا أمرٌ لا نقاش فيه سواء في المدرسة الشيعية أَوْالسُّنية

المسيرة - خاص

قال السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، بأن الحديث عن الإمام عَلِـيٍّ عَلَـيْهِ السَّلَامُ يأتي انطلاقاً من موقعه في الإسْلَام باعتباره رمزاً عظيماً وهادياً وقائداً وتُجمِعُ كُلُّ الأُمَّـة الإسْلَامية على جلالة قدره وعظيم مقامه في الإسْلَام، ولهذا الحديث أهمية كبيرة وذو أهميّة كبيرة من جوانبَ متعددة وكثيرة، وامتداداً لحمل المشروع الإسْلَامي من موقعه العظيم باعتباره النموذج الأكمل والأرقى في كماله، وبطبيعة المسؤولية التي كان يحملها، موضحاً بأن ذكرى استشهاده الإمام علي عليه السلام ، تعد من أهمّ الأحداث أَوْ الحوادث في تأريخ الأُمَّـة ومن أكبر المآسي التي سجّلها تأريخ الأُمَّـة الإسْلَامية.

وأشار قائد الثورة، خلال محاضرته التربوية الـ12 مساء أمس الأربعاء 19 رمضان، بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام علي عليه السلام، إلى أن الحديثَ عن الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّلَامُ حديثٌ واسع جداً فهو مدرسة إسْلَامية متكاملة بكل ما تعنيه العبارة، والإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّلَامُ هو رمز إسْلَامي وعظيم من عظماء الأُمَّـة الإسْلَامية بكلها وهذا أمرٌ لا نقاش فيه ولا إشكال فيه، فسواء في المدرسة الشيعية أَوْ في المدرسة السُّنية الكل يُجمِعُ على جلالة قدره وعظيم مقامه، والنصوص المهمة التي وردت بشأنه عَلَـيْهِ السَّلَامُ تناقلها الفريقان كما يقال في التعبير وفي التراث الإسْلَامي وتناقلتها الأُمَّـة وتوارثتها جيلاً بعد جيل، فالحديث عنه ليس محط إشكال وإن حاول البعضُ وبالذات في هذا الزمن، مبيناً بأن التيارُ الوَهَّـابي التكفيري يحاول أن يجعل الحديث عن الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّلَامُ محط إشكال ومحط جدال وأن يثيرَ حساسيةً بالغة وشديدة في هذا الجانب، وهذا شيءٌ يجب أن تتظافرَ جهود الأُمَّـة بكلها في التصدي له؛ لأنه باطل محض لا مبررَ له أبداً.

وفيما يلي تنشُـرُ «صدى المسيرة» نَصَّ المحاضرة:

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الحَمْدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إلـهَ إلَّا اللهُ المَـلِـكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشْـهَدُ أن سَـيِّـدَنا مُحَمَّـداً عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النَّبِـيّين.

اللّهم صَـلِّ على مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ وبارِكْ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ، كما صَلَّيْـتَ وبارَكْـتَ عـلى إبْـرَاهِيْمَ وَعَـلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنك حميدٌ مجيدٌ، وارضَ اللَّهُم برِضَاك عن أَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ المنتجَبين وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصالحين.

أَيُّهَـا الإخْـوَةُ والأخواتُ.. السَّـــلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه، وتقبَّلَ اللـهُ منَّـا ومِنْكُـمُ الصِّيَـامَ والقِيَـامَ وَصَالِحَ الأَعْمَالِ، وخواتم مباركة.

مَرَّت بنا ليلةُ البارحة ليلةَ التاسـع عـشر مـن شـهر رمضـان المبـارك، حادثةٌ تأريخيةٌ مؤلمة جداً، هي ذكرى مصاب أمير المؤمنين وسـيد المسلمين وإمـام المتقـين عَلِـيّ بـن أبي طالب صَلَـوَاتُ اللهِ عَلَيْـهِ، ويأتي في الحادي والعشريـن من الشـهر المبارك ذكرى استشـهاده رضوان اللـه عليه، هذه الحادثـة هي مـن أهـمّ الأحـداث أَوْ الحوادث في تأريـخ الأُمَّـة، ومن أكبر المـآسي التـي سـجّلها تأريـخ الأُمَّـة الإسْلَامية.

الإمامُ علي.. النموذجُ الأكملُ والأرقى

وحديثُنـا عـن الإمام عَلِـــيٍّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ مـن موقعه في الإسْـلَام رمزاً عظيمـاً وهاديـاً وقائداً وتُجمِـعُ كُلُّ الأُمَّـــة الإسْـلَامية على جلالـة قدره وعظيم مقامه في الإسْلَام، هو حديث ذو أهميّة كبيرة ومن جوانبَ متعددة وكثيرة، الإمـامُ عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ من موقعه في الإسْـلَام قائداً وعظيماً وهاديـاً، وامتـداداً لحمـل المـشروع الإسْـلَامي مـن موقعـه العظيـم باعتباره النمـوذج الأكمل والأرقى في كماله، وبطبيعة المسؤولية التي كان يحملها.

حديثٌ متعلق بالإيْمَان والمحبة والوفاء

ثم الحديث عن الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ، ترتبط به جوانب أساسـية مـن إيْمَانـنـا ومـن ديننـا، الجانـب المتعلق بالمحبة والوفاء كجزء أساسي مـن الدين، أوثـق عُـرَى الإيْمَان كما ورد عن النَّبِـيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آلـه: (أوثـقُ عُـرى الإيْمَـان الحبُّ في الله والبغض في اللـه)، والإمام عَلِـيّ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ أهميته فيمـا يتعلق بهـذا الجانـب لدرجـة أن محبته من الإيْمَـان وأن بُغضَه مـن النفاق كما ورد في الحديـث محـل الاتفـاق بـين الأُمَّـة الإسْلَامية وفي التراث الإسْلَامي أن النَّبِـيَّ صَـلَّى اللـهُ عَلَيْهِ وَعَـلَى آلِهِ قال عن الإمـام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ وفيه: (لا يُحبُّكَ إلا مؤمنٌ ولا يُبغِضُكَ إلا منافـقٌ)، وفي نص آخـر أيضا: (لا يُحبُّكَ منافق ولا يُبغِضُكَ مؤمن).

مساران أساسيان للحديث عن الإمام عَلِـيّ

فمن هـذه الأهميّة بهـذا الاعتبار، من هـذا الموقع، بمـا يربطُنا بالإمام عَلِـيٍّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ في تراثنا الديني والمعرفي والثقـافي ومن موقع الاقتداء والقدوة والاسـتفادة منـه في مقامه العظيـم كنموذج عظيـم ومميز بين الوسـط الإيْمَاني والإسْلَامي نتحدث عـن الإمـام عَلِـــيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ في جوانب متعـددة، والحديث عن الإمام عَلِـــيّ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ ينطلِـقُ مـن مسارين أساسيين:

الأولُ منهما: عـلى ضوء النصوص الـواردة عن النَّبِـيّ صلى الله عليه وآله وسـلم، ونكتفي في هذا المسار ببعض منهـا وبعض من أبرزها وأشـهرها، والمتعارف عليه والموثوق به والمعترف بـه والمنقول في التراث الإسْـلَامي بين فـرق الأُمَّـة عـلى اختـلاف مذاهبها وتوجهها، ثـم حديـث إن شـاء الله كذلـك مختصر جدًّا عـن حياته وعن تأريخه نسلّطُ فيه الضوء على بعض من الجوانـب؛ لأَن الحديثَ عن الإمام عَلِـــيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ حديثٌ واسـع جداً، فهو مدرسـة إسْلَامية متكاملة بكل ما تعنيه العبـارة، والإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّلَامُ قبل أن ندخل في الحديث والتفاصيل، هو رمز إسْلَامي وعظيم من عظماء الأُمَّـة الإسْـلَامية بكلها، هـذا أمـرٌ لا نقـاش فيـه، لا إشـكال فيـه، فسـواء في المدرسـة الشـيعية أَوْ في المدرسـة السُّـنية، الـكل يُجمِعُ عـلى جلالـة قـدره وعظيـم مقامه، والنصوص المهمة التي وردت بشـأنه عَلَـيْهِ السَّـلَامُ، تناقلها الفريقان كما يقال في التعبير، في التراث الإسْـلَامي، وتناقلتهـا الأُمَّـــة وتوارثتهـا جيـلاً بعد جيـل، فالحديث عنه ليس محط إشـكال، وإن حاول البعضُ وبالذات في هذا الزمن، يحاولُ التيارُ الوَهَّـابي التكفيري أن يجعل الحديث عن الإمام عَلِـــيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ محط إشـكال ومحـط جـدال وأن يثـيرَ حساسـيةً بالغة وشـديدة في هـذا الجانب، وهذا شيءٌ يجـب أن تتظافرَ جهـود الأُمَّـة بكلهـا في التصـدي لـه؛ لأنـه باطـل محض لا مبررَ له أبداً.

إثارةُ النزاع بعناوين مذهبية وطائفية

اليوم عندما يسعى التيار الوَهَّـابي التكفيري في ظل مسعاه إلى إثارة النزاع بين المسـلمين والصراع بين المسلمين، والاقتتال بين المسلمين تحت العناوين المذهبيـة وتحت العناويـن الطائفية يحـرِصُ في ظل هذا المسـعى وفي ظل هذا التوجـه وفي نفس هـذه الطريق إلى أن يجعَـلَ من محبـة الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ ومن الحديث عنه؛ لأَن يجعل مـن ذلك إشـكالية كبيرة جدًّا، بـل أن يجعل من محبـة الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ جريمةً لا تساويها أية جريمـة في العالم، أن تكون صهيونياً يهوديـاً، إسرائيليـاً، أن تكونَ من أي وادٍ أَوْ مشرب في هذه الحياة لا يثيرون الإشـكال عـن حقيقـة توجهـك أو

←

المسيرة
www.almasirahnews.com
الخميس 15 يونيو 2017م الموافق 20 رمضان 1438هـ العدد (233)

يحاولُ التيارُ الوَهَّابي أن يجعل الحديثَ عن الإمام عَلِيّ محط

طبيعة انتمائك بقدر ما يثيرونه حول مسألة المحبة للإمام عَلَـيْهِ السَّـلَامُ، فيأتـون بالحديـث الدائـم بنبزهـم المعـروف وكلامهم المعروف، الرافضة الرافضة، المجوس، الرافضة المجوس، الرافضـة المجوس، إلى آخره، بشـكل دائم ومستمر وهسـتيري، وجنوني، ثـم يحاولـون أن يخيفـوا الآخريـن حتى في الوسط السُّني، مع أن المحبة للإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ والحديث عـن فضائلـه، والحديث عـن مناقبه حَفِلَ بها التراثُ السُّني بقدر ما حفل بها التراث الشـيعي، في أهـمّ المصادر في الـتراث السـني، في أهـمّ المصـادر الحديثيـة، هناك تجـد وأنت متصفح لهـا أهـمَّ النصـوص الواردة بشـأن الإمـام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ، الحديث العظيـم الحديـث الراقـي، الحديـث الذي يتحـدث بودية وإجلال وتعظيم واحترام للإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ، بل تجد كتباً في التراث السـني مفردة عن مناقب الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّلَامُ وعـن فضائـل الإمـام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ، وتجد الحديث عنها والتأكيد على صحتها، وو إلى آخره، وهذا شيء معـروف، ولكن هـم بالنسـبة للتيار الوَهَّـابـي التكفـيري هو حرص على أن يقـدِّمُ نفسَـه على أنه هو السـنة وأهل السـنة ويعـبّر عن السـنة، ثم يأتـي بتوجهات مناقضـة ومختلفة كليـاً في كثير مـن الأمور في الإسْـلَام، لا تمُـتُّ بصلة ولا تعـبر بأي حال من الأحـوال عـن حقيقـة مـا كان عليه التيار السـني على مدى التأريخ، على مدى قـرون وأجيال متعاقبة، فتوجه هـذا الإشـكال أَوْ حـرص هـذا التيار الفتنوي بـين المسـلمين، حرص على أن يحيطَ مسـألة الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّلَامُ وعن مناقبه عن فضائله، عن مقامه عـن دوره الكبير في الأُمَّـة، أن يحيطَه بإشـكالية كبيرة، بحساسية مفرطة، بعداوة شـديدة جـدًّا، وهذا شـاهد واضحٌ أنهم في حقيقة أمرهم منافقـون؛ لأن هـذه سـمةٌ لازمـة لمبغض الإمـام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ، صفـة لازمة نطق بهـا النَّبِيُّ صلوات اللـه عليه وعلى آله عن اللهِ وأعلم بها أمته أنه لا يُبْغِضُ علياً إلا منافق.

محبةُ الإمام عَلِـيّ علامة فارقة بين الإيْمَان والنفاق

هـذه صفـةٌ لازمـةٌ لا يمكـنُ أن تجحَدَها إلا وأنت مكذب للرسول صلى اللهُ عليه وآلـه، لا يُبْغِضُه إلا منافق، فلـن يتحسَّـسَ ويغتـاظَ ويغضـبَ وينفعلَ ويسـتاءَ ويتعقد ويعتبر ذلك مشـكلة لا أكـبر منهـا عندمـا تأتي لتتحدث عن الإمام عَلِـيّ بما قال فيه الرسـول مما نقلته الأُمَّـة بكلها، لن يفعـل ذلك إلا منافق، ولهذا تعتبر من أهمّ السـمات والعلامـات التي يتميز بهـا المنافقـون على مـر التأريخ منذ عهد النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آله، بُغض الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّلَامُ، أبو سـعيد الخدري أحـد الصحابة الكبار قـال: ما كنا نعـرف منافقي الأنصار إلا ببغضهـم لعـلي بـن أبـي طالـب، علامة قريبة علامة واضحة، وعلامة جليـة، بسرعة تحدث حالة من الفرز السريع.

عداوةٌ وهابية مفرطة تستدعي تصدي الجميع، سنة وشيعة

فـإذن الإشـكالُ والحساسـيةُ البالغـة والعُقَـد الشـديدة والبغضاء وحالـة الشـحن الطائفـي والعداوة المفرطة التـي يثيرها التيار الوَهَّـابي التكفـيري تجـاه هذا الأمـر لا ينبغي أبـداً أن تتأثر بها الأُمَّـة ولا أن تقبلَ بهـا الأُمَّـة ولا أن ترضى بهـا الأُمَّـة ويجـب أن يتصدى لها الجميع سـنة وشـيعة؛ لأَن علياً رمز إسْلَامي للأمة بكلهـا، لفـرق الأُمَّـة بكلهـا، وليس رمزاً خاصاً بمذهـب معين أَوْ طائفة معينـة، محبته سـمة إيْمَانية، أينما أنـت لا يصـح لـك إيْمَانـك إلا محبة الإمـام عَلِـيّ بـن أبـي طالـب، وإذا كنـت مبغضاً له فأنت متصف بصفة نفاقية.

ظاهرةٌ طرأت في الساحة الإسْلَامية بفعل الدعم السعودي

نلحظ أَيْضـاً أن التوجه الذي عليه النظام السـعوديّ وهـو النظام الذي يتبنـى التوجـه التكفـيري الوَهَّـابي وفـرخ له في أوسـاط الأُمَّـة ودعمه وموله ونشره، ومكن له من خلال دعم إعلامي ومـادي هائل جدًّا وسـياسي أيضـاً، اسـتغل نفوذه السـياسي على بعض الحكومات وبعض الأنظمة أن تفتحَ للتغلغل الوَهَّـابي في الشـعوب، شـعوبنا كلها كان هذا التيـار غريباً عليهـا، وغـير موجـود فيهـا، هـو ظاهرة طرأت في السـاحة الإسْـلَامية وتغلغلت فيهـا وانتشرت فيها، بفعل هـذا الدعم، بفعل البـترو دولار، هذه الأمـوال الهائلة التي صدرته، صدّرته إلى العالـم الإسْـلَامي، صدرتـه بعـد الجزيـرة في دول الخليـج، صدرته إلى اليمـن، صدرتـه إلى مـصر، صدرتـه إلى دول المغـرب العربـي، صدرتـه إلى الشام، ولم يكن موجوداً فيها نهائياً، واكتسـح السـاحة في مناطق كثيرة، تغلغـل وتضرر من تغلغلـه هذا، تأثر التيـار السـني، اسـتهدف السـاحة السـنية، اسـتهدف أتبـاع المذاهـب الأربعة واسـتهدف الساحة الشيعية، واستهدف كُلّ فرق الأُمَّـة وكل ساحة الأُمَّـة وتغلغل فيها مدعوماً بشـكل كبـير مادياً ومدعومـاً بشـكل كبير سياسـياً، حكومـات ناصرته في كثير مـن الحكومات والأنظمة، أعطيت له أهـمّ الوزارات، كان التيـار الوَهَّـابي التكفيري دائماً يسـلم وزارة الأوقاف والإرشـاد ووزارة التربيـة والتعليـم حتـى يتمكـن مـن خـلال هاتـين الوزارتـين إلى أن يتحـرك بشـكل رسـمي، إضَافَة إلى تغلغله في الوسط الشـعبي ونشاطه الشـعبي، وحظي بحمايـة، ودعـم أحيانـاً دعـم أمني ودعم عسـكري، دعم من الحكومات في البلـدان تنـاصره، كان في بعـض البلدان يذهب إلى المسـاجد ومعه فرق عسـكرية أَوْ فرق من الشرطة، فرق تابعـة للداخليـة تسـاعده في عملية اقتحام المسـاجد، والحديـث عن هذا الجانـب يطول، والمآسي فيه شـملت كُلّ البلـدان العربيـة والإسْـلَامية، شملت اليمن، شملت المغرب العربي، شملت مصر، شملت الشام.

سيطرةٌ على المناهج واستحواذٌ على المنابر

حديثٌ واسعٌ عن هذه الاقتحامات والسـيطرة على المسـاجد واستحواذ عـلى المنابر، ومـن ثم السـيطرة على المناهج الدراسـية، هـذا شيء حرص عليـه النظـام السـعوديّ، أن يتحكم في سياسـة المناهـج الدراسـية فيما تتضمنه من ثقافة من معارفَ دينية وتأريخيـة، عندنـا في اليمن في الماضي على مـدى عشرات السـنين، تحكمت السياسة السعوديّة وتحكمت النزعة التكفيريـة الوَهَّـابيـة عـلى صياغة المناهـج في المـدارس والجامعـات، تجـد مَثَـلاً في دول الخليـج العربي في أَكْثَرها، في النظام السـعوديّ نفسـه، المنهـج المـدرسي هنـاك في المـدارس والجامعات وكثير أَيْضاً من الرسائل، رسائل التخرج الجامعي، في مراحلها المتعـددة والمتنوعة وصلت ليس فقط إلى مستوى إثارة حساسية كبيرة عن الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ وتقديمه كشـخصية إشـكالية، بـل وصلت إلى حد الإسـاءة إلى الإمـام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّلَامُ، رسائل تخرج في المناهج أَوْ في الجامعات السعوديّة كان بعض هذه الرسـائل يتطـاوَلُ على الإمـام عَلِـيّ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ، يسـيء صراحـةً إلى الإمـام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ، ينتقص مـن مقام وقـدر هذا الرجـل العظيم في الإسْـلَام، فأَصْبَحت السياسة التي يتبناها النظام السـعوديّ، السياسة عـلى المسـتوى الثقـافي والتعليمـي، تحرص دَائمـاً إلى إقصاء الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّلَامُ نهائيّاً من المناهج، وإذا كان ثمـة حديـث بسـيط جـدًّا عنه، يقدمـه أحيانـاً كشـخصية اعتيادية ليـس لهـا أي اعتبـار في التأريـخ الإسْـلَامي نهائياً، أمـا الأحاديثُ التي تضمنها التراث الإسْـلَامي، تضمنتها أهـمّ الكتـب في الحديـث لـدى حتـى إخوتنـا من أهـل السـنة، لديهم هم مجاميعهم الحديثية الرئيسـية، أهمّ تلك النصوص لا تجد لها أثراً، لا تكاد تجد لها أثراً أبداً، في المناهج الجامعية، سواء في السعوديّة أَوْ في اليمن أَوْ عدد من البلـدان، وكأن النَّبِـيّ لم يتحدث بهـا أصـلاً، وكأنـه لا وجـود لهـا في التراث الإسْلَامي نهائياً، تأتي الطامة الكبرى عـلى من يقتـصر اعتمادهم في ثقافتهـم الدينيـة والتأريخية على ما احتـوت عليـه المناهج الدراسـية والجامعيـة سـواء عندنـا في اليمـن، سـواء في السـعوديّة أَوْ كُلّ البلـدان، كُلّ البلـدان التي خضعت للسياسـة السـعوديّة في مناهجهـا التعليميـة، طامـة كبيرة جـدًّا يمكـن للطالب أن يقطعَ مشوارَه التعليمي من المرحلة الأساسـية، إلى الابتدائية والأساسـية والثانوية والجامعية ثم يتخرج وهو يجهَـلُ بمثل هذه النصـوص المهمة، النصوص التي تدل على أن للمسـألة علاقـةً بإيْمَانـه، علاقـةً بثقافتـه، علاقة بجوانب أساسـية يحتاج إليها في دينـه، فيخـرج وهو يجهـلُ مقام الإمـام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ، يخرج مـن الجامعة البعـض، البعضُ يصل إلى درجة أن يكون معلماً في الجامعة، ولكن؛ لأَن ثقافتـه وعلومَه اقتصرت على مـا احتـوت عليـه تلـك المناهج التـي خضعـت لاعتبارات سياسـية، وتأثـيرات سياسـية، فـكان مفلسـاً ومنعـدمَ الثقافـة والمعرفـة بمقـام الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ العظيم في الإسْـلَام، والبعض مَثَـلاً لا يأتي فيما بعدُ، مَثَلاً ما بعد دراسـته الجامعية، أَوْ مـا بعـد دراسـته في كُلّ المراحـل، لا يأتـي مَثَـلاً لينفتـحَ عـلى الـتراث الإسْـلَامي، ليطلـع الاطلاع الواسـع، لا، يقتـصر عـلى ما قد عرفـه واطلع عليه من خلال تلك المناهج؛ ولذلك أنا أقـول لكل الثقافيين ولـكل المثقفين، لـكل التربويين، لكل المتعلمين في أَبْنَاء أمتنـا: حذاري حذاري مـن الاقتصار عـلى المناهـج الجامعيـة والمناهـج الدراسية الرسـمية، حذاري من ذلك، هـذه كارثـة، هـذا سـيكون مصدراً لكثير مـن الآفـات؛ لأنه مـن المعلوم قطعاً، وبكل تأكيـد ويقين وثبوت أن المناهـج الدراسـية في عالمنـا العربي في المسـتوى الرسـمي خضعـت بـلا شـكل للتأثيرات السياسية، حكمتها سياسات، سياسات معينة وتوجهات معينـة فقـررت ما يـدرج وقررت ما يحذف، تأتي إلى المعارف الدينية، تأتي إلى المعـارف التأريخية، وهناك الكثير مما حذف والأمـة بحاجة إلى الاطلاع عليه، دينها قيمها، أخلاقها، واقعها، العمـلي كذلك مسـئوليتها الحضارية تفرض عليهـا أن تطلعَ على ذلك وقد حُـذف نهائيّاً وهناك ما ضُمن في هذه المناهـج ممـا لا أصل لـه لا صحة له إما ليس مـن الحقائق التأريخية هو افـتراء وتزوير عـلى التأريخ وإما هو افـتراء وتزويـر على المعـارف الدينية وعلى الإسْـلَام؛ فلذلـك يجب التعاطي بحذر مع المناهج الدراسـية الرسمية التي خضعت للسياسـات الرسـمية التعاطـي معها بحـذر والنظرة إليها من هذا المنظار باعتبارها شابها فيما تضمنته أخطاء كبـيرة وتزييف كثير وباعتبارهـا أَيْضاً ناقصة ناقصة، لم تتضمن أشـياء مهمة جدًّا بات اليوم يحذفُ منها أشياءَ كثيرةً فيما يتعلق بالتأريـخ المعاصر، حُذف من المناهج الدراسـية مـا بعـد الألفـين مـا بعد الألفين وبداية الحملة الأميركية في الـ 2001 والحملة الأميركية التي ركزت عـلى أَيْضـاً المناهج الدراسـية حُذف منها أشـياء كثـيرة تتعلـق بالخطر الأميركـي والإسرائيـلي والعربـي والاسـتعماري على عالمنا الإسْـلَامي فهذه كمقدمة وتنبيه.

الإمـامُ عَلِـيٌّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ عندما نأتـي إلى الحديـث عنـه مـن خـلال النصوص الدينية التي نقلتها الأُمَّـة، الأُمَّـة وليس مذهباً معيناً وليس فئة أَوْ طائفـة معينة نقلتها أهمّ مصادر الأُمَّـة لـدى السـنة لـدى الشـيعة، أهـمّ المصـادر في الـتراث الإسْـلَامي وبموثوقيـة عاليـة وبنصـوص متظافرة وأَصْبَحت مصنَّفةً بما يقال عليـه في المتعارف عليهـم بين العلماء والمحدثـين بالتواتـر، بالتواتـر يعني تواترت نقلها الـرواة من أَبْنَاء الأُمَّـة أعداد كبيرة من الـرواة أَطْرَاف كثيرة من أَبْنَـاء الأُمَّـة وحفظتهـا الأُمَّـة جيلاً بعد جيل.

حديثُ «المنزلة» قطعي ومتواتر

نأتي إلى حديثٍ شـهير عظيم مهم هو ما يسـمى بحديـث «المنزلة» هذا النص عـن النَّبِـيّ صَلَوَاتُ اللـهِ عَلَيْهِ وعـلى آله مـن أهـمّ النصـوص التي نتعرف من خلالهـا على موقع الإمام عَلِـيّ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ في الأُمَّـة، ثم نـدرك بعد ذلـك الجناية التـي جنتها علينا السياسـة الرسـمية في المناهج التعليميـة حـين تتجاهـل مثـل هذا النـص بأهميتـه في دلالتـه، حديـث المنزلـة بهذه التسـمية المشـهورة في التراث الإسْـلَامي هو قول النَّبِيّ صلى الله عليه وآله وسـلم لأمـير المؤمنين عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّلَامُ (أنت مني بمنزلة هـارونَ مـن مـوسى إلا أنـه لا نبـيَّ بعدي)، لاحظوا على أهميّة هذا النص عـلى مدلوله الكبير جـدًّا هذا الحديث رواه أَبْنَاء الأُمَّـة علماء الأُمَّـة محدثو الأُمَّـة في أهـمّ المصادر لـدى الأُمَّـة، ويجمـع علمـاء الأُمَّـة عـلى صحته وعلى أنه حديـث ثابت قطعي متواتر عـن النَّبِيّ صلى الله عليه وآله وسـلم وهنا في هـذا النص النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْـهِ وآله حدد وحسـم مقام الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّلَامُ في الأُمَّـة، موقعه في الأُمَّـة، ويجب نحن كمسـلمين أن ننظـر إلى الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ بهـذا المنظـار إن كنـا نؤمـن باللـه ورسـوله وبالنَّبِيّ وبما يقولـه النَّبِيّ وبما صح لنا جميعا وثبت لنا جميعا

إشكال وجدال وأن يثير حساسيةً بالغة وشديدة في هذا الجانب

عـن النَّبِيّ صلى الله عليه وآله وسـلم وهو يقول أن منزله الإمام عَلِـيّ منه من النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وآله وسلم بمنزلة هارون من موسى، كلنا نعرف منزلـة هارون من مـوسى أنه ما من أحـد في أمة موسى عَلَـيْهِ السَّـلَامُ وفي أصحاب موسى عَلَـيْهِ السَّـلَامُ كان له من موسى منزلة هارون منه، هارون هو الوزير هو المُعين هو المعاضد هو المنـاصر في المرتبـة العاليـة، إلا أنه لا نبـي بعدي، المسـتثنى فقط من هذه المنزلة هـو النبـوة؛ لأن النَّبِيّ محمداً صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وآله وسلم هو خاتم النبيين، فالإمامُ عَلِـيٌّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ أولاً في مقامـه وفي مرتبتـه في الأُمَّـة هذه هـي هذه المرتبة، هـو أعلى هذه الأُمَّـة شـأناً ومقاماً ودوراً عظيماً في الإسْـلَام في نـصرة نبي الإسْـلَام في معاضدة نبي الإسْـلَام بهـذه الدرجة ولهـذا المسـتوى بمنزلة هـارون من مـوسى ثم في كمالـه الإيْمَاني وكماله في المواصفـات الأخلاقيـة والإيْمَانيـة وفي المواصفات المتعلقة بالمسـؤولية؛ لأنه مـا من أحـد في أمة مـوسى كان في مسـتوى كمالـه الإيْمَانـي بكل ما يدخل ضمن ذلـك ويندرج ضمن ذلك بمسـتوى هـارون، هـذا أمر لا شـك فيـه ولا نقـاش فيـه، كثير للأسـف من المناهج الدراسـية وكثـير، يعني في بعض المناطـق في بعض الأماكن في بعض البلـدان يصبح الإنْسَـان فيها دكتوراً أَوْ معلماً في الجامعة وهو بعد لم يطلع على مثل هـذا النص خَاصَّة في زمن فيه كسـل كبير وقصور كبير في الاطلاع في التراث الإسْـلَامي فيأتي البعـض لا معرفـة له بذلـك أَوْ أنه لا يتفاعـل مـع هـذا النص، هـذا نص يفرِضُ علينا كمسلمين كمؤمنين لنا هذا الانتماء الإسْلَامي ننظر إلى الأمور الدينيـة من هذا المنظـار النبوي، من المنظار الذي رآهـا النَّبِيّ فيه وتحدث عنه النَّبِيّ به فننظـر إلى الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ بهذه الجلالة بهذا القدر بهـذه العظمـة بهـذه الأهميّـة بهذا المقـام بهذا المسـتوى، هـذا ما يجب أن يكـون هو الأثرُ فينـا التفاعل من جانبنا مـع نص كهذا أَوْ أن المسـألة تكون مجرد عبارات نتلفظ بها ليس لها أي أثر في أنفسنا ولا في نظرتنا ولا في ثقافتنـا ولا في فهمنـا إنمـا مجرد عبـارات نقول بها على ألسـنتنا، أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعـدي، ثم أنت ذلك الذي تنظر للإمـام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ وكأنه مجـرد شـخصية اعتياديـة صحابي حاله حال أي واحد من الصحابة على حسب التعبير والمصطلح المنتشر، لا.

نظرة سوداوية تُسيءُ إلى النَّبِيّ

يجبُ أن ننظُرَ من هذه النظرة من النظـرة النبويـة أن نكـون متأثرين بنبـي الإسْـلَام لا أن نكـون متأثرين بالتيار الوَهَّـابي التكفيري المشـؤوم الضال الـذي يأتي لينشر حساسـية بالغة حتـى عن هذا المقـام العظيم، من ينظر بالعـين الوَهَّـابية هي عين عمياء مظلمة لا تـرى النور ولا ترى البصـيرة، وبالتالي تطلـع دَائماً نظرة سـوداوية إلى رمـوز الإسْـلَام العظام إلى كُلّ مـا هـو عظيم ومهـم وجميل ومفيد في الإسْـلَام، النظرة الوَهَّـابية التكفيرية الظلامية هي نظرة تشـوه حتـى نبي الإسْـلَام في مقامـه الأعلى والأعظـم والأسـمى والأكـبر، نظـرة تُسيءُ إلى النَّبِيّ بكله دعك عن تلامذته دعـك عـن أتباعه دعـك عـن أعوانه دعـك عن الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ في مقامـه كوزيـر ومنـاصر وعظيم في هـذا الإسْـلَام هذا أحـد النصوص، هـذا النـص في ثقافتنـا الدينية يجب أن نعلمـهَ أبناءنـا يجـب أن يتعلمـه الطلاب يجب أن يسـمع بـه الجميع لا يجـوز أن يكـون هذا النـص غائباً بفعل التغييب له في المناهج الدراسية الرسـمية أَوْ بفعـل السياسـات التي تحكـم البرامج التثقيفية في وسـائل الإعـلام؛ لأَن وسـائل الإعـلام كذلـك معظمها في العالم الإسْلَامي معظمها في العالم الإسْلَامي تأتي وتتجاهل كُلّ هـذا، هـذا لا علاقة له حتى بالسـنة ولا بأهل السـنة ولا بالتراث السُّـني؛ لأَن الـتراثَ السـني كان لـه إسـهام كبـير جدًّا في نقل هـذه النصوص وفي المحافظة عليهـا جيلا بعد جيل، هذه عقدة وَهَّـابية يجب أن تكون منبوذةً ومرفوضةً لدى الأُمَّـة بكلها.

حديثُ الغدير إعلانٌ نبيٌّ مهم

نَـصٌّ آخـر مـن أهـمّ النصـوص المشهورة المتواترة المقطوع بصحتها بـين الأُمَّـة في تراثهـا والمتناقلة بين أجيال الأُمَّـة في تراثها الديني والثقافي والفكري هو النص المشـهور بحديث الغديـر حديـث غدير خـم وهو نص عـادة مـا نتحـدث عنـه في مناسـبة يـوم الولايـة يـوم الغديـر ونتحـدث عن مدلولـه هناك، هنـا نتحدث عنه باختصار؛ لأَن المقامَ هناك في الحديث الواسـع عنه، النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعلى آلـه بعد عودته من حجة الوداع وقبل فراقه لهذه الحياة بأشهر وصل إلى غدير خم موضع بين مكة والمدينة وهـو عائد من مكة بعد حجة الوداع، وهناك جمع الأُمَّـة كُلّ الذين حجوا معه في تلك الفـترة، وجمعته الطريق بهـم وكانوا بـالآلاف وأمـر أن ترص لـه أقتاب الإبل ونهض مـن فوقها في الظهـيرة في سـاحة واضحة معروفه ومكشـوفه، ليتخاطـبَ مـع الجمع الـذي قد جمعـه آنـذاك، أتـى وأعلن إعلاناً مهمـاً كان من أهمّ ما تضمنه هذا الإعلان أن قال إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسـهم، فمن كنت مـولاه فهذا عَلِـيّ مولاه، اللهـم والِ مـن ولاه وعادِ مـن عاداه وانصر من نصره، وأخذل من خذله.

هـذا النص هناك قدر مشـترك فيه نقلتـه الأُمَّـة في مصادرهـا وأَصْبَح متواتـراً ومشـهوراً جـدًّا بـين الأُمَّـة وإن كان هناك نسـبة مـن الاختلاف في مدلـول هـذا النـص ولكـن النص واضـح بقليـل مـن التأمـل بحيادية وموضوعية في التأمل يصل الإنْسَـان إلى قناعـة تامة بطبيعة الدور والمقام الذي للإمام عَلِـيّ عليه السلام.

وهنـا قـال ضمن هـذا النص فمن كنـت - يعنـي النبي- مـولاه، كُلّ من كان يعتـبر النَّبِيّ مـولاه فعلي مولاه، اللهـم والِ مـن ولاه وعادِ مـن عاداه، عَلِـيٌّ هو بهذه الأهميّة بهذا المستوى أن كُلّ مـن يعتـبر النَّبِـيّ مـولاه من أَبْنَـاء هـذه الأُمَّـة لا بد لـه إن كان عـلى مصداقيـة في ذلـك، إن كان على مصداقيـة في ذلـك، أن يعتـبر الإمـام علياً عَلَـيْهِ السَّـلَامُ مولاه فهو ولي كُلّ مؤمن، بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ.

من لوازم الإيْمَان محبة الإمام عَلِـيّ

حديـث آخر كذلـك تناولتـه الأُمَّـة وهو من الأحاديث المشهورة جدًّا بين الأُمَّـة حديث لا يحبـك إلا مؤمن ولا يبغضـك إلا منافـق، وحديـث آخر لا يبغضـك مؤمن ولا يحبـك منافق من لـوازم الإيْمَان لاحظوا هـذه الأهميّة، من لـوازم الإيْمَان محبة الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ، فـلا يكتمل إيْمَانك إلا بهذا، ولا يتحقق إيْمَانك إلا بهذا، أنت في الإسْـلَام في الدين الإسْـلَامي أمامك في الإسْـلَام ارتباطات واضحة أمامك منهج تسير عليه، أمامك رموز وقادة وهـداة تتأثر بهم تقتـدي بهم تتعلم منهـم تسـتفيد منهم هـم قدموا لك هذا الدين وحفظوه لـك نصاً وقدموا فيـه القدوة العملية وجسّـدوه واقعاً في حياتهـم فقدموا أرقـى صورة عن هـذا الدين في واقـع حياتهـم، هؤلاء الرمـوز تربطك بهـم هـذه الرابطة، رابطة أن تقتديَ بهم أن تتأثرَ بهم أن ترى في تطبيقهم الإسْـلَام القدوةَ لك، أن تسـتفيد من معالمهـم باعتبارهم حلقةَ الوصل.

نحـن مَثَلاً في هذا الزمـان كم بيننا وبين النَّبِيّ صَلَّى اللـهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، مئات السـنين من نقـل لنا الدين عبر أجيـال من جيل إلى جيل، ما بعد وفاة النَّبِـيّ صَلَّى اللـهُ عَلَيْهِ وَعَـلَى آلِهِ من نتطلـع إليه كأمة بعـد وفـاة النَّبِيّ، ينقل لنا هذا الدين يقدم أرقي صورة وعن كمال هـذا الدين يقدم في واقعه الدلالـة عـلى الحق في أيـة مرحلة من مراحـل اختـلاف الأُمَّـة نتطلـع إلى الإمام عَلِـيّ بن أبي طالـب، وإلا ما فائـدة هـذه النصـوص ما فائـدة أن يقول النَّبِيُّ كذلك.

لا تأثيرات شخصية، ولا عوامل قرابة.. ما ينطق عن الهوى

النَّبِـيّ لم يكن مهرجاً ومجرد رجل يصـدر المديـح هكذا يطلـق العبارات الفضفاضة للإشـادة بالآخرين بغية الرفع لمعنوياتهم والتشجيع لهم، لا، هـو نبي يقول الحق عـن الله، ينطق بالحـق، ومـا ينطق عـن الهـوى لم يكـن يخضع فيما يقولـه لا لتأثيرات شخصية، ولا لعوامل قرابة، ولا لميول لها أية صلة بالهوى من قريب ولا من بعيد، ولم يكن يتقول على الله حاشاه «وَمَـا يَنطِقُ عَـنِ الْهَـوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْـيٌ يُوحَى» وحينمـا يقول ما قاله عـن الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ هو يـدرك أهميّة هذا الـدور للإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ من بعده؛ لأنه سيرحل مـن الذي سـيرث منـه ويحمـل منه روح الإسْـلَام، قيم الإسْـلَام، معارف الإسْـلَام، حقائـق الإسْـلَام، وحينما تحصل حالـة الاختلاف بين أوسـاط الأُمَّـة من الـذي تتطلع إليـه الأُمَّـة باعتبـاره الحلقـة الأوثـق والأرقـى والأكمـل والأعـرف والأعلـم وبدرجة الموثوقيـة العليـا؟ يتطلـع إلى الإمام عَلِـيّ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ وإلا مـا قيمة هذه النصوص فالإمـام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ علاقتـك بـه علاقـة إيْمَانية كرمـز إيْمَانـي كرمـز إيْمَانـي أنـت عندمـا تأتي لتتعرف على الإسْـلَام في ثقافته في معارفه، الإسْلَام معلومات معارف وعلوم تتعـرف عَلِـيّ صلاتك عـلى صيامك عـلى حجك عـلى زكاتك مـن أهمّ مصـدر يوصلـك بالنَّبِيّ من هـو باب مدينـة علمـه؟ عندما تأتي لـترى الاختلاف بـين أوسـاط الأُمَّـة فتبقى متحيراً من تتطلع إليك علامة فارقة؟!

تغييبُ نصوص مهمة

الإمام عَلِـيّ حبه إيْمَـان وبغضه نفـاق لا يحبك إلا مؤمـن، فلا حظوا جريمة كبـيرة والله جريمة أن يغيب مثل هـذا النص في المناهج الدراسـية البعـض يصبح دكتوراً في الجامعة لم يطلع بعد على هذا النص؛ لأنه اقتصر في معارفـه واطلاعـه وفي ثقافتـه عـلى المناهـج الدراسـية المحكومـة بسياسات سياسات من جهلة ليسوا مؤتمنـين عـلى الأُمَّـة جهلـة، كمن جاهـل، تحكمـوا وساسـوا وقـرروا وأخضعوا لاعتبارات شوية فلوس من السعوديّة وجاء توجيه لوزارة التربية والتعليـم أَوْ للمناهج الجامعية كيف تكون شـوية فلوس خلاص وظلمت لك أجيال من أَبْنَاء الأُمَّـة.

اقترانُ الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّلَامُ بالقرآن

حديث آخر حديث (عليٌ مع القرآن والقرآن مع علي)، حديث يؤكد اقترانَ الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ بالقرآن في مواقفه، في توجهاته، في مسار حياته، في معارفه، فيما يقدمه للإسْلَام، وعن الإسْلَام، فهو مقترن بالقرآن مواقفه مواقـف القـرآن، معارفـه معـارف القـرآن، سياسـته سياسـة القرآن، منهجـه في الحيـاة قرآنـي، تطلع إلى الإمام عَلَـيْهِ السَّـلَامُ مـن هذا الموقع (علي مع الحق والحق مع علي).

الإمام عَلِـيّ.. مؤهلاتٌ استحقت محبة الله ورسوله

وهكذا نجـد هناك الكثـير والكثير مـن النصوص حديـث الراية في قصة خيبر عندما قـال النَّبِيّ صَلَـوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وعـلى آله: (لأعطـين الرايةَ غداً رجـلاً يُحِبُّـه اللـهُ ورسـولُه ويُحِـبُّ اللهَ ورسـولَه كـرّاراً غير فـرار يفتح اللهُ عـلى يديـه) لاحظوا هـذا النص كيف يتحدث عـن الإمام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ يحبه الله ورسـوله، كيف لا نحب هذا الرجـل العظيم الذي حظي بالمحبـة المؤكدة أخبر عنها الرسـول من الله ومن رسـوله؟ كيف لا نحبه؟ وكيـف لا ننشـد إلى شـخصية بهـذا العظمة؟ بهذا المسـتوى بهـذا القدر الكبير والمنزلـة الرفيعة العالية ولماذا سـيحبه اللـه ورسـوله إلا لكمالـه الإيْمَاني، هـذا النص يقطع لنا قطعاً عـلى باطن وسريرة عَلِـيّ وعلا نيته على سريرتـه وعلانيته، رجـل إيْمَانُه محقّـقٌ يشـهدُ لـه اللـهُ ويشـهدُ له رسولُه بكمال إيْمَانه هذه المحبة هي وسام شرف وهي في نفس الوقت هي دليل قاطع على كمالـه الإيْمَاني على عظمتـه الرفيعـة عند الله سـبحانه وتعـالى منزلتـه العاليـة عنـد اللـه سـبحانه وتعـالى ومرتبتـه الإيْمَانية العاليـة، ويحـب الله ورسـوله كذلك نفس الشيء شـهادة لـه بمحبته لله ورسـوله بكل ما يلحق بها من كمال إيْمَانـي ومواصفـات إيْمَانية ثم نجد الكثـير والكثـير من النصـوص هذه بعض منها هناك كتب بأكملها حتى في التراث السـني هناك كتب بأكملها، اسـمها كتب المناقب كتـب الفضائل مقام عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ في الأُمَّـة قـال عنـه ابـن عبـاس رضـوان الله عليـه قال ما من آيـة هذا معنى كلام ابـن عباس ما من آيـة فيها ثناء على المؤمنـين إلا وعليٌّ أميرُهـا وشريكُها، هو صالح المؤمنين هو أكمل المؤمنين كُلّ ثناء على المؤمنين ينطبق عليه.

نكتفي بهـذا المقدار ونتحـدَّثُ إن شـاء اللـه في المحـاضرة القادمة عن بعض النقاط من حيـاة عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ وسـيرة عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّلَامُ وفضائل عَلِـيّ عَلَـيْهِ السَّـلَامُ، هذه المسـألة مسـألة ترتبـطُ بالمناهـج بالمدارس ولا تتسعُ لها المحاضرات.

وَالسَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

المسيرة
www.almasirahnews.com
الخميس 15 يونيو 2017م الموافق 20 رمضان 1438هـ العدد (233)

السيدُ عبدُالملك الحوثي في محاضرته الرَّمْضَانَية الـ11 «غزوة بدر الكبرى» الجزء الثاني:

الذين يحرصون بدافع الرغبة على الراحة والتهرُّب من كُلّ المسؤوليات التي يصحَبُها شيءٌ من المشاقّ هم مخطئون

عندما يكونُ المشروعُ الذي تتحَرَّكُ به الأُمَّةُ مشروعَ الحق والتحرُّر من هيمنة الطواغيت والمستكبرين فإنها تحظى برعاية كبيرة

المسيرة - خاص

أكَّدَ السيدُ عبدالملك بدر الدين الحوثي، أن الذين يُوَظِّفون الإسْلَام توظيفاً خاطئاً كعناوينَ وشكلياتٍ لخدمة الطاغوت والاستكبار ولخدمة الظالمين والمجرمين هم يُسيئون إلى الإسْلَام ويعتبرون مجرمين بحق الأُمَّــة، وكذلك طلاب الراحة الذين يحرصون بدافع الرغبة على الراحة والتهرب من كُلّ المسؤوليات التي يصحبها شيء من المشاق هم مخطئون، وإلا لَكان النبي أولى بالراحة وأولى بأن يستقرَّ في منزله فيُعفي نفسَه من تحمُّل المشاق في بدر وفي غير بدر وما بعد بدر وما قبل غزوة بدر وفي كُلّ حياته.

وقال قائدُ الثورة في محاضرته التربوية الرمضانية الـ11 يوم الثلاثاء 18 رمضان بعنوان «غزوة بدر الكبرى» الجزء الثاني، بأنه عندما يكونُ المشروعُ الذي تتحَـرّكُ به الأُمَّــةُ مشروعَ الحق والعدل والخير والتحرّر من هيمنة واستعباد الطواغيت والمستكبرين والظالمين وتعتمدُ على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَـالَى وتتحَـرَّكُ وفق تعليماته وتوجيهاته، فإنها تحظى برعاية كبيرة، ولكن رعاية في إطار تحمُّل المسئولية وليس تأييداً من النوع الذي أراده بنو إسرائيل الذين قالوا لموسى عليه السلام (فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)؛ لأنهم يريدون نصراً بدون فداء وبدون تضحية وبدون شهداء وبدون تحمل للمسئولية.

وأشار السيد عبدالملك الحوثي، إلى أن رؤيةَ بني إسرائيل التي أدخلتهم حالة التِّيه أربعين سنة، للأسف لا تزال لدى بعض المتعلمين وبعض العلماء وبعض المتدينين، وبعض العامة في وقتنا الحاضر، فإذا كان هناك نصرٌ فـليأتِ هذا النصرُ من دون تضحيات ومن دون متاعبَ ومن دون أيِّ تحمُّل للمسئولية ومن دون أيِّ صبر.

وفيما يلي تنشُـرُ «صدى المسيرة» نَصَّ المحاضرة:

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الحَمْدُ للـه رَبِّ العالمـين، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إلـهَ إلَّا اللـهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشْـهَدُ أن سَـيِّـدَنا مُحَمَّـداً عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النَّبِـيِّين.

اللّهـم صَلِّ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ، كمـا صَلَّيْـتَ وبارَكْـتَ عـلى إبْـرَاهِيْـمَ وَعَـلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنك حميدٌ مجيدٌ، وارضَ اللَّهُم برِضَاك عن أَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ المنتجَبين وعَنْ سَـائِرِ عِبَادِك الصالحين.

أَيُّهَـا الإِخْـوَةُ والأخـواتُ.. السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه، وتقبَّلَ اللـهُ منَّـا ومِنْكُـمُ الصِّيَـامَ والقِيَـامَ وَصَالِحَ الأَعْمَالِ.

تحدثنا بالأمس عن الذكرى والواقعة التأريخية المهمة، عن يوم الفُرقان، اليوم الذي سمّاه الله بهذا اليوم، يوم بدر وواقعة بدر وحادثة بدر الكبرى وما يسمى في التأريخ الإسْلَامي والسير بغزوة بدر الكبرى، هذا الحدَثُ الذي كان حدثاً مفصلياً في التأريخ وأحدث تغييراً كَبيراً في الواقع وأسس لمرحلة جديدة مهمة وأرسى اللهُ به قواعدَ الحق والعدل، يوم عظيم، كُلّ الشعوب وكل الأمم في هذه الدنيا لها أيامٌ مهمة، أَيَّـام تأريخية، أَيَّـام تعتبرها أياماً مجيدة، وأياماً غيّرت في واقعها وتحقّق لها فيها إنجازاتٌ أَوْ نتائجُ كبيرة، نحن كمسلمين يعتبر يوم السابع عشر من شهر رمضان المبارك في السنة الثانية للهجرة يوم حادثة وواقعة بدر الكبرى، يعتبر يوماً مهماً وعظيماً ومجيداً وتأريخيّاً واستثنائياً ومفصلياً وفارقاً، فارقاً في تأريخ الأُمَّة، فارقاً أسّس لمرحلة جديدة خرجت بها الأُمَّة المسلمة آنذاك من مرحلة الاستضعاف إلى مرحلة القوة والهيبة والمكانة، وأيضاً كسرت هيبة الطاغوت وكسر الله بها شوكة الأَعْدَاء، وعززت الأمل لدى المستضعفين، وغيّرت النظرة السائدة في واقع الناس آنذاك، غيّر النظرة السائدة لقوى الطاغوت أنها قوى لا يمكن أن تقهر ولا يمكن أن تكسر وأنها أمر حتمي وأمر لا مفر منه.

دلالاتٌ مهمة لواقعة بدر: يومٌ فارقٌ في تأريخ الأُمَّة والبشرية

ونأتي اليوم لنستكمل على ضوء النقاط المهمة التي وردت بالأمس، هذا اليوم الذي أسماه الله يوم الفرقان فكان يوماً فارقاً في تأريخ الأُمَّـة والبشرية بكلها، له أهميّته من جوانب كثيرة، ما ترتب عليه من نتائجَ مباشرةٍ ونتائجَ غير مباشرة وَنتائج امتدت عبر التأريخ إلى اليوم، وما فيه من دروس وما فيه من عبر نستفيد منها نحن، يستفيد منها المسلمون في كُلّ زمن وفي كُلّ مرحلة وفي كُلّ ظرف وفي كُلّ مكان، وتستفيد منها البشرية بكلها.

جرّدوا الإسْلَام من تحمُّل المسؤولية وَالتحَرّك في مواجهة التحديات

بالأمس كان هناك بعض من الدلالات المهمة التي يدل عليها الحدث من حيث هو، كيف أن النبي صَلَـوَاتُ اللـهِ عَلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـهِ من موقعه العظيم في الرسالة الإلهية من مكانته من منزلته الرفيعة عن الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى، لم يكن معفياً عن تحمل المسؤوليات، عن تحمل المشاق وعنائها، عن التحَـرّك في مواجهة الأخطار بل والتعرض لهذه الأخطار وهو يتحَـرّك، يعني عُرضة للاستهداف وعرضة للضرر ومعانيا، وقلنا إن كُلّ أولئك الذين رسموا صورة مغلوطة عن الإسْلَام جردوا الإسْلَام فيها من جانب المسؤولية والتحمل للمسؤوليات العامة والتحَـرّك في مواجهة الأخطار والتحديات هم غالطون.

الاقتداء بالنبي: جاهد وضحى وواجه الأخطار

هم مخطئون هم بعيدون عما كان عليه النبي صَلَـوَاتُ اللهِ عَلَيْـهِ وَعَلَى آلِـهِ، كذلك الذين يوظفون الإسْلَام توظيفاً خاطئاً كعناوين وشكليات لخدمة الطاغوت والاستكبار ولخدمة الظالمين والمجرمين هم كذلك مسيئون إلى الإسْلَام ومجرمون بحق الأُمَّـة وكذلك طلاب الراحة الذين يحرصون بدافع الرغبة في الراحة والتهرب من كُلّ المسؤوليات التي يصحبها شيء من المشاق، هم مخطئون، لكان النبي أولى بالراحة من كُلّ منا، أولى بأن يستقر في منزله، فيعفي نفسه من تحمل المشاق في بدر وفي غير بدر وما بعد بدر وما قبل غزوة بدر كُلّ حياته أَوْ كُلّ مرحلة المسؤولية منذ مبعثه الشريف إلى وفاته كان عملاً وكان جهداً وكان تضحية وكان جهاداً وكان عناء وكان مواجهة للتحديات والأخطار، وكان مواجهة لمشاكل كثيرة وتحديات كثيرة، وأنشطة عدائية متعددة من جانب أعدائه وأَعْـدَاء الأُمَّـة وأَعْدَاء الإسْلَام.

نشاط عدائي بشكله الإعلامي وبشكله الثقافي وبشكله الفكري وبشكله الاقتصادي وبشكله السياسي وبخطورته ذات الطابع العسكري والأمني إلى آخره، فإذن نحن كمسلمين معنيون، لاحظوا هذه العبارة، معنيون بأن نحددَ مساراتنا ونتخذ قراراتنا ونحدد خياراتنا ونعتمد خياراتنا على أساس مبدأ مهم هو الاقتداء بالنبي صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

لا اقتداءَ بعالِمٍ جامدٍ لا يقتدي بالنبي

من يأتي ليقولَ أنا قدوتي العالم الفلاني، عالم الدين الفلاني، ويختار من بين كُلّ العلماء عالماً جامداً لا إحساس عنده بالمسؤولية، عالمه هذا الذي يقتدي به هو لا يقتدي بالرسول صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، يعني عنده مشكلة، كيف عالم دين لا يقتدي بالنبي صَلَـوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ، يقول لك: لا جهاد، لا حركة، لا مسؤولية، لا أمر بمعروف، لا نهي عن منكر، لا مسؤولية عامة، لا تحَـرّك بأي شكل من الأشكال لمواجهة التحديات والأخطار التي قد ألقت بظلالها على الأُمَّـة وألقت بكل ثقلها وليس بظلالها، بكل ثقلها على الأُمَّـة، يعني أخطار حقيقية ومشاكل حقيقية لا مناصَ للأمة منها، لا

مهرب منها، لا مفر منها لا يمكن تجاهلها ولا يمكن أن نُعفيَ أنفسَها من الالتفات إليها، ثم نسلم منها، لا.

التحَرُّكُ بأقنعة وعناوين من داخل الأُمَّة: امتدادٌ للخطر الأمريكي الإسرائيلي

أمامك الخطر الأمريكي والإسرائيلي، خطرٌ قد أتى وخطر هو قائم وخطر دخل أمتنا من كُلّ النوافذ ومن كُلّ الأبواب وبكل الأشكال، عسكرياً وأمنيا واقتصاديا وسياسيّاً وثقافياً وفكرياً وإعلامياً و.. وَإلى آخره، طال شؤون حياتنا بلا اقتصار، هو امتدادٌ للخطر الأمريكي الإسرائيلي وهو عبارة عن تحَرُّك من داخل الأُمَّة، بعناوين من داخل الأُمَّة، بأيادي وأذرع وأرجل من داخل الأُمَّة، بأقنعة من داخل الأُمَّة، كُلّ أنواع التشكيلات الموالية والمرتبطة بشكل مباشر أَوْ بشكل غير مباشر بالأمريكي أَوْ الإسرائيلي والتي تعمل كُلّ ما هو لصالح الأمريكي والإسرائيلي، يتضح جداً يعني أنه يأتي في ظل الأجندة الأمريكية والإسرائيلية، نفس الجبهة نفس الموقف نفس الاتجاه، يعني يضربون من تريد أمريكا ضربه يعادون من تريد أمريكا معاداته، عندما تأتي أمريكا بمشروع التقسيم يكون هو أجندة أَوْ مشروعاً رئيسياً لهم، تختلف فقط العناوين والأشكال واللغات والأسلوب في التعبير، يكون نفس المشروع، مشروع الأمريكي في تقسيم المنطقة، يأتون هم يشتغلون عليه من داخل الأُمَّة، إن بعناوين قومية أَوْ بعناوين دينية أَوْ بأية عناوين، لكن نفس المشروع، يأتون هم ليفقدوا هذه الأُمَّة استقرارَها ليشغلوها بكل وضوح عن معركتها الحقيقية عن عدوها الحقيقي، ويحققون نتائجَ في ذلك، تكون النتيجة هي نفس النتيجة، إشغال حقيقي للأمة عن الخطر الإسرائيلي، اليوم ما الذي تفعله إسرائيل في فلسطين، تحقق إنجازاتٍ مستمرة، تعمل بشكل مستمر ضمن خطوات متقدمة، حتى فيما يشكل تهديداً حقيقياً للمسجد الأقصى فيما يسعى الإسرائيليون من خلاله إلى طمس المعالم الإسْلَامية والهُوية الإسْلَامية في القدس، تستمر المسألة، مستفيداً الإسرائيلي من كُلّ ما يحدث في المنطقة، من الذي يعمل له كُلّ هذا، من الذي يشغل الأُمَّة عن إسرائيل، ويحاول أن يقول للأمة لا داعي للالتفات لإسرائيل، اتركوا إسرائيل، أولاً الرافضة، أولاً الشيعة، أولاً مدري ما هو ذاك، أولاً أولاً، وهكذا عناوين ثانوية أخرى، قضايا أخرى، عناوين باطلة، إثارة النزاعات الطائفية في الأُمَّة تحت العنوان الطائفي هذا عمل باطل، إثارة النزاعات المناطقية بين الأُمَّة تحت العناوين المناطقية والقومية أَيْضاً عمل باطل، وهكذا، فإذن نحن في هذه المرحلة في أمس الحاجة كمسلمين؛ لأن هذا الانتماء يفرض علينا التزامات عملية، نحن في أمس الحاجة إلى أن نحدد الخيارات من واقع انتمائنا للإسْلَام على أساس من اقتدائنا بالنبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، لم يكن النبي شخصيةً وديعة بالطيبة التي نفهمها ورسمت في ذهنية الكثير عن المتدين، شخص مسكين جبان ضعيف النفس، منكسر النفس، ليس عنده أيُّ تحمّل للمسؤولية في مواجهة أية تحديات ولا أخطار، لا، ها هو النبي من موقعه في النبوة بأمر من الله ربه، يلبس لامة الحرب، يحمل سلاح الحرب، نبي معه سيف معه درع، فيما بعد امتلك درعاً، ويتحَرّك تحَرّكاً في كُلّ المسارات، يتحَرّكُ في المسار العسكري، يتحَرّك في كُلّ الاتجاهات، لكن على أساس من الحق وبالحق، ولا يخرج عن مسار الحق أبدا، اتخاذ القرار في التحَرّك على أساس من الحق، المظلومية، القضية التي يحارب عليها، المشروع الذي يحارب عليه حق، ثم الممارسات كلها يحكمها الحق وتخضع لمعايير الحق، ويتحَرّك النبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ عسكرياً، وعلى مسافة بعيدة في غزة بدر، يعني كما يقال إن المسافة أكثر من 160 كيلو متراً، وجزء كبير منها مشياً على الأقدام؛ لأن وسائل النقل لديهم التي هي عبارة عن الجمال آنذاك كانت قليلة لدى المسلمين.

النبي تحَرّك لم يكتفِ بالدعاء

النبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ تحَرّك، لم يكن بالإمكان أن يكتفي بالدعاء، فيقول اللهم عليك بهم، اللهم دمرهم وزلزل الأرض تحت أقدامهم واخسف بهم الأرض، اللهم أهلكهم ولا ننشغل بهم أبدا واكفنا هم حتى لا ننزعج بهم على الإطلاق ولا نحتاجُ إلى أن ندخُلَ معهم في أيّ مشكلة، لا، اليوم أليس الكثير من المنتسبين للإسْلَام والمتدينين يرون أنه بالإمكان الاكتفاء بالدعاء، لا يمكن الاكتفاء بالدعاء، الدعاء يفيد عندما يكون من موقع المسؤولية وفي إطار المسؤولية، تقول ربنا أفرغ علينا صبراً، هذا دعاء يرتبط بالمسؤولية؛ لأنه ليس دعاء من لا يريد أن يعمل، إنه دعاء من يعمل ويستمد من الله أن يمده الصبر لكي يعمل المزيد، هنا الفارق، ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا، دعاء من يريد أن يكون في الميدان، وليس دعاء من لا يريد أن يتحَرّك في الميدان، ثم يأتي فقط ليدعو على العدو بالزوال والهلاك والفناء والنهاية الحتمية العاجلة المبكرة دون أي اصطدام بالعدو ولا مواجهة أيّ مشاكل ولا عناء، لا، ثبت أقدامنا، دعاء من يريد أن ينزلَ إلى الميدان، وانصرنا، دعاء من يريد أن يتحَرّك نصرة من موقع الحدث، من موقع المسؤولية، نصرة من يتحَرّك في الموقف، من له موقف، النبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ لم يكن مَثَلاً لا من خلال منزلته الرفيعة يمكنُ أن يكتفيَ بالدعاء ولا من خلال ما عليه من مبادئ عظيمة ومن قيم راقية وأَخْلَاقيات عالية أكمل البشر أَخْلَاقاً، وأرقى الناس قيما، رجل قيم رجل المبادئ رجل الأَخْلَاق، رجل الرحمة، قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً للعالمين)، رجل الفضائل، كُلّ ما هو عليه من الفضائل وهو على أرقى مستوى منها وفي المحل الأعلى والمنزل الأعلى منها، من القيم من الأَخْلَاق الرفيعة والعالية والعظيمة، (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)، من الحكمة، رجل نستطيع القول بكل اطمئنان إنه لم يصل من كُلّ بني آدم إلى مرتبته في الحكمة بشر، أيها الإخوة لا أَخْلَاقياته العالية ولا حكمته العظيمة وحُسْن تصرفه، ولا مكانته الإيْمَانية على النحو الذي يمكن معه التفادي للمشكلة، ألا يدخل في صراع، ألا يكون له مشكلة مع الآخرين، ألا يكون له خصوم، ألا يكون له أَعْدَاء، لا.

كلامُ المتنصلين والمتهربين من المسؤولية

مَثَلاً البعض يقولون أَوْ يتصورون، كثير من الناس غير الواقعيين، يعني للأسف، لا نظرتهم نظرة واقعية ولا نظرتهم نظرة تستند إلى مبادئ ولا إلى قيم ولا إلى دين ولا إلى هدى ولا إلى هدىً منير، ليس لها مستند أبداً، كلام فاضٍ، كلام فارغ، كلام تبريري، كلام المتنصلين والمتهربين من المسؤولية، وحقيقة الأمر أمر آخر، هؤلاء الفئة من الناس يتصورون أنه بالإمكان أن نمتلك من الحكمة ما ندفع به ونتفادى به كُلّ الصراعات وكل المشاكل وكل التحديات وكل الأخطار وكل الخصومات، يعني نمتلك من الحكمة مقداراً إذا امتلكناه والتزمنا به ما يكون لنا مشكلة مع أي أحد في الدنيا، ولا خصومة مع أي أحد في الدنيا، ولا أحد يتعرض لنا بسوء أبداً، ولا أحد يطالنا بمكروه نهائياً، فقط إجراءات حكيمة معينة، تصرفات وسياسات معينة، فإذا بك تصبح آمناً مطمئناً، لن يكون لك مشكلة مع أي أحد على الإطلاق ولن يتآمر عليك أحد، ولن يتكلم معك أحد، ولن يسيءَ إليك أحد، ما شاء الله!!، يعني تعيش واقع الجنة في الدنيا! (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا)، هذا واقع الجنة، ليس واقع هذه الأرض!، ليس واقع هذا العالم، فلنفهم، لا مثاليتك ولا أَخْلَاقك العالية والرفيعة ولا حكمتك وإدراكك، كُلّ هذه العناوين لا يمكن أن تفيدَك في هذا العالم، في هذه الدنيا، في هذا الكوكب الذي هو الأرض لتتفادى أيّ مشاكل، أي صراعات، أي عداوات، لا، المسألة ليست كذلك، بل إن من القيم، من الأَخْلَاق من المبادئ العظيمة ما سيدخلك أصلاً في كثير من العداوات من المشاكل من الصراعات، ميدان الحياة هذه هو ميدان مسؤولية.

نظامُ التدافع سُنة إلهية

وهذه الأرض، هذا العالم فيه أصلاً الأشرار وفيه الأخيار، وفيه النزاعات، وفيه الصراعات، وفيه العداوات، وفيه سُنة إلهية تحكم الواقع البشري حتى لا يصل إلى النهاية، لا ينهار الواقع البشري لا يغرق نهائياً تحت سطوة الظلم والطغيان والجبروت، وحتى لا يغيب الحق والعدل من الساحة البشرية نهائياً نظام اسمه نظام التدافع الله يقول في كتابه الكريم: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ) بماذا؟ بأحداث كونية وملائكة مخصصين لذلك ينزلون هم دَائماً ليتولوا العملية بدلا عن الآخرين لا.. ببعض (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ) لوصلت الأمور من السوء إلى حد فساد الأرض وفساد الحياة بكلها لكن هذا النظام الإلهي دفع الله الناس بعضهم ببعض (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ) (ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ).

الأحداثُ تُفرَض فرضاً على الناس ولَا بُدَّ من تحَرُّكهم

فإذًا هذه سنة إلهية ونظام إلهي لا محيص عنه، ولو حاول البعض أن يشطبه لا ينشطب وأن يلغيه لا يلتغي تأتي الأحداث تُفرَض فرضاً على الناس أن يتحَرّكوا حتى في كثير من الشعوب وفي كثير البلدان كان خيارهم بالأول وفي البداية خيار عدم المواجهة حصل هذا لدى كثير من الشعوب لدى كثير الأمم لدى كثير من الأقوام أن يكون قرارهم لا مواجهة ولا صراع والرضا بالواقع والإذعان والتسليم للأمر الواقع وتستمر الأحداث تأتي الكثير من المشاكل تتفاقم الأخطار تصل الظروف نتيجة الأوجاع والآلام والمظالم إلى خلق قناعة تامة أنه لَا بُدَّ من التحَرّك لَا بُدَّ من المواجهة لَا بُدَّ من الموقف ثم يتحَرّكون استقرئوا التأريخ في الماضي والحاضر، هذه هي النتيجة، يصلون في النهاية إلى قناعة تامة لكن أحياناً بعد وجع شديد بعد آلام كبيرة بعد مآسٍ كثيرة ويترتب مَثَلاً على التقصير والتأخير في اتخاذ القرار يترتب على ذلك أعباء كبيرة، بمعنى لو كان هناك قرارٌ في مرحلة متقدمة لكان بالإمكان تفادي كثير من الأمور مَثَلاً في الواقع الفلسطيني لو امتلك الجيل الماضي من شعب فلسطين ومن حوله الأُمَّة مساندة وداعمة الإرَادَة اليوم التي لدى الحركات الفلسطينية المجاهدة واتخذ القرار نفسه وتحَرّك بالمقدار نفسه لكان بالإمكان دفع خطر اليهود في مراحل لم يصل واقع اليهود في فلسطين الصهاينة إلى ما هو عليه اليوم لم يكن لديهم ما يمتلكونه اليوم من قوةٍ وإمكانات وقدرات وتثبيت لوجودهم على الأرض وترسيخ لقواعدهم على الأرض ووو إلى آخره.

نظرةٌ مبنية على فهم مغلوط تحمِّلُ الأُمَّة كلفة باهظة

المسألة أحياناً تكون في نتيجة التأخير في اتخاذ قرارات كهذه ومواقف كهذه بناءً على نظرة غبية بناءً على فهم مغلوط يحمِّلُ الأُمَّة الكثيرَ والكثيرَ من الأعباء ثم يجعل كلفة الموقف فيما بعد كلفة عالية وكلفة باهظة وكلفة كبيرة جداً جداً، فتحتاج بعض الشعوب وبعض البلدان إلى مئات الآلاف في تضحياتها، فإذًا من أهم الدروس على الإطلاق والتي نحتاج إليها في هذه المرحلة كيف يتحقق الحق كيف يدفع الشر كيف بالإمكان إقامة العدل إذا عندك في هذه الحياة مشروع حق مشروع عدل مشروع خير هل سينزل إلى الساحة ويلقى الاستجابة بكل رحابة صدر ثم لا يواجه الأخطار ولا التحديات؟ لا.. يأتي نبي الله محمد صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ خاتم النبيين رحمة للعالمين بمشروع حق في مواجهة خرافة مشروع عدل في مواجهة ظلم مشروع كذلك خير في مواجهة شر وهكذا، ويتحَرّك بطريقة عظيمة وراقية داعياً إلى الله يمتلك الحرص العظيم على هداية البشرية، يمتلك القدرة العالية في تقديم هذا المشروع إلى الناس بطريقة مقنعة جداً يتحَرّك الكثير من الطغاة والمجرمين فيقومون بمواجهته بكل الأساليب وبكل الوسائل وصولاً إلى المواجهة العسكرية ويتحَرّكون عسكرياً ويسعون إلى قتله وقتل كُلّ أنصاره، الله جل شأنه قال في كتابه الكريم: (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) النبي تحَرّك بالرغم من تخاذل البعض ومعارضة البعض وانتقاد البعض ومجادلة البعض من أنصاره من المنتمين للإسْلَام، وتهويلهم للموقف إنها قريش.. البعض صاح يا رسول الله إنها قريش بكبريائها ووو وأنها ما ذلت منذ عزت يخيف ويصيح، البعض أَيْضاً المنافقون والذين في قلوبهم مرض كان لهم موقف أسوأ، موقف معارض، موقف ساخر مستهتر ومثبط ومخذل في الساحة الداخلية للإسْلَام والمسلمين والإمكانات نفسها إمكانات متواضعة قلة العدد، العدد من الأَعْدَاء أضعاف أكثر من ثلاثة أضعاف، قلة عدة الإمكانات متواضعة في بعض الأخبار وفي بعض السير أن المسلمين كانوا في وقعة بدر يمتلكون فرساً واحداً بينما كان لدى الأَعْدَاء المئات من الخيل، في جانب آخر الدروع في بعض الأخبار وبعض السير أن المسلمين في يوم بدر لم يكونوا يمتلكون ولا درعا واحدا، ما كان عليه دروع بينما كان لدى الأَعْدَاء المئات من الدروع كآلة حرب ضرورية، المسلمون في واقعة بدر لم يكونوا يمتلكون أي احتياطي من السلاح يعني إذا تحطم سيف البعض منهم أَوْ خسر سيفه في المعركة أثناء القتال ما هناك سيوف بديلة لمن يتحطم سيفه أَوْ رماح بديلة لمن يتحطم رمحه، ظروف صعبة، البعض من الذين خرجوا مع الرسول صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ لم يكن قد سبق لهم أي تجربة عسكرية في خوض المعركة ستكون أول معركة يقاتلون بها بالنسبة لهم، وهكذا عواملُ ضاغطة كثيرة صعوبات وتحديات كثيرة، وسائل النقل كان كُلّ ثلاثة يتناوبون على جمل وكل فرد منهم يسير مسافة من الطريق ماشيا والمسافة بعيدة كما يقال في بعض الأخبار أكثر من 160 كيلو مسافة، صعوبات كثيرة ندرة وقلة من الطعام لا يتوفر الطعام المغذي المحتاج إليه إنما قليل من التمر وبعض المواد الغذائية البسيطة اعتماد بشكل رئيسي كما يقال على التمر، بينما في المقابل أتى جيش الأَعْدَاء.

أُسُسٌ مهمة انطلق على أساسها الجيش الإسْلَامي

العدد أضعاف مضاعفة بأكثر من ثلاثة أضعاف من عدد جيش المسلمين.. مقاتلون متمرسون وأصحاب خبرة.. يمتلكون العدد الكبير من الخيل وأهميتها كانت كبيرة جداً آنذاك في المعركة.. الفرسان

←

الخميس 15 يونيو 2017م الموافق 20 رمضان 1438هـ العدد (233)
المسيرة www.almasirahnews.com

يمتلكون أَيْضاً دروع وأكثر من الدروع بقية لأمة الحرب.

يمتلكون إضافةً إلى ذلك عدداً ضخماً من الجمال التي ينحرونها يومياً ويأكلون اللحم يوميّاً وعندهم المواد الغذائية وعندهم الاحتياطي الذي يحتاجون إليه من السلاح من الرماح من السيوف من السهام، إلى آخره.

فكانوا في العدد والعُدّة والخبرة العسكرية من التجربة العسكرية والهيبة العسكرية، كانوا متفوقين في كُلّ هذه الاعتبارات على الجيش الإسْلَامي، ولكن كان هناك رصيدٌ مهم وأسس مهمة أنطلق على أساسها الجيش الإسْلَامي، أولئك خرجوا الأَعْدَاء بطراً ورئاء الناس، غرور غرور أمام، يربدون أن يسمع بهم الجميع، أن يسمعهم الجميع، وأن تكون العملية العسكرية من جانبهم كبيرة وناجحة ولها صداها في الجزيرة العربية كلها، أن يمتلكوا بها رصيداً إضافياً من الهيبة العسكرية، وأن تعتبر لهم إنجازاً جديداً يحقّق لهم مزيداً من المكاسب في المنطقة، ويريدونها أن تكون معركة حاسمة ونهائية مع النبي، ولهذا فعلاً كان لها أهميتها بكل الاعتبارات، الأَعْدَاء كانوا يريدونها أن تكونَ المعركة الحاسمة والنهائية والفاصلة، وعندما وصلوا إلى منطقة بدر وشاهدوا المسلمين استقلوهم جداً، قال أبو جهل كما ورد في السير «ما هم إلا أكلة رأس، لو بعثنا عليهم عبيدنا لأخذوهم أخذاً باليد» يعني قال لو كنا نتصور أنهم ليس إلا بهذا العدد، وبهذه الإمكانيات لكنا أرسلنا لهم عبيدَنا فقط من دون أن نحتاجَ إلى أن نأتيَ نحن ولَأخذوهم أخذاً، لَأسروهم واعتقلوهم وأتوا بهم إلى مكة، لأخذوهم أخذاً باليد.

فكان هناك مفارقاتٌ من حيث الإمكانات، القدرات، النفوذ السياسي، الهيبة العسكرية، لكن كان هناك في الجانب الآخر النبي صلى الله وعليه وعلى آله، بما يمتلكه من إيْمَان عظيم، وقدرة قيادية عالية جداً، وإدارة عظيمة للمعركة، وكانت كُلّ خطواته حكيمة، وكل تدابيره حكيمة، وكان هناك من وراءه الرعاية الإلهية.

لا نصرَ بدون عناء وَتضحية وَشهداء، وَتحمل المسئولية

عندما تتحَرّك الأُمَّة بتلك المبادئ بتلك القيم بتلك الأَخْلَاق، عندما يكون المشروع الذي تتحَرّك به الأُمَّة مشروع الحق مشروع العدل مشروع الخير مشروع التحرر من هيمنة واستعباد الطواغيت والمستكبرين والظالمين وتعتمد على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وتتحَرّك وفق تعليماته وتوجيهاته تحظى برعاية كبيرة، ولكن رعاية في إطار تحمل المسئولية، وليس تأييداً من النوع الذي أراده بنو إسرائيل، كيف أراد بنو إسرائيل أن تكون الرعاية الإلهية، قالوا لموسى عليه السلام (فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)، يريدون نصراً بدون فداء بدون تضحية بدون شهداء، بدون تحمل للمسئولية بدون عناء بدون متاعب بدون صبر بدون كلفة فإن يخرجوا منها فإنا داخلون.

هذه للأسف لا تزال رؤية بني إسرائيل، التي ضربتهم عليهم بها حالة التيه أربعين سنة، لا تزال هذه الرؤية لدى بعض المتعلمين وبعض العلماء وبعض المتدينين، وبعض العامة لاتزال هذه الرؤية، إذا كان هناك نصر فـ ليأتي هذا النصر من دون تضحيات من دون متاعب من دون أي تحمل للمسئولية، من دون أي صبر، لا.

الطريق لإحقاق الحق وإقامة العدل والخير: لا مناصَ عن تحمل المسئولية، وإلا الثمن أكبر

فإذًا الطريق إلى إحقاق الحق، إلى إقامة العدل والخير في هذه الحياة، الطريق للتصدي للشر للطغيان للإجرام للتحديات للأخطار، الطريق هو تحمل المسئولية، لا مناصَ عن تحمل المسئولية، وإلا الثمن أكبر، ثمن الاستسلام ثمن الخنوع ثمن الجمود، ثمن التجاهل للأخطار ثمن رهيب، شعوب كثيرة دفعت ذلك في جيلها الثاني أَوْ في جيلها الثالث أثمان كبيرة، وتحملت أعباء كبيرة، وثمن خطير في الدنيا وفي الآخرة.

وعدٌ إلهي للمسلمين بإحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ: القافلة والجيش العسكري

فهذا التحَرّك الذي لا يستند إلى قوة موازية لقوة العدو ولا مكافئة لإمكانيات العدو ولم يتنصل عن المسئولية ولم يتهرب، تحَرّك كما أخرجك ربك من بيتك بالحق، فذهب وَتحَرّك أتى الوعد الإلهي (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّـهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ)؛ لأنه كان هناك إما قافلة أبي سفيان وفيها قافلة اقتصادية وفيها هو أَيْضاً كقائد بارز للمشركين، ومعه عدد، وإما الطائفة الأخرى الطائفة الجيش العسكري، الذي كان قد خرج أصلاً من مكة لاستهداف النبي واستهداف المسلمين.

فكان هناك وعدٌ إلهي أن المسلمين سيظفرون إما بأبي سفيان ومعه القافلة الضخمة، وإما بأبو جهل ومعه الجيش العسكري «وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ» بالنسبة للرغبة النفسية والشخصية، كان الكثير من المسلمين يتمنون أن يكون الظفر بالقافلة التجارية، بغير ذات الشوكة، غير ذات في السلاح غير الجيش العسكري، بحيث أنهم يظفرون بأبي سفيان هو بنفسه هدف مهم ومعه القافلة التجارية سيستفيدون منها، لسد العوز والفقر والظروف الصعبة، وللحصول على إمكانات تساعدهم في المستقبل في المواجهة.

فهذه كانت هي الرغبة الشخصية لدى البعض، وما يودونه، بدلاً عن الاصطدام المسلح والدخول في المواجهة المسلحة والعسكرية، ولكن كانت إرَادَة الله شَيئاً آخر، كانت إرَادَةُ الله هي الاصطدام المسلح والمواجهة العسكرية؛ لأنها هي التي سيترتب عليها نتائج مهمة واستثنائية وفارقة وتؤسس لمرحلة جديدة، مرحلة يبدأ فيها اضمحلال قوى الطاغوت وسقوط قوى الشرك والطغيان والكفر ويبدأ فيها أَيْضاً تصاعد هذه القوة الإسْلَامية، وسيكون فيها الانتصار انتصاراً لمشروع عظيم لقيم الحق والعدل والخير (وَيُرِيدُ اللَّـهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ * لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) وفعلاً كان هذا اليوم وكانت هذه الواقعة بكل ما ترتب عليها وقُتل فيها أعداد مهمة وشخصيات أساسية من قوى الطاغوت، كان لها أهميتها المفصلية، المفصلية، فأسّست وجذرت الكيانَ الإسْلَامي والقوة الإسْلَامية وأعطت للأمة المسلمة هيبةً كبيرة، وعززت الأملَ الكبير والعظيم لدى المسلمين ولدى غيرهم، كثيرٌ من الناس الذين لا يزالون أسرى للخوف خانعين نتيجة الخوف واليأس فنظروا أنه في الإمكان في هذا الحق، في هذه القيم العظيمة أن تنتصرَ، ولهذا الكيان العظيم أن ينتصر.

فكان إحقاق الحق لَا بُدَّ فيه من جهاد لَا بُدَّ فيه من تضحية لَا بُدَّ فيه من صبر لَا بُدَّ فيه من شهداء، لَا بُدَّ فيه من تحَرّك جاد، لم يكن في الإمكان أن ينشأ هذا الحق وأن يعلوَ هذا الحق وأن ينتصرَ هذا الحق بكل ما فيه وما يترتب عليه من خير للبشرية بدون عناء ولا متاعب، بل على العكس كان بالإمكان بدون هكذا تحَرّك أن تزداد سيطرة الطاغوت والعياذ بالله لو حُسمت هذه المعركة بالذات، لو حسمت لقوى الطاغوت لسببت يأسا كَبيراً جدّاً جدّاً لدى البعض لدى الكثير وخُصُوْصاً هي أول معركة مهمة بين الفئتين لكان لها نتائج وتداعيات سلبية جداً جداً جداً. المسلمون في وقعة بدر كانوا قله وكانوا يتشكلون من فريقين المهاجرين فريق والأنصار الأنصار الأوس والخزرج وكان دورهم أَيْضاً مهماً جداً في المعركة والنبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ قبل بداية المعركة كان حريصاً على أن يعرف رأي الأنصار ومدى استعدادهم لهذه المعركة فكان لهم الموقف المشهور والموقف العظيم عندما قال كبيرهم وقائدهم سعد بن معاذ قال للنبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ: «قَدْ آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَاكَ،...، فَامْضِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَا أَرَدْتَ فَنَحْنُ مَعَكَ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوِ اسْتَعْرَضْتَ بِنَا هَذَا الْبَحْرَ لَخُضْنَاهُ مَعَكَ، مَا تَخَلَّفَ مِنَّا وَاحِدٌ، وَمَا نَكْرَهُ أَنْ نَلْقَى عَدُوَّنَا غَدًا، إِنَّا لَصُبُرٌ عِنْدَ الْحَرْبِ، صُدُقٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ».. لاحظوا هذا الفئة عند الأُمَّة الصبر عند الحرب الصدق عند اللقاء الذين فهموا معنى هذا الانتماء للإسْلَام معنى هذا الإيْمَان بالنبي أنهُ إيْمَان إتباع إيْمَان اقتداء إيْمَان نصره إيْمَان موقف إيْمَان موقف وليس وفق الفهم الخاطئ لدى الكثير من المسلمين اليوم هم يفهمون هذا الإيْمَان إيْمَاناً وانتماءً لا يلزم معهُ موقف وليس فيه حمل مشروع ولا حمل قضية ولا أي شيء يؤخذ فقط الأشياء المعتادة الروتينية البسيطة جداً السهلة والتي هي لوحدها غير مثمرة أي ثمرة في هذه الحياة، نحن في هذا البلد ونحن نواجه الكثير من التحديات أنا أقول لكم أيها الأخوة والأخوات في شعبنا اليمني المسلم العزيز أهم مشكله ستكون لنا في هذا العصر مع كُلّ قوى الكفر والنفاق قوى الكفر أمريكا وإسرائيل وقوى النفاق القوى العميلة لها في المنطقة وعلى رأسها النظام السعودي، أهم مشكلة والمشكلة الجوهرية والمشكلة الحقيقية، هي مشكلة التحرر طالما نحن نريد أن نكون شعباً حُرّاً لماذا نريد أن نكون شعباً حراً؛ لأنهُ لن يتحقق لنا إسْلَامنا الحقيقي إسْلَامنا بمبادئه بقيمه بأَخْلَاقه بمشروعه في الحياة ونحن شعبٌ ننتمي لهذا الإسْلَام في مبادئه وفي أَخْلَاقه وفي قيمه لن يتحقق لنا ذلك إلا ويكون لنا مشكلة مع الآخرين؛ لأنهم يريدون أن يتحكموا بنا أن يسيطروا علينا وتحكمهم بنا وسيطرتهم علينا معناه أن يكون القرار لهم في كُلّ شئوننا في كُلّ شئوننا، ثم أن يأتوا هم لأن يفصلوا واقعنا ويفرضوا سياسات علينا في شئوننا بكلها وفق الاعتبارات التي يريدونها هم والأولويات التي يريدونها هم والأجندة التي يرغبون بها هم، وهم حساباتهم كلها حسابات ظالمة ومفسده وإجرامية ولا إنْسَانية مثلاً النظام السعودي عندهُ رؤيه أن قوتهُ في ضعفنا وأن استقرارهُ في أن نكون بلداً مضطرباً منعدم فيه الأمن والاستقرار شوفوا إذا جئنا لنتجاوب جئنا لنقبل كُلّ الأجندة التي تضعفنا كُلّ السياسات التي تجعل منا شعباً ضعيفاً منهاراً تحت أقدام الآخرين، هذه مشكله علينا هذه مشكله لَا بُدَّ أن نضحي فيها بإنْسَانيتنا وبحريتنا وبديننا وبأَخْلَاقنا وبقيمنا وأن نقبل أن نكون في هذه الحياة أذلاء ومهانين ولا حرية لنا ولا قرار لنا ولا شأن لنا ومجرد متقبلين من الأخر ما يريد أن يفرضهُ علينا وللأسف ليس بما هو خيراً لنا ليست وصاية الخير، ليست وصاية الشهم الكريم، ليست وصاية الإيْمَان والتقوى، لا وصاية الطغاة وصاية الظالمين وصاية المجرمين وصاية المستكبرين وصاية تفصل سياساتها وفق الأجندة الأمريكية وفق إرَادَة الشيطان الأكبر وفق إرَادَة قوى الطاغوت، نحن معنيون أن نحذو حذو الأنصار إذا كان لَا بُدَّ في سبيل أن نتحرر أن نواجه قوى الطاغوت التي تعتدي علينا هي ابتداءً تبدأنا بالحرب تبتدئونا بالعدوان، المسألة كيف نصمد كيف نثبت في مواجهة العدوان يجب أن نحمل هذه الروحية أن نكون صُبُراً عند الحرب نصبر؛ لأننا نعي قيمةَ هذا الصبر في سبيل أن نكونَ أحراراً، وفي سبيل أن نحافظ على مبادئنا على قيمنا على أَخْلَاقنا وإلا أفلسنا، لو قبلنا بالذل والهوان وَالاستسلام والهوان والعبودية للسعودي والإماراتي الذي عبّد نفسَه للأمريكي والإسرائيلي هل سيبقى لنا مع هذا الدين والقيم والأَخْلَاق؟ لا، تبقى لنا شكليات من الدين شكليات لا قيمة لها ولا قبول لها عند الله لا يقبل الله صلات الذين عبدوا أنفسهم للطاغوت والاستكبار، ولا يقبل الله صيام الذين ركعوا وخنعوا واستسلموا وأطاعوا قوى الشيطان، عملاء الشيطان، أولياء الشيطان؛ لأنك حينئذ تقول يا الله سأعطيك في حياتي هذه وفي وجودي هذا شَيئاً من ديني صلاةً سهلةً بضع ركعات لكني سأعطي الأخر كُلّ ما يريده مني في هذه الحياة سأخضع له، سأخنع له، سأطيعه فأعمل له ما يريد مني أن أعمل حتى لو كان ظلماً حتى لو كان باطلاً، اليوم البعض يقاتل مع أولئك يصلي لله لكن يقاتل مع أولئك فيعمل لهم أكثر مما يعمله لله أعطاهم روحه، وأعطاهم حياته، وأعطاهم الموقف، وأعطاهم الولاء، ويتصور أنه خلاص بايسلي الله أن الله مضحكة يضحك عليه بشوية ركعات لا لا يمكنك أن تخادع الله هذه النظرة النفاقية، نظرة المنافقين يخادعون الله هم يتصورون قال عنهم القران هكذا يتصورون أن بالإمكان مخادعة الله بأشياء شكلية، لكن أنت في هذه الحياة موقفك مسارك، في هذه الحياة تحَرّكك في هذه الحياة، في أي اتجاه أنت.. فإذن الأنصار مع النبيّ صلوات الله عليه وآله الأنصار اليمانيون كان موقفهم هذا الموقف الصلب الموقف الثابت وكان هو الموقف المجدي، النبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ هو والمسلمين معه صبروا ثبتوا اعتمدوا على الله إذ تستغيثون ربكم التجئوا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طلبوا منه المدد والنصرة وتحَرّكوا في أداء ما عليهم وثبتوا وفي الأخير منحهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النصر العجيب في تلك الواقعة وقتل من الحاضرين في قوى الطاغوت وجيش الأَعْدَاء أهم قادتهم الموجودين في المعركة، وعدد مهم من فرسانهم، كان القتلى منهم نوعيون، القادة المهمون الفاعلون في القرار الفاعلون في الموقف وكانت هزيمةً مدوية كان لها أثرٌ كبير جداً على مستوى الأَعْدَاء أوهنت منهم حطمت كبريائهم وصدموا بها بشكل كبير جدّاً وفي المقابل كانت لها نتائجُ عظيمة جداً في واقع المسلمين عززت الأمل عززت الثقة بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأعطت الأمل لدى الآخرين انتشر هذا الأمل في أوساط الناس، رفعت المعنويات، أسّست لمرحلة جديدة، عاد بها المسلمون بالنصر وبالعزة وبالأمل وَعادوا أَيْضاً والآخرون الذين خذلوا وثبّطوا وكانوا يائسين كانوا في موقف مخزٍ وكان حدثاً مبدئياً ومفصليا نتائجه وآثاره عظيمة وايجابية إلى اليوم بقي هذا الإسْلَام، تجذر هذا الإسْلَام، وبقي على الأُمَّة أن تعود إلى مبادئه المهمة وقيمه العظيمة وأن تقتدي بنبيه صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ فإذن من أهم الدروس أن نعي كيف يتحقق الحق، كيف يدفع الشر، كيف نتحَرّك في مواجهة التحديات والأخطار متأسّين بنبينا، فنحمِل المشروعَ الذي به ننتصر ونتحَرّك من المبادئ والقيم التي نكسب بها رعاية الله ونصره ومعونته وتأييده ونعي أن لا مناصَ من تحمُّل المسئولية ولا خيار آخر أبداً، نَسْأَلُ اللهَ أنْ ينصُرَنا كشعب مظلوم وأن ينصر كُلّ عباده المؤمنين إنه سميع مجيب الدعاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (233) الخميس 15 يونيو 2017م الموافق 20 رمضان 1438هـ

السيدُ عبدُالملك الحوثي في محاضرته الرَمْضَانية الـ10 (غزوة بدر الكبرى)ج1:

كانت قريش تستغلُّ موقعَها الاجتماعي وتواجُدَها في مكة لإيذاء النبي والمسلمين كما يفعل اليومَ النظامُ السعودي

الـ17 من رَمْضَانَ يومٌ تأريخيٌّ مجيدٌ ويومٌ فاصلٌ في تأريخ الأُمَّة الإسْلَامية وفي تأريخ البشرية

المسيرة - خاص

أشار السيّدُ عبدُالملك بدر الدين الحوثي، إلى عظمةِ يوم السابع عشر من شهر رَمْضَانَ باعتباره يوماً تأريخيّاً مجيداً، ويوماً فاصلاً في تأريخ الأُمَّة الإسْلَامية وفي تأريخ البشرية بكلها، ويوماً من أَيَّام الله، وهو يومٌ أسماه اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الكريم بيوم الفرقان كونه يوماً فاصلاً بكل ما تعنيه الكلمة وفيها ذكرى غزوة بدر الكبرى التي أتت في شهر رَمْضَانَ، بالإضافة إلى وجود ذكرى أخرى مهمة في التأريخ الإسْلَامي وهي ذكرى فتح مكة كَانت في الثامن من شهر رَمْضَانَ.

وقال قائد الثورة، في محاضرته الرمضانية التربوية الـ10 يوم الاثنين 17 رمضان تحت عنوان «غزوة بدر الكبرى»، بأن قريش التي كانت تسكُنُ مكّة المكرمة، وقفت منذُ اللحظة الأولى عدواً للرسالة الإسْلَامية وعدواً للإسْلَام وعدواً للمسلمين؛ نظراً لأن قريش من كبريات القبائل العربية وتندرج فيها قبائلُ فرعيةٌ وبطونٌ متعددة وتتمتع بمكانة في الواقع العربي ونفوذ على مستوى المنطقة العربية وعلى مستوى بقية القبائل العربية، موضحاً أن قبيلة قريش كانوا هم قوم النَّبِـيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وكانوا هم ذرية نبي الله إسماعيل عليه السلام وتمركُزُهم في مكة المكرمة، حيث توجد الكعبة، وحيث توجد مشاعرُ الحج أعطاهم مكانةً واعتباراً في الوسط العربي بكله، وأتاح لهم ظروفاً استثنائية من حيث الاستقرار وحيث الزعامة الاعتبارية في الوسط العربي ومن حيث الرخاء الاقتصادي.

ولفت السيد عبدالملك الحوثي، إلى النفوذ الذي كانت تتمتعُ به قريش وتتحَـرّك في عدائها للإسلام والمسلمين المستضعفين مستفيدةً من قوتها العسكرية ومن إمْكَاناته المادية الضخمة آنذاك وموقعها الاجتماعي الاعتباري، مستغلةً تواجُدَها في مكة في بيت الله الحرام كما يفعلُ اليومَ النظامُ السعودي الذي يسوِّقُ لنفسه ويجعَلُ من سيطرته على مشاعر الحج وعلى الكعبة البيت الحرام وسيلة دعائية، وبدلاً عن أن يكون صادقاً فيما يسمِّي به نفسَه أنه خادمٌ للحرمين الشريفين، أثبت بأنه يستغلُّ الحرمين الشريفين ليمارسَ من خلالها دعاية إعلامية، مارسها قبله أولئك، فحاولوا أن يجعلوا من هذا من مكانتهم هذه ومن موقعهم هذا وسيلة دعائية لخداع الكثير من الناس آنذاك.

وفيما يلي تنشُـرُ «صدى المسيرة» نَصَّ المحاضرة:

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الحَمْدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشْهَـدُ أَنْ لَا إلـهَ إِلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشـهَدُ أن سَيِّـدَنا مُحَمَّـداً عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النَّبِـيّين.

اللّهـم صَـلِّ عـلى مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كما صَلَّيْـتَ وبارَكْـتَ عـلى إبْـرَاهِيْـمَ وَعَـلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إنك حميدٌ مجيـدٌ، وارضَ اللَّهُم برِضَاك عن أَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ المنتجَبين وعَنْ سَـائِرِ عِبَادِك الصالحين.

أَيُّهَـا الإِخْـوَةُ والأخـواتُ.. السَّـلَامُ عَـلَـيْكُمْ وَرَحْـمَـةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه، وتقبَّلْ اللهُ منَّا ومِنْكُمُ الصِّيَامَ والقِيَامَ وَصَالِحَ الأَعْمَالِ في هذا الشهر المبارك.

اليـومُ السـابعُ عـشر مـن شـهر رَمْضَـانَ في السـنة الثانية للهجرة هو يومٌ عظيمٌ ويـومٌ تأريخيٌّ مجيدٌ، ويومٌ فاصلٌ في تأريخ الأُمَّـة الإسْلَامية وفي تأريـخ البشريـة بكلها، يومٌ مـن أيام الله، يومٌ أسماه اللهُ سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى في كتابـه الكريـم بيوم الفرقـان، (وَمَا أَنْزَلْنَـا عَـلَىٰ عَبْدِنَـا يَـوْمَ الْفُرْقَـانِ يَوْمَ الْتَقَـى الْجَمْعَانِ)، يومٌ فـارقٌ وفاصلٌ واسـتثنائيٌّ، ويـومٌ كان فيمـا بعـده وفيما قبلـه يوماً مميـزاً، يوماً فاصلاً بكل ما تعنيه الكلمـة، الذكرى المهمة، ذكرى غـزوة بدر الكبرى أتت في شـهر رَمْضَـانَ، كمـا أَيْضـاً ذكـرى أخـرى مهمة في التأريخ الإسْـلَامي هي ذكرى فتح مكـة كَانـت في الثامن من شـهر رَمْضَـانَ.

الاسـتفادةُ من السـيرة النبويـة وَالوقائع المهمة في عهد النَّبِـيّ

أمَّتُنـا اليـومَ فيمـا تواجهـه مـن تحديـات وشـعوبنا العربيـة المسـلمة وشعوبنا الإسْلَامية كافة فيما تواجهه من تحدّيات ومخاطر في أمَسِّ الحاجة من الاسـتفادة من تأريخها، ومن أهمِّ ما تسـتفيدُ به من تأريخها الاستفادة من السيرة النبوية ومن الوقائع المهمة التـي كانـت في عهـد النَّبِـيّ مُحَمَّـد صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَـلَّمَ، الأسوة والقـدوة الذي قـال الله عنـه في كتابه الكريـم: (لَّقَـدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُـولِ اللَّهِ أُسْـوَةٌ حَسَـنَةٌ لِّمَـن كَانَ يَرْجُـو اللَّـهَ وَالْيَـوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّـهَ كَثِيرًا)، غزوة بدر الكـبرى، ما أهـمّ ما يتعلـق بهذه الحادثة من دروس وعبر؟.

نحـن بالـتأكيد لـن ندخـل في كُلّ التفاصيل المتعلقة بهذه الواقعة المهمة والحادثـة التأريخيـة المهمـة، يهمنـا البعـضُ مـن الـدروس، البعـض مـن العِبَر التي نرى أنفسـنا بأمسِّ الحاجة إليها، مـع أنه من المهم على المسـتوى التثقيفـي وعلى المسـتوى التعليمي في أَوْسَـاط الأُمَّـة الإلمـام بهـذه الحادثة في تفاصيلهـا؛ لِأَنَّ في كُلّ جزئيـة مـن تفاصيلهـا عـبرة ودرس، ولكن مقام الحديـث في محـاضرة أَوْ كلمة، الوقت فيـه عادة يكـون ضيقـاً والتركيز فيه عادة على الأهمِّ فالأهم.

نفوذُ قريش وسطوتُها

ما هي طبيعة هذه المشكلة ومع مَن؟ كُلّ الذيـن يقـرأون التأريخَ الإسْـلَامي ويعرفون بدايةَ الدعوة الإسْلَامية، الكلُّ يعـرفُ أن مَن وقف منـذ اللحظة الأولى عدواً للرسالة الإسْلَامية وعدواً للإسْلَام وعدواً للمسـلمين، منذُ البداية كان هو قريش، سـكان مكة، كانوا ساكنين في مكـة المكرمة، وقريش قبيلة كبيرة من كبريـات القبائـل العربية تنـدرج فيها قبائلُ فرعيـةٌ وبطونٌ متعددة، وتتمتع قريـش بمكانة في الواقع العربي ونفوذ عـلى مسـتوى المنطقـة العربيـة وعلى مسـتوى بقية القبائل العربية، قريش كانوا هم قوم النَّبِـيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، وقريـش كانوا هم ذرية نبي الله إسماعيل عليه السلام، وتمركُزُهم في مكـة المكرمـة حيـث توجـد الكعبة وحيـث توجد مشـاعرُ الحـج أعطاهم مكانـةً واعتبـاراً في الوسـط العربـي بكله، وأتاح لهم ظروفاً اسـتثنائية من حيث الاسـتقرار، مـن حيـث الزعامة الاعتباريـة في الوسـط العربـي، مـن حيـث الرخاء الاقتصادي نتيجةً أن اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَـالَى أراد لسكان تلك البقعة المحترمة، بقعة الكعبة وبقعة مشـاعر الحـج أن يعيـشَ أهلُهـا رغـدَ العيـش ضمنَ دعوة نبي اللـه إبراهيم وحكمة الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى لما يساعدُه ذلك، اسـتقرار ولو نسبياً تجاه الحج وتجاه الحجـاج، الحج كان فريضـةً متوارثةً منـذ عهد نبـي الله إبراهيـم وقائمة في أَوْسَـاط العرب، مكة تحظـى باحترام لدى العرب كافة، مشاعر الحج مشاعر لا زالـت متوارثة لدى العـرب ويَفِدُون مـن شـتى المناطق في موسـم الحج إلى الحج، وكذلك التقديس للكعبة واحترام مكانتها الدينية حالة قائمة في الوسط العربـي توارثهـا العرب وعـبر الأجيال منذ عهـد نبي الله إبراهيـم وعهد نبي الله إسماعيل عليهما السلام.

أسـبابُ موقف قريش السلبي من الرسالة الإسْلَامية

قريش من هذا الموقـع، من موقعها ومكانتها المحترمة في الوسـط العربي، وبمـا تمثلـه من قـوة اعتباريـة، قوة رمزيـة قوة عسـكرية، رخـاء وتمكن اقتصـادي، كان لها موقف سـلبي من الرسـالة الإسْلَامية؛ بسبب البعض من زعمائها الذين رأوا في الإسْـلَام أنه يهدد مكانتَهـم التي تسـتندُ إلى ممارسـات ظالمـة، وتسـتند إلى سـلوكيات ظالمـة وخاطئـة، وجاهـة مصطنعـة تعتمد على الثروة المادية وتعتمد على الوجاهة والنفوذ الذي هو مستمَدٌّ من الممارسات الظالمـة، مـن القمـع مـن التكـبر من الغـرور، فـأن يأتـي الإسْـلَام بمبادئه العظيمـة بأخلاقـه بمنهجيتـه التـي تحرر البشر من كُلّ أشـكال الاستغلال والاسـتعباد، رأى أولئـك الزعمـاء في الإسْـلَام دينـاً يهدد نفوذهـم الذي هو حالة من الاسـتعباد، هذه مشـكلتهم، يعني لم يكن الإسْـلَام خطراً ظالماً، ولا خطراً طاغياً، ولا حالة سـلبية تستفزُّ

←

الخميس 15 يونيو 2017م الموافق 20 رمضان 1438هـ العدد (233)
المسيرة
www.almasirahnews.com

الآخرين فيتخذون منها موقفاً مُعادياً محقاً، لا، هناك الملأ الذين لهم نفوذ، هو نفوذ استعبادي واستغلالي ظالم للمستضعفين من حولهم، وله مَن يناصره وله من يؤيده؛ إما طمعاً وإما خوفاً، فرأوا في الإسْلَام حالةً تهدد هذا النفوذ هذا الاستغلال هذا الاستعباد، هذه السيطرة الظالمة، وهذه الإمْكَانات المادية، الثروة المادية التي تُجمع بكل الوسائل المحرمة والظالمة والباطلة.

وسائلُ وأساليبُ تحرُّكِهم ضد الإسْلَام

وهناك عواملُ دخلت إلى هذا الجانب، لكن يعتبر هذا الموقفُ جوهرياً وأساسياً في المشكلة، فكان موقفُهم من الإسْلَام منذ اللحظة الأولى موقفاً مُعادياً، وتحَرّكوا ضد الإسْلَام في مكة والنَّبِيُّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ما قبل الهجرة يتحَرّك في مكة، تحَرّكوا بكل عداء، بالدعاية الإعلامية المعتمدة على الأكاذيب والافتراءات وكذلك بالترهيب، فكانوا يعتقلون المستضعفين الذين ينتمون إلى الإسْلَام ويقومون بتعذيبهم، وتصل حالة التعذيب في بعض الأحيان إلى القتل مثلما حصل لياسر وزوجته حيث استشهدا تحت التعذيب، وتصل الحالة أَيْضاً من الممارسات هذه في التعذيب والسجن والاضطهاد والمقاطعة والحصار الاقتصادي وكل أشكال الاستهداف تضطر الكثير من المسلمين إلى الهجرة من مكة، فهاجر البعضُ منهم إلى الحبشة، ومع ذلك استمر النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقيم الحجة عليهم ويتحَرّك بدعوة الإسْلَام في أَوْسَاط مكة، ويستفيدُ من التواجد في مكة لمجيء العرب إليها من كُلّ البلدان وكل القبائل العربية، يستفيد من هذا الموقع ويستفيد من موسم الحج لإيصال صوت الإسْلَام إلى أوسع نطاق ممكن، لم يألُ أولئك الزعماء، زعماء بني أمية وأبو جهل ومن إليهم، لم يألوا جُهداً في محاربة الإسْلَام بكل الأشكال ومع طول الفترة وتوسع نطاق الدعوة الإسْلَامية وانزعاجهم أشدّ من تنامي الإسْلَام، ولو أنه كان في المرحلة المكية تنامياً محدوداً، لكن كان مزعجاً بالنسبة لهم.

المهمة فشلت: قتلُ وتصفيةُ النبي ضمن خياراتٍ ثلاثة لقريش

فتحَرّكوا بكل جهد، ووصل الأمر إلى السعي لقتل النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وتصفيته، تآمروا عليه، ودرسوا ثلاث خيارات، إما السجن والاعتقال للنبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، إما النفي، إما القتل، وأقروا في اجتماعهم المشهور في دار الندوة إجراء القتل، وخيار القتل والتصفية للنبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فشلت المهمة التي أسندوها إلى عدد من فرسانهم، اختاروهم من مختلف القبائل والبطون في قريش، وكانت العملية المشهورة التي فَدَى الإمامُ علي عليه السلام رسول الله بنفسه فيها في ليلة المبيت على فراش النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، ونجاه الله بالطبع، نجَّى اللهُ الإمام علياً، الرسول صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ تمكن من الهجرة إلى المدينة المنورة واستقبله الأنصار اليمانيون، الأوس والخزرج وأووه ونصروه، وحملوا راية الإسْلَام معه، ما بعد هجرة النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ من مكة.

العداء يتوسَّعُ إلى المحيط العربي: حظرٌ اقتصادي وحصارٌ للمدينة

لم تتوقفْ قريش عن عدائها للإسْلَام، في مستوى الممارسات الإجرامية، ممارسات القمع والتعذيب والاضطهاد للمسلمين الذين هم تحت الأسر وتحت الاعتقال في مكة نفسها، وتحت الاستضعاف والقهر، أضف إلى ذلك كُلّ من يمكن أن يشهر إسْلَامه في مكة سيكون هدفاً إما للقتل وإما للاعتقال والتعذيب والاضطهاد إلا القليل النادر الذين لهم حماية لاعتبارات أسرية أَوْ قومية أَوْ نحو ذلك، وهم حالات قليلة، ولكن ليس على هذا المستوى فحسب، قريش كانت مهتمةً وكانت مستمرة في عدائها للإسْلَام ما بعد الهجرة للنبي إلى المدينة، وبدأت بتحَرّكها الواسع في المحيط العربي، مستفيدة من علاقاتها ومن نفوذها بين أَوْسَاط القبائل، فحرصت على حصار الإسْلَام وحصار المسلمين في المدينة المنورة، وأن تنشط بين أَوْسَاط القبائل العربية حتى تكون بكلها مقاطعة للإسْلَام ومقاطعة للمسلمين وعاملة على فرض حظر اقتصادي، وهذا ما لم يركز عليه الكثير من المؤرخين، مع أن هذا مذكور في التأريخ مذكور في السيرة كيف نشطوا على فرض حظر اقتصادي، وأن تكون الحركة التجارية للمسلمين من المدينة في الأسفار والتنقل إلى المناطق العربية الأخرى محفوفة بالمخاطر وعُرضة للاستهداف وعرضة للقمع وعرضة للقتل، وهذا في المرحلة الأولى سبب ضائقة للمسلمين في المدينة المنورة ونتج عنه المعاناة، أصبحت مسألة السفر للتجارة إلى أيٍّ من المناطق البعيدة في الواقع العربي مغامرة ومخاطرة ويمكن ألا يعود المسلم الذي يسافر في تجارة، إما لشراء بضاعة وإما لبيع بضاعة.

الإعدادُ لحرب عسكرية وقافلةُ تموين لها

وحتى عملية الاستهداف بالقتل مسألة واردة، بدأت قريش أَيْضاً تعد العدة للحرب العسكرية على النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وبدأت بالتحضير لعملية عسكرية واسعة تستهدف النَّبِيّ والمسلمين إلى المدينة، وبدأت ضمن خطواتها هذه بالإعداد الاقتصادي، أعدت لقافلة تجارية كانت من أهمّ القوافل التجارية ومن أكبرها، لماذا؟ قالوا لتكون هذه القافلة قافلة التموين للعملية العسكرية التي ستتحَرّك للقضاء على النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وعلى المسلمين في المدينة، وحرَّك هذه القافلة زعيمُ الشرك والمشركين أبو سفيان بنفسه، هذا يدل على مدى الأهمية الكبيرة لهذه القافلة التجارية، قافلة التموين للعملية العسكرية وانطلقت هذه القافلة التجارية التي هي ذات طابع عسكري ولهدف عسكري، فإذن نحن أمام عدو واضح، عدو حارب الإسْلَام من يومه الأول، فتن وعذب وحارب إعلامياً وضايق وهجَّر وأخذ الأموال ونهب الممتلكات في مكة، وعمل كُلّ شيء، عدو صريح عدو واضح، عدو متحَرّك بكل أنشطته العدائية التي قتل فيها وعذب فيها وسجن فيها وتآمر فيها وفعل كُلّ ما يستطيعه فيها وُصُولاً إلى سعيه الجاد والفعلي لقتل النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، عدو واضح وعدو صريح وعدو مبين، كما يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في القُرْآن عن الشيطان، عدو مبين، حمل راية الشرك، راية الطغيان راية الظلم، راية الطاغوت راية الكفر، راية العداوة للإسْلَام والمسلمين ونبي الإسْلَام.

وسيلة دعائية واستغلال لمشاعر الحج الحرم

وتحَرّك مستفيداً من قوته العسكرية من إمْكَاناته المادية، التي كانت إمْكَانيات ضخمة آنذاك وموقعه الاجتماعي الاعتباري الذي حاول أن يستغل فيه تواجده في مكة في بيت الله الحرام، كما يفعل اليومَ النظامُ السعودي الذي يسوق لنفسه ويجعل من سيطرته على مشاعر الحج وعلى الكعبة البيت الحرام وسيلة دعائية، وبدلا من أن يكون صادقاً فيما يسمي به نفسه أنه خادم للحرمين الشريفين، هو مستغل للحرمين الشريفين، فهو يمارس من خلال ذلك دعاية إعلامية، مارسها قبله أولئك، فحاولوا أن يجعلوا من هذا من مكانتهم هذه ومن موقعهم هذا وسيلة دعائية لخداع الكثير من الناس آنذاك، والله قال في كتابه الكريم: (وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ)، قال أيضا: (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ).

التصدّي للخطر: مرحلة التحَرّك العسكري والجهاد

فإذن هذا العدو اللدود الذي ابتدأ بالعداوة في كُلّ أشكالها قتلاً وسجناً وتعذيباً واستهدافاً دعائياً وحرباً اقتصادية من الطبيعي أن يتحَرّك المسلمون للتصدّي لهذا العدو، الله جل شأنه أنزل في كتابه الكريم لما تسمى المرحلة الجديدة في التأريخ الإسْلَامي، المرحلة العسكرية، مرحلة الجهاد مرحلة التحَرّك العسكري للتصدي لهذا العدو أنزل قوله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ، الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)، أُذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، إن الله أراد لعباده المظلومين والمضطهدين والمستهدفين حتى عسكرياً بغير حق يمتلكه أعداؤهم في استهدافهم، من موقع المظلومية، الذين يقاتلون بأنهم ظلموا، من موقع المظلومية من موقع المعتدى عليهم بغير حق، أراد الله لهم أن يتحَرّكوا أن يتصدوا لهذا الخطر لهذا الاستهداف، إن الله جل شأنه لا يريد لعباده المظلومين المضطهدين وبالذات عندما يكون الاضطهاد لهم والاستهداف لهم من موقع انتمائهم للحق، ذنبهم هو انتماؤهم للحق، ذنبهم هو تحررهم من هيمنة الطاغوت ومن سيطرة المستكبرين، من سيطرة الظالمين، من سيطرة الطغاة والمستكبرين، فيكون هذا ذنب كبير بالنسبة لهم، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا رَبُّنا الله، هذه حالة تحرر، تحرر، المستضعفون يتحررون فيها من السيطرة للطغاة المستكبرين للظالمين للمجرمين، وللمستكبرين بما تعنيه الكلمة الذين يستندون إلى نفوذهم إلى جبروتهم إلى قوتهم المادية، إلى سيطرتهم العسكرية إلى تكبرهم إلى حرصهم على أن يكونوا هم المسيطرين سيطرة تامة على الناس، والمصادرين للإرَادَة وللحرية وللكرامة للناس.

إذنٌ إلهي بالقتال

أذن لهؤلاء المظلومين باعتبار أنهم مظلومون من موقعهم في المظلومية أُذن لهم من الله أن يقاتلوا، أن يتحَرّكوا بكل ما يستطيعون وبكل الطرق المشروعة للتصدي للأعداء، فهنا يوصف الموقف من المظلومين، المستندين في مظلوميتهم في انتمائهم للحق وفي تحررهم للطواغيت والمستكبرين والظالمين والمجرمين، ليكون هذا بالنسبة لأولئك سبباً في استهدافهم وظلمهم، أُذن لهم من الله أن يقاتلوا، أن يدافعوا عن أنفسهم عن حريتهم عن كرامتهم، أن يدافعوا عن انتمائهم للحق فلا يقبلوا بأن يُظلموا وأن يُستهدفوا وأن يُقهروا، وأن يتحكم الطاغوت حتى في هويتهم حتى في انتمائهم وحتى في ثقافتهم وحتى في خياراتهم في هذه الحياة، فأنت أمام شرعية إلهية، أمام إذن من الله رب الناس ملك الناس إله الناس، الملك العظيم؛ ولذلك النَّبِيّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ومن معه من المسلمين هم تحَرّكوا بدءا من هذه الشرعية، الشرعية الإلهية، الإذن الإلهي، إذن الله لعباده، المظلومين في مواجهة ظالميهم، إذن الله لعباده المنتمين للحق المتحررين بهذا الانتماء إلى الحق من هيمنة الظالمين وهيمنة المستكبرين وسيطرة الطاغوت في الدفاع عن انتمائهم هذا وهويتهم هذه، أذن الله لهم فتحَرّكوا بهذه المشروعية، وهذا ركن أساس في الجهاد في سبيل الله، الإذن الإلهي المشروعية الإلهية، وهي المشروعية الحقة، هي المشروعية الصادقة، هي المشروعية الحقيقية والفعلية، ما عداها كلام في كلام.

الشرعية الحقيقية

كيف تحظى بالإذن الإلهي؟ حينما تكون مظلوماً، الظالم إذا اتخذ قراراً بالحرب، المستكبر الطاغي إذا اتُّخذ قرارٌ بالحرب لا شرعية أبداً لقراره، سواءً حظي بموافقة دولية، سواءً ساندته مجلس الأمن، سواءً ساندته الأمم المتحدة، سواءً تجتمع من أجله الجامعة العربية، سواءً اجتمع من أجله طواغيت هذه الأرض، وكل المستكبرين في هذه الأرض وكل المجرمين في هذه الأرض سواءً حمل صفة رئيس، صفة ملك، صفة زعيم، صفة دولة، صفة حكومة، صفة جيش، لا تكتسب الشرعية من الصفة ما تكتسب من الصفة، تسمي نفسك رئيس فيكون لتصرفك شرعية تفعل ما تشاء وتريد لو أردت أن تقتل كُلّ أطفال الدنيا لم يصبح هناك مشكلة، أَوْ ملك أَوْ نظام أَوْ سلطة لا.

مصدرُ الشرعية

الشرعية تعود إلى حقيقة الفعل في دافعه وفي ممارساته، فلذلك لاحظوا كانت هذه المظلومية للمسلمين للنبي صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، كانت مظلوميتهم في أنهم معتدى عليهم وحوربوا منذ اليوم الأول من مسيرة الإسْلَام وأعتدي عليهم بغير وجه حق بالسجن وبالقتل وبالتهجير ثم بالملاحقة والاستهداف والمضايقات والمؤامرات والمكائد إلى حيث قد هاجروا، كانت مشروعيتهم التي عبر عنها القُرْآن «بأنهم ظُلِموا» لاحظوا معي بأنهم ظلموا» مظلوم يمتلك الشرعية الإلهية هذه الشرعية الحقيقية بأنهم ظُلِموا وفي أنهم مستهدَفون لانتمائهم للحق وتحررهم من قوى الطاغوت المستكبرة، الظالمة، المجرمة، المبطلة، التي تريد أن تستحوذ عليهم أن تستعبدهم والله لا يأذن لعباده أن يقبلوا بالاستعباد أبداً أبداً.

طريق التحرر الحقيقي لن يكونَ إلا بهذه المبادئ

هذه مبادئُ كبيرةٌ في الإسْلَام ما أحوج شعوبنا اليوم إلى أن تتشبث بها أن تتمسك بها كُلّ التمسك؛ لِأَنّ السبيلَ اليومَ إلى تحريرنا كشعوب نحن شعوب مظلومة نحن شعوب مقهورة، نحن شعوب التحدي الذي نواجهه من الآخرين ليس تحدياً على أمننا واقتصادنا واستقرارنا هذا التحدي هو تحَدٍّ على حريتنا على كرامتنا، السبيل اليوم إلى أن نمتلك الحرية وأن نصل إلى التحرر كشعوب إسْلَامية وشعوب عربية مضطهدة لن يكونَ إلا بهذه المبادئ، لن يكون إلا بهذه القيم، لن يكون إلا بهذه المنهجية، لن يكون إلا من هذا الطريق، طريق الرسول صلواتُ عليه وعلى آله، طريق التحرر الحقيقي وإلا إذا كان أبو جهل وكان أبو سفيان وكانت قوة قريش ومن معها آنذاك تمثل القوة الطاغية المستكبرة قوة الطاغوت الذي يسعى إلى أن يتحكم في الناس وأن يسيطر على الناس السيطرة المطلقة، أن يصادر حريتهم أن يمتلك عليهم حتى عبوديتهم لله فيكون أمرُه هو الأعلى وتكون كلمته هي الأعلى وتكون إرادته هي الأعلى حتى فوق التوجيه الإلهي، فيكون هو الذي يأخذ مقام الربوبية، مقام الربوبية، نكون له ما يريده فينا فحسب هو الذي نلتزم به وهو الذي نطيعه هذه هي الربوبية عندما يريدُ أن يستحوذَ علينا استحواذاً كاملاً، يصادر فيه علينا كُلّ إرَادَة كُلّ موقف كُلّ توجه وأن ما يأمرنا به ويوجهنا به ويريده، لنا فعلينا الانصياع التام له وإلا واجهنا الكثير من التهم وكنا في دائرة الاستهداف وفي محط الاستهداف بكل أشكاله.

قيمٌ في مدرسة النبي

فإذًا اليوم أمتنا الإسْلَامية شعوبنا المستضعفة هي في أمسِّ الحاجة أن تعودَ من موقعها اليوم وهي تسعى للتحرر وهي تواجِهُ التحديات من هذا الموقع تعودُ إلى غزوة بدر عودة من يستفيد من هذه المبادئ، من هذه القيم، من هذه المدرسة، عودة من يرى في النَّبِيّ صلوات الله عليه وآله القائد والقدوة والأسوة هذا أولاً.

ثانياً: النَّبِيّ صلوات الله عليه وآله

وهو يتحَـرّك في هـذه المرحلة الجديدة، المواجهـة العسـكرية مـن ظـروف متواضعـة، قلـة إمْكَانـات، وقلة عدد، وقلـة عـدة، في جـو محـاط بالترهيب من واقـع الاسـتضعاف والقهـر، هذا يمثـل درسـاً مهمـاً لنا نحـن في أمس الحاجـة للاسـتفادة منـه، بالتأكيد في ظـروف كهذه مـن واقع الاسـتضعاف في مواجهـة القوة المتمكنة المسـتكبرة ذات العـدد والعدة القـدرة والإمْكَانات والهيبـة والنفوذ والسـيطرة الإعلامية تلقـى بعـض المشـاكل ولهـذا نتحدث على أسـاس أننا سنسـتمر إن شاء الله ضمـن سلسـلة محـاضرات إمـا ثلاث محـاضرات، أَوْ بقـدر ما نسـتطيع أن نلم بأهم مـا في الموضوع، اليوم البداية نتحدث عـن بدايـة الموقف اللـه يقول للنبـي صلـوات اللـه عليه وآلـه: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِـينَ لَكَارِهُونَ (5) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَـاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ) الآية من سـورة الأنفال. سـورة الأنفال وثقت لنا وقعة بـدر ولكـن ضمـن التوثيـق القُـرْآني التوثيق العظيم الذي يجعل من الواقعة والحادثة مدرسـة غنية كُلّ الغنى بكل مـا نحتاجه إليه من معرفة من دروس تربويـة عقائدية وكذلك مـن تعليمات مهمـة عـن الجهـاد في سـبيل اللـه وعـن التصـدي للمسـتكبرين والطغاة والظالمين من أعداء الله، فشـكلت هذه السـورة أَوْ قدمت لنـا الواقعة تقديما نسـتفيد منـه في كُلّ المراحـل، في كُلّ الظـروف، في مواجهـة كُلّ التحديـات وكل الأعداء وكل المستكبرين وكل قوى الطاغوت، نأتي هنا إلى النص القُـرْآني وما أجمـل النـص القُـرْآنـي وما أكبر الفـارق بينـه وبـين صياغـة وتقديـم المؤرخين وأصحاب السير.

صورةٌ غير واقعية للدين والتدين

(كَمَـا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ) لاحظوا نـرى هنا السـياق أَوْ الآية من سـورة الأنفال بالتأكيد في سياق وقعة بـدر، ولذلـك نحـن لا نـرى رأي بعض المفسريـن وبعـض أصحاب السـير أن الآيـة هنا يقصد بهـا واقعـة أُحُد، لا.. المقصود بها بالتأكيد وقعة بدر وهي في سياقها وسورة الأنفال وثقت لنا واقعة بدر «كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ» النَّبِـيّ صلـوات اللـه عليـه وآلـه من موقعه العظيم في دين الله، رسولا ونبيا من موقع الأسوة والقدوة والتدين، هذا فيـه درس مهم جداً، لاحظـوا هناك في ساحتنا العربية في ساحاتنا الإسْلَامية، في واقعنـا الشـعبي رُسـمت صـورة نمطية عن الدين والتدين ليست واقعية أبـداً حُذفـت منهـا المسـئولية العامة، حُذفـت منهـا الاهتمامـات العامة، بل صُور الجهاد في سـبيل اللـه والتحَـرّك العسـكري والتصدي للأعداء، والتحرر من الأعـداء صُور فيه وكأنه لا صلة له من قريب ولا مـن بعيد بالدين والتدين وكأن التديـن هـو حالـة مـن الخنوع والاستسـلام والخضـوع والانعزال عن شـئون هـذه الحياة وعن أحـداث هذه الحيـاة، وعن ظروف هذه الحياة، وعن مشاكل هذه الحياة، والصورة النمطية للإنْسَـان المتديـن هو ذلـك الذي يذهب إلى المسـجد ويعـود إلى منزله ولا شـأن له بـأي شيء مـن أحداث هـذه الحياة وظروف هذه الحياة.

تصـوّرٌ مغلـوطٌ عـن المتدينـين: رهبانية وتنصل عن المسؤوليات

هنـاك اليـوم في واقـع الأُمَّـة فئـة واسـعة تحمـل هـذا التصـور المغلوط بالتأكيد، وفي ذهنيتها صورة نمطية عن المتدينين هي الصورة التي عليها بعض المتدينين الجهلة في هذا الزمن وقبل هذا الزمن من الذين يحولون الدين رهبانية وانعـزالاً عن المسـؤوليات العامة وعن الاهتمامـات العامـة وعـن المشـاكل الكبرى وعـن التحديات والأخطار، دين ليـس فيـه أي موقـف تجـاه أي ظالم ولا أي ظلـم ولا أي مسـتكبر ولا أي خطر ولا أي تحد، ينعزل فيه الإنْسَـان، فيذهب إلى المسـجد ليـؤدي صلواته، له شكل معين، له ملابس معينة، له سيما معينة، يبدو عليها، حالة من البهطلة، حالة مـن الخنـوع، حالة مـن الإبقاء للرأس نحو الأسـفل، حالـة معينة وله زي معـين وشـكل معين، نمـط معين! أصبح هو النمط المتدين!

أمـا ذلـك الذي يذهـب مـن المنتمين للإسْلَام، عنده اهتمام بأمر أمته، عنده التفاتـه جـادة إلى الواقع، عنـده إدراك للمخاطـر والتحديات والمظالم والأمور الفظيعـة والرهيبة التي تشـكل تحدياً شـاملاً عـلى الأُمَّـة بدينهـا ودنياها، عنـده ألـم وهم بأمتـه، هذا سـياسي! هـذا ما يصلح! هذا لـم يعد متدينًا كما ينبغي!

وفعلاً نحن في واقـع الانتماء الديني أمام أشكال متعددة، وأمام شكل يأخذ هذا التوجه هذا النمط، هذا المسـار من التدين، الحالة الانعزالية عن الهم العام وعن المسؤوليات العامة، عن التحديات وعن الأخطار! هذا نمط سـلبي، هذا لا يمثل الدين بحقيقته.

نمـوذجٌ يسـتغلُ الديـنَ عنوانًـا ويوظفه شكلا

النَّبِـيّ هو القدوة في تقديم النموذج الحقيقي للمسـلمين وللإسْـلَام، هناك نمـوذج آخـر أَيْضـاً سـلبي، في غايـة السـلبية، هـو النمـوذج الذي يسـتغل الدين عنوانًا ويوظف الدين شكلًا ولكنه بعيـد كُلّ البعـد عن مبادئ هـذا الدين الحقيقيـة، عـن أخلاقيات هـذا الدين الحقيقيـة، عن هـذا الديـن كمشروع حقيقـي للحيـاة، هـذا النمـوذج نراه أيضاً، مثل ما عليـه النموذج الداعشي، هذا نمـوذج يسـتغل الدين، ويسـتغل شـكليات من الدين، شـعائر وعناوين معينـة، ولكنه بعيد عن المبادئ الكبرى لهـذا الديـن، عـن الأخلاقيـات البارزة الواضحة العظيمة المهمـة لهذا الدين، عن المشروع الفعلي لهذا الدين.

النظـامُ السـعودي يلبس عباءة الإسْـلَام كحالة استغلالية

نرى النظام السـعودي الـذي يلبس عبـاءة الدين وعبـاءة الإسْـلَام كحالة اسـتغلالية توظيفيـة شـكلية، ثـم يفتضـح.. يفتضـح، وهـذه الفئة هي مفضوحة؛ لأنها مخلة بمبادئ رئيسية في الإسْـلَام وأخلاقيات كبيرة في الإسْلَام ومسـارات واضحـة للإسْـلَام، ويمكن إن شـاء اللـه أن نتحـدث عـن بعـض التفاصيل بهذا الشأن.

ونموذج اعتزالي: يريد إسْلَام بدون مواقف

فإذاً النموذج الاعتزالي الذي يحسـب نفسـه عـلى الإسْـلَام ثـم يتهـرب عن المسـؤوليات والمواقف في هذا الإسْـلَام، يريد إسْلَام بدون مواقف! هذا لا يقتدي بالنَّبِـيّ، النَّبِـيّ هو هذا رجل يتحَـرّك حاملاً للمسـؤولية، يتحَـرّك للتصدي للأعـداء، (كَمَـا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِـنْ بَيْتِكَ بِالْحَـقِّ)، مابـش ابقـى في بيتـك ما لك حاجة، ومن بيتك إلى مسجدك! (أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ) خرَّجه من بيته، يا الله.. اسرح.. ألهـم اللـه.. تحَـرّك.. جاهد.. (أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ).

كل أصحـاب مبـدأ «مـن منزلـك إلى مسـجدك.. ما لك حاجة.. ما لك دخل.. لا تدخـل نفسـك في مشـاكل النـاس الآخرين.. صـلِّ وصم.. زكِّـي تصدق.. قم بهذه الشـعائر.. واتـرك لك من هذه المشـاكل يا أخي»!! هـؤلاء لهم نموذج أَوْ لهـم توجـه يختلف عمـا كان عليه الرسول القدوة والأسوة في تقديم الدين وتعاليم الدين.

ثانيـاً: المتنصلـون عـن المسـؤولية والمتهربـون منهـا، والذيـن يعفـون أنفسهم بكل بساطة، يعطون أنفسهم ترخيصاً! هؤلاء «منكتين» على حسـب تعبيرنا المحلي، يعطي نفسـه ترخيصاً! ويُعفـي نفسـه بـكل راحـة بـال من المسـؤولية! خـلاص.. أنـا لا أريـد أن أتحمل أية مسؤولية في هذه الحياة! أنا سآخذ من هذا الإسْلَام صلاته وصيامه وبعض الشعائر فيه، بعض الالتزامات فيه، بالحدود التـي اعتادها، وبالمقدار الـذي لا يضايقنـي، ولا أتحمل فيه أي مشـاق كبـيرة أَوْ أشـياء لا تعجبنـي! لا دخـل لي ولا علاقـة لي لا بمشـاكل لا بأحـداث لا بمسـؤوليات لا بمواقـف!! يريد الراحة لنفسه، لا يريد أن يدخل في مسؤوليات لها شكل معين من المعاناة أَوْ المشاق!!

مسـارُ الرهبنة: مداهَنة الأعـداء وامكانية أن يُحتوى

لا.. يـا أخي إذا أنت تنتمي للإسْـلَام، انظـر نبـي الإسْـلَام بمقامـه العظيم بمكانتـه ومنزلتـه العالية عـن الله لم يُعفِ من المسـؤولية، لـم يرخص له أن يبقـى في منزلـه في بيتـه ويتنصـل عن المهام والأحـداث ويترهبـن، ولربما لو قبل بهذا المسار، مسـار الرهبنة أمكن أن يدهن مع الأعـداء وأن يُحتوى، وأن يكون كما حالُ النظام السعودي، حالة دينيـة ولكن تحت الاحتـواء، تصلي.. لا بأس.. لكن وتشتغل لأبو جهل.. تسرح تنفـذ أجندتـه ومؤامراتـه ومكائـده، وبوقـاً له، وداعية لـه، وتُخضع الأُمَّـة لمصالحـه ومؤامراته.. لا بـأس!! حالة احتوائية!!

الإسْلَامُ دينُ مبادرة وَمسارعة وَتحَـرّك

لكن لا، الإسْـلَام في جوهرة الحقيقي التحرري، بين قوسـين، بين معكوفين، بـين هلالـين «التحـرري». عمومـاً، (أَخْرَجَكَ رَبُّكَ)، الله، أمر إلهي، أمر من اللـه، ولم يكن حتى اجتهاداً شـخصياً ولا رأيـاً شـخصياً، أنه هكذا الإسْـلَام، دين مواقف، دين حرية، دين كرامة.

لا تنتظـر في بيتـك، في داخـل منزلك، إلى أن يصـل العدو إلى منزلك فيدوسـك بحذائه، ويخضعك ويهينك ويستهدفك.

هـو ديـن مبـادرة، فيه مسـارعة، فيـه تحَـرّك بإباء وعـزم وجد وصدق وروحية عالية وكرامة للتصدي للعدو، هـذا الذي يريـده الله، هـذا الذي يوجه إليه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَـالَى.

(كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِـنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ) هـذه أَيْضـاً مسـألة مهمـة للغايـة وأساسية في التحَـرّك، أن يكون بالحق.

التحَـرّك ظلمـاً.. ليـس بالحـق، التحَـرّك عدواناً جائـراً.. ليس بالحق، التحَـرّك في صف الطغاة والمستكبرين.. ليس بالحق.

نحن قلنا في العدوان علينا على بلدنا، هذا عدوان على رأسه أمريكا، أعلى راية فيـه، أعلى رأس فيه مدبّـر، أعلى قيادة فيـه موجه، هـي أمريـكا، بالتأكيد لن يكون ما تحتها، لا في مستوى السعودي والإماراتي، ولا في مستوى المنافقين من بلدنا والتشـكيلات المنطلقة معهم من بلدنـا، لن تكون بالحق.. أبداً، لن تكون أمريكا جهة حق.

كراهةُ التحرك: اعتباراتُ المخاوف والعاملُ النفسي

هنـا اللـه جهـة حـق، اللـه أذن للمظلومـين بالحـق، أن يتحَـرّكـوا في مواجهة الظالمين، أذن لعباده المتحررين مـن قـوى الطاغـوت والاسـتكبار أن تتصدى لمن يسـعى من قوى الطاغوت لإركاعهـا والسـيطرة عليهـا والتحكم بهـا، أذن في التحَـرّك، هـذه بالحـق، شرعية حقيقية، بالحق، فكان تحَـرّكاً معتمـدا عـلى الحـق ومحقاً بـإذن من اللـه يسـتند إلى مبـادئ، يعتمـد عـلى قيـم، يتحَـرّك لا ظالمـاً ولا معتدياً ولا باطـلاً ولا لفـرض فرضيـات باطلـة، فرضيات جائرة، فرضيات مسـتكبرة، فرضيات اسـتعبادية، لا.. (وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِـينَ لَكَارِهُـونَ * يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَـاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُون) البعض كانوا من المنتسـبين للإسْـلَام كانوا كارهين لهذا التحَـرّك وسـجلوا موقفـاً اعتراضياً، لاحظـوا، سـجّلوا موقفـاً اعتراضياً في الإسْلَام وذهبوا ليجادلوا من ؟ ليجادلوا النَّبِـيّ صلـوات اللـه وعلى آلـه، هذه مشـكله الجبن والخوف خطـيرة جداً، تجعلـك مسـتعد تجـادل رسـول اللـه يعني لا شـك في أن الخيـارَ الذي يحدده النَّبِـيّ بأمـر من اللـه، والقـرار الذي أتخذه بأمـر من الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى أنـه قرار محق وقـرار صحيح وموقف سـليم، هذا أمر بديهي أمام رسول الله أنت كمسـلم تنظـر إلى الموقف وتتطلع إلى الموقف الذي فيه رسول الله يتحَـرّك متخـذاً بقـراره بأمر من اللـه أنه قرار حق وصحيح بما تعنيه الكلمة وسليم، لكن العامـل النفسي خطير جداً العامل النفسـي حالة الخـوف الشـديد، القلق الشـديد، الضغط النفسـي، الاعتبارات والحسـابات الطويلة والعريضة تجعل الإنْسَان بسـبب هذه المخاوف يشك إما في القـرار أَوْ حتى لو لم يشـك في القرار ورآه قـراراً صحيحـاً وقـد اتضـح أنه قرار صحيح يبقى عنده اعتراض عليه ومحاولـة للتنصل عنه أوثنـي القيادة عن اتخاذ هذا القرار وتسـجيل موقف (وَإِنَّ فَرِيقًـا مِّـنَ الْمُؤْمِنِـينَ لَكَارِهُونَ (5) يُجَادِلُونَـكَ فِي الْحَـقِّ بَعْدَمَـا تَبَيَّنَ) يجادلونـك، يجادلون رسـول الله صلى اللـه عليه وآله وسـلم في الحق ليسـوا مصيبـين في موقفهـم نقـول أنهـم يصححون على النَّبِـيّ انحرافه حاشاه، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْـهِ وَعَلَى آلِهِ من موقعه معصوماً ومحفوظاً من الله ومسـددا مـن اللـه ومؤيداً مـن اللـه، ولكن هم يجادلونه فيما هـو حق فيما هو عليه مـن الموقف الحق والقـرار الحق بعدما تبـين لاحظـوا وقـد تبين هـذا الحق لم تكن المسـألة خافية عليهم ومشـتبهة عليهم وملتبسـة عليهـم لا، قد اتضح لهم لكـن هكذا تفعل المخـاوف الزائدة والحسـابات المغلوطـة الضاغطة التي تجعـل البعض مـترداً متذبذبا يرى في القرار قراراً متهورا ومتسرعا ويحاول أن يثني عليه ويردد الحسابات المتعلقة بإمْكَانـات الأعداء وقدراتهم وما يمكن أن يترتب على هذا القرار من حسـابات واعتبـارات وسـيفتح مشـكلة كبـيرة وسـيحصل كذا وهكذا، تحَـرّك النَّبِـيّ صَلَوَاتُ اللـهِ عَلَيْهِ وَعَـلَى آلِهِ كان عليه هـذا الاعـتراض مـن بعـض المؤمنين، وكان أمامك فئة أخـرى أَيْضاً غير فئة المؤمنين والمنتسـبين في الإسْـلَام، الفئة الأخرى هـذه هي فئـة المنافقون، فئة المنافقـين والذيـن في قلوبهـم مـرض وهـي أَيْضـاً تسـجل لهـا موقفها عند الأحداث عند المسـتجدات عند المواقف، لابـد أن يظهر ما يعبر عنها في أَوْسَـاط الساحة، (إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِـمْ مَـرَضٌ غَـرَّ هَـؤُلاءِ دِينُهُمْ) المنافقـون والذيـن في قلوبهـم مـرض سـجلوا موقفاً مختلفاً موقفاً مسـيئاً حتى واعتـبروا المؤمنـين الذين نهضوا للتحَـرّك بالمسئولية والقيام بالمسئولية والقيام بما عليهم القيام به اعتبروهم مغرورين ومخدوعـين، مخدوعـين بدينهـم بمبادئهم تلـك بتوجيهات الله تلـك، ومنخدعـين وغـير واقعيـين ولا فاهمين ولا إلى آخره، (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَـإِنَّ اللَّهَ عَزِيـزٌ حَكِيـمٌ) فالنَّبِـيّ تحَـرّك بالرغـم مـن كُلّ هـذه الحالة القائمة في السـاحة، فهناك في الساحة منافقـون والذيـن في قلوبهـم مرض، يثبطـون ويشـيعون حالـة التذمـر، يشككون في الموقف يحاولون أن يوهنوا مـن العزائـم يحاولـون أن يرجفوا، أن يخيفـوا، أن ينشـطوا في السـاحة على هذا النحـو، وفي المقابل أَيْضاً في البعض من المنتسـبين للإيْمَان من داخل الفئة المؤمنة مترددون في الموقف ويسـجلون اعتراضاتهـم وينتقـدون وعندهـم تلـك الحسـابات الطويلـة والعريضـة والمخـاوف الكثـيرة، النَّبِـيّ تحَـرّك بالرغم من كُلّ ذلك، (يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَـيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَـاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُون) يعني حقيقة الأمر هي المخاوف التي ضغطت على نفسياتهم، فدفعتهم لتسـجيل ذلـك الموقف كأنما يسـاقون إلى الموت كأن المسألة خلاص ذاهبـون إلى الموت ليموتـوا، ما عندهم أمـل في النـصر مـا عندهـم أمـل في أن تكـون الأمـور لصالحهـم (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّـوْكَةِ تَكُـونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّـهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَـقَّ بِكَلِمَاتِـهِ وَيَقْطَعَ دَابِـرَ الْكَافِرِينَ (7) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ).

نكتفي بهذا المقـدار بهذه المحاضرة ونسـتكملُ إن شـاء اللـهُ في المحاضرة القادمة.. نَسْـأَلُ اللهَ أن يُوَفِّقَنا وإياكم لما فيه رضاه.

وَالسَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

المسيرة

www.almasirahnews.com

سياسية- شاملة
تصدر كل اثنين وخميس

العدد (233) الخميس 15 يونيو 2017م الموافق 20 رمضان 1438هـ

الشحنُ الطائفي والعداوة المفرطة التي يثيرُها التيارُ الوَهَّابي التكفيري لا ينبغـي أبداً أن تتأثـر بها الأُمَّـة ولا أن تقبلَ بهـا الأُمَّـة ولا أن ترضى بها الأُمَّـة ويجب أن يتصدى لها الجميع سُـنة وشـيعة؛ لأن علياً رمز إسْـلَامي للأمة بكلها.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمـــــة أخـــيرة

صورةٌ مع التحيّة لحكومة الإنقاذ

زكريا الشرعبي

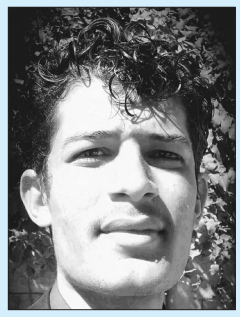

بالأمـس أصدرت دولـةُ العدوان السعوديّ قراراً برفع ضريبة «التبغ ومشـتقاته، ومشروبـات الطاقـة بنسـبة 100 في المائة، والغازية 50 في المائة».

إجـراءٌ اتخذتـه الدولـةُ صاحبةُ أكـبر مخـزون نفطـي في العالـم والدولـة الأكـبر في اقتصادهـا على منتجاتهـا وهي لا تعيـشُ حصاراً اقتصاديـاً ولا تـم نقـلُ بنكهـا المركَزي من الرياض إلى العوَّاميّة أَوْ الأحساء.

ونحـن نعيشُ في ظل عدوانها القاتـل وحصارها الإجْرَامي المميت منذُ عامين وثلاثة أشـهر وما نزالُ نسـتورِدُ هذه المنتجاتِ المشمولةَ بقرار الضرائب لتذهبَ أَمْوَالُنا إليها، بل إلى أمريكا قيمة لسلاح يقتلنا كُلّ يوم، ليس هذا فحسب بل إننا نعلق إعلاناتها في شوارعنا ولا نكاد نمر من مكان إلا ونرى فيه «بيبسي نوّرتنا».

أيُّ نـور تأتي به البيبسي ونحـن غارقون في ظلام عدوان منتجيها وما خلفه حربهم وحصارهم!!

السـعوديّة رفعت ضرائـب المواد الكمالية، لترفـد فاتورة العدوان الذي تنفذه على اليمن بمزيد من المال، فماذا سيقول التأريخ عنا؟

على حكومة الإنقاذ أن تعيَ هذا جيداً، وإذ يحتضر الشعب اليمني المظلـوم من آثار العدوان والحصار أمـام أعينها فعليها أن تعلم أنها لم تكن حكومة إلا لتواجه إشـكالات هذه المرحلة، ولولا هذه المرحلة لمـا كانت. وعليها بالتالي أن تسـعى إلى رفد إيرادات الاقتصاد الوطني والحد من استهلاك المواد اللا وطنية لا سيما الكماليات.

البقية ص 2

ثقافة فزت ورب الكعبة

زيد البعوة

معـروفٌ جـداً عنـد العـرب والعجـم صاحِبُ سـيف ذي الفقار.

ومعروفٌ جداً مَن هو الذي قال عنه الرسول مُحَمَّـد صلى اللـه عليه وآله: «عليٌّ مني بمنزلـة هارون من موسى الا انه لا نبيَّ بعدي».

ومعروفٌ مَن هو شـهيد المحراب.. إنه امير المؤمنين علي بن ابـي طالب عليه السـلام هو صاحب المقولة المشـهورة قبل استشـهاده: «فزت ورب الكعبة»؛ ولأنها عبارة ليسـت مجرد استعراض بلاغي أَوْ تسجيل مواقف إعلامية، بل مبدأ طالما تمناه، وحين حصل عليه أقسم برَبِّ الكعبة إنه الفوز، وهذا ما يجسّـده الشـعب اليمني اليوم في مواجهة العدوان السعودي الأمريكي..

(فـزت ورب الكعبـة).. العبـارةُ والموقـفُ المشـهورُ الذي أطلقه الإمَام عليّ عليه السلام قبل استشهاده عندما ضربه اشقى الاشقياء ابن ملجم بالسـيف في محراب مسـجد الكوفة في ليلة القدر في نهاية شـهر رَمْضَـانَ، يقول السيد حسين بدر الدين الحوثي معلقاً على هذا الموقف (عليٌّ (صلـواتُ الله عليه) قال: ((فزتُ ورَبِّ الكعبة))؛ لأنه على يقينٍ من سـلامة دينه، على يقين من صحة موقفه، على يقين من صحة نهجه، على يقين من أن الله سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى قد منح الشـهداء، وأعطى الشـهداء الكرامة التي تجعل مثله - على الرغم من عباداته الكثيرة - يصرخ بهذه الكلمة العظيمة مقسماً: ((فزت ورب الكعبة)).

مـا أحوجنا - أيها الإخوة - إلى أن نسـتلهمَ من علي (صلـوات الله عليه) الصـبر على الحـق، الصمود في مواجهة الباطل، اسـتقبال العناء والشـدائد بصدور رَحْبَة، بعزائم قوية، بإرادات لا تُقهر، برؤية واضحة، ببصيرة عالية فنكون ممن يحمل شـعور علي حتى في لحظة الاستشهاد، في لحظة اغتياله يرى نفسه مسروراً ((فزت ورب الكعبة)).

لماذا سـماه فوزاً؟. وهل يمكن للكثير منا.. الذي يرى نفسـه فائزاً أنه لم يُقْحِـم نفسـه - كما يقول الكثير - في مشـكلة، أنه لم يدخـل في عمل ربما يؤدي إلى مشـكلة، أنه يبتعد مسـافات عن أن يحصل عليه أبسط ما يحتمل من ضر في ماله أَوْ في نفسه، هل يمكن لأحد ممن يفكر هذا التفكير أن يقول عندما يحتضر, عندما تأتيه ملائكة الموت))..

وهـذه الثقافـة التـي انتهجها الإمـامُ علي عليه السـلام ثقافـةُ الجهـاد والتضحيـة والاهتمـام بسـلامة الدين هي الثقافـة التـي ينهجها الشـعب اليمنـي اليـوم في مواجهة العدوان السـعودي الأمريكي ويسـير عليها ووفقها تأسـياً بمـن قال عنه الرسـول مُحَمَّـد صلى الله عليـة واله (علي مـع القُـرْآن والقُـرْآن مع علي وَعلي مع الحـق والحق مع علي) والتي هي ثقافة الدين الإسْـلَامي الحنيف المسـتوحاة مـن الوحي القُـرْآني فعـلى مدى أَكْثَر من عامين والشـعب اليمني المسلم يواجه اعتى طواغيت الأرض ويقدم الشهداء والتضحيـات ويصبر على الحصار والقتل والدمار لوجه الله ومن أجل سلامة دينه..

انطلق الشـعبُ اليمني في مسارات وتوجهات دعته إليها الفطـرةُ التي فطره الله عليها كإنْسَـان ومن القيم والمبادئ التـي يعيشُـها في واقعـه كعربي ومـن ثقافة القُـرْآن الكريـم وتوجيهات الدين الإسْـلَامي الحنيف كمسـلم ليواجه طواغيـت الأرض من الأمريكيين والصهاينـة والأعراب المنافقين العملاء من آل سـعود ومـن يدور في فلكهم والمرتزقـة الخونـة في الداخـل اليمني الذيـن لم يرُقْ لهـم الـروح الإيْمَانية والثوريـة التـي يتمتع بها شـعبُنا لا يريدونه أن يبقى حراً ولا مسـتقلاً ولا واعيـاً ولا حتى مؤمنـاً، لكن هذا الشـعب الصامد جعل مـن ثقافة الجهاد والاستشـهاد منطلق أساسي في مواجهتهم من أجل دين الله تماماً كما فعل الإمَامُ عليٌّ عليه السلام في مسيرته الإيْمَانية والجهادية..

يا اميرَ المؤمنين كن مرتاحَ البال فوالذي منحك الشهادةَ والولايةَ والكرامة والقداسـة انك ماتزال موجوداً في حياة شـيعتك ومحبيك في اليمن يجاهدون عدو الله وعدوك بسـيف اسمه ذو الفقار وشجاعة تسمى حيدرية وبصيرة عاليـة علويـة ينكلون بمرحب (بـلاك ووتر) والجنجويـد وينغصون عيش معاوية (سـلمان) ويبطشـون بعمرو بن ود (مُحَمَّـد بـن زايد) ويجعلون ابن العاص يكشـفُ عن سوءته من جديد (مُحَمَّـد بن سلمان) فقط؛ لأنهم يتولون الله ورسـوله والإمَام عليّاً ويؤمنون بمبدئك العظيم.. أَيْ سلامة من ديني.

الـوزراءُ الجواسيس فـي اليمن

الدكتور حسن علي مجلي*

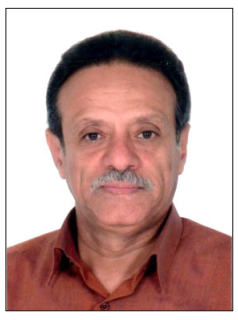

تَـمَّ مؤخراً نشْرُ بعض وثائق المخابرات الأمريكية التي تحدثت عن لقاءات سرية بين السـفير وبعض المسـئولين في سـفارة الولايات المتحـدة الأمريكية باليمـن، وكُلٍّ من: الدكتـور (عبدالكريـم الإرياني) وَ(السـفير السـعودي في اليمن) وَ(حميد عبدالله الأحمر)، حيث تم إعطاء السفارة بعض أسرار الدولة والتخابر حول بعض الشـئون اليمنية الهامة والمواقف اللازم اتخاذها بشأنها.

وقبل فترة من الزمن جـرى نشر بعض الوثائق السرية للمخابـرات الأمريكيـة حول اليمـن، أيضاً، حيـث ورد في إحدى تلك الوثائق المقتطفات التالية من تخابر الجاسوس (أحمد عبده سـعيد) الذي شغل منصب وزير لعدة وزارات منهـا (وزارة الاقتصـاد) خلال تولي رئاسـة الدولة المشـير (عبدالله السـلال) والقـاضي (عبدالرحمـن الإرياني) وتولي الأسـتاذ (محسن العيني) رئاسة الوزراء.

وقـد ورد في الوثيقة السريـة الخَاصَّـة بالجاسـوس المذكور عدد من المسائل ومنها: كيف انخدع المصريون وقبلوا التدخلَ العسكري في اليمن، بعد أن أقنعهم البعضُ بأن المسـألة لن تستغرقَ سـوى أَيَّـام أَوْ أسابيع قليلـة، فيتم النـصر النهائي ويعود الجيش المـصري ظافراً. وهي نفس الأكذوبـة التي أقنع البعض بها الحكام السـعوديين وأعوانهم، فشـنوا العدوان العسكري الشامل والمستمر حتى الآن على اليمن.

ورد في الوثيقة:

((ثم إن السـيد (سـعيد) بعـد ذلك قـام بالحديث عـن التجربة التي خاضهـا مـع (السـلال) في وقـت مبكر من هـذا العـام، مشـيراً إلى أن (النعمان) [أحمد مُحَمَّـد نعمان] كان قد اختلف مع الرئيس (السـلال) [عبدالله السـلال]، وأنه أراد إخراجُه من السلطة، مضيفاً أن (النعمان) وَ(سعيد) وبقية القيادات الحكومية ذهبوا إلى السفير المصري (شكري) لطلب الدعم ولكنهم لم يفشـلوا في الحصول على ذلك الدعم فحسب، بل إنهم أَيْضاً أبلغوا بأن (مصر) سوف تعارض بشدة خطتهم تلك)).

وذكر (سعيد) أن (عبدالناصر) كان يعتقد أن الأسلحة الحديثة سوف تهزم القبائل في غضون شهر أَوْ شهرين.

وفي رد للجاسـوس على سؤال رجل المخابرات الأمريكي (كلارك) حول المكانة النسبية لطبقة (السادة «الهاشميين»)، أجاب (سعيد) أنه لا أحدَ من المشايخ ينتمي إلى طبقة (السادة) وأنهم في واقع الأمر يكرهون هذه الطبقة وأن كُلَّ واحد من أولئك المشـايخ له مبرر خاصّ؛ لِأَنّ يكره أسرة (حميد الدين).

وأوضَحَ أن أولئك المشـايخَ لم يكن لهم مكانةٌ طيبةٌ في عهد (آل حميد الدين) مثل المكانة التي يتمتعون بها الآن، حيث أنهم كانوا يتعرضون لانتهاكات وإساءات مستمرة من قبل الحُكم الملكي لـ (آل حميد الدين).

ثم بعد ذلك سـأل السيد (كلارك) (أحمد سعيد) عما إذا كان لديـه معلوماتٌ إضافيةٌ حول جريمـة الاغتيال التي ارتكبـت مؤخراً ضد رفيـق (النعمـان) (الزبيري)، أجاب (سـعيد) بأنـه حسـب علمـه أن (مُحَمَّـد بن الحسـين) اسـتأجر شـخصاً ليقومَ بجريمة الاغتيال، وبـأن القاتلَ ذهب في البداية إلى (صنعاء) لكي يتأكدَ من موقف القيادة المصريـة فما كان من الجيش المصري إلا أن أعطى الرجل موافقـة ضمنية على الاغتيـال، ولذلك فقد عاد القاتل إلى (ذي حسـين) وقـام بقتل زعيم (حـزب الله) (الزبيري) الذي كان يـزورُ المنطقة، ولم تقم (الجمهورية العربية المتحدة) بأي تحَـرّك لمعاقبة القتلة بل تركتهم يفرون بكل سهولة.

[ملاحظـة (د. مجلي): هنـا يلاحظ التزييف والخلط الـذي لا يصدِّقُهُ عقل، حيث يزعُمُ الوزير الجاسوس بأن القاتلَ استأجره الملكيون وذهب لأخذ موافقة المصريين على اغتيال (الزبيري)، بينما الحقيقة أن الاغتيالَ تم بواسطة شخصين وليس قاتلاً واحداً، كما ذكر القاضي (عبدالرحمن الإريانـي) في مذكراته، كما أنه لا يدَ للملكيين في اغتيال (الزبيري)، كذلك ثبـت بأن (عبدالله الأحمر) ومَـن إليه هم مـن تركوا قتلـة (الزبيري) يفرون من المعتقل الحصين التابع للشـيخ (الأحمـر) في (قلعة مهلهل) بمنطقة (خمر)].

وأخيراً ورد في وثيقة المخابرات الأمريكية، محل العرض، ما يلي:

وذكر (سعيد) أن الشـيخ (سنان أبو لحوم) سوف يحضر (المؤتمر)، وأنه الآن متحالِفٌ بقوة مع معسكر (النعمان) وَ(الإرياني).

وعبّر (سـعيد) عن أمله بأن يتمكن السـفير الأمريكي من اسـتقبال (سـنان أبو لحوم) وربما مسـاعدته، فرد السـيد (كلارك) أننا سـعداءُ للتحدث مع الأشـخاص الذين يمثلـون اليمن، وعلى ذلك فإنه يعتقدُ بأن السيد (سيلي) سيكون سعيداً لاستقبال الشيخ (أبو لحوم).

*أستاذ قانون - جامعة صنعاء، المستشار القانوني والمحامي أمام المحكمة العليا